

النَّيلُ الحَثِيثُ
في حِكَاياتِ الحَدِيثِ

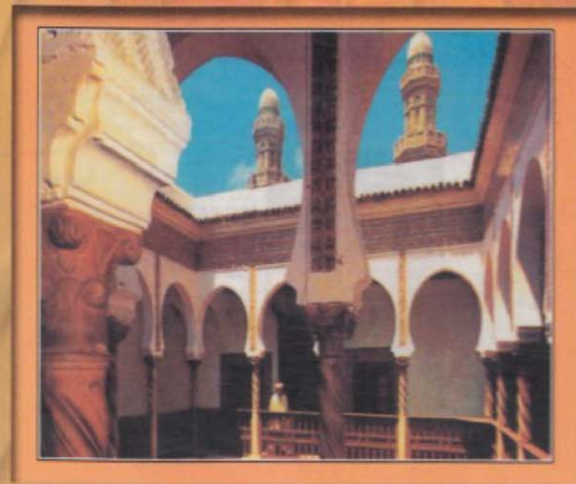
تأليف

أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الحَسَنِ النَّيسَابُورِي السَّمَرْقَنْدِي

المتوفّى بعد سنة ٨٤٠هـ

تحقيق وتعليق

خالد عبد الفتاح شبل أبو سليمان



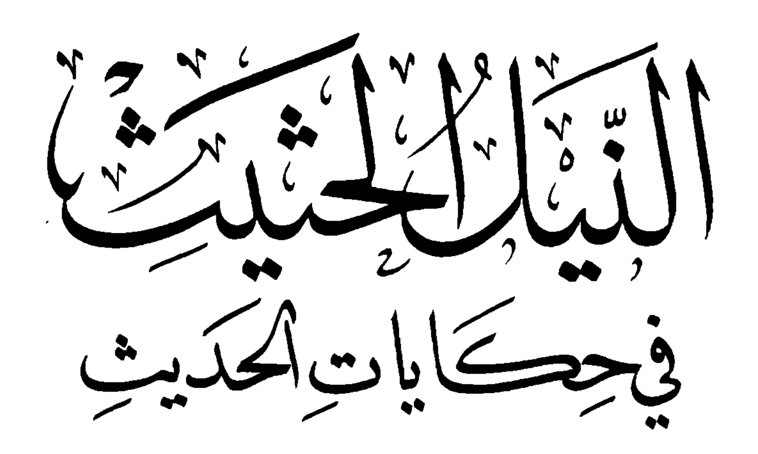
منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السُّنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



تأليف

أبي حفص عمر بن الحسن النيسابوري السمرقندي

المتوفى بعد سنة ٨٤٠ هـ

تحقيق وتعليق

خالد عبد الفتاح شبل أبو سليمان

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلميـة
بيروت - لبنان
رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Etage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3221-0



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المُقَدّمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. . . من يهده الله فلا مُضل له ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيّه وخليله تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وبعد. . .

أُقدم لك أيها القارىء المسلم أحد ذخائر التراث الإسلامي القابعة في أدراج وأرفف دار الكتب المصرية وهو كتاب (النيل الحثيث) الذي بين يديك وهو يندرج تحت نوعية كتب الرقائق أو الوعظ والتذكير وقد دأب مؤلفه على جمع الحكايات المناسبة لمفهوم الحديث الذي قدمه كي يبرز بهذه الحكاية أُنموذجًا عمليًا مطبقًا قاصدًا بذلك عموم الفائدة إلا أن النسخة الأصلية ـ المخطوط ـ عابها ضعف الخط واختلاطه وسهو الناسخ والعزو الخاطىء والسقط البيّن وكان من توفيق الله تعالى وفضله عَلَيّ أن سخرني لخدمة هذا النص فعملت فيه جاهدًا متحريًا ضابطًا لنصوصه الحديثية التي مرجعيتها بين أيدينا وقمت على عمل ترجمة للمؤلف ألحقتها بهذه المقدمة وكذلك قمت بعمل فهارس للكتاب كي يسهل الانتفاع به وكذلك قمت على تقسيمه إلى فقرات كل فقرة عبارة عن حديث وحكايته وعزوت التعليقات والفهارس إلى هذه الأرقام. ووقع في الكتاب بعض الأحاديث المنكرة فأشرت إليها وأثبتُّ ذلك بالهامش كما أن هناك بعض الحكايات التي تفوح منها رائحة التشيع فنبهت عليها راجيًا بعملي هذا ما عند الله فما عند الله خير للأبرار وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلّى اللهم وسلّم على خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين. . . آمين.

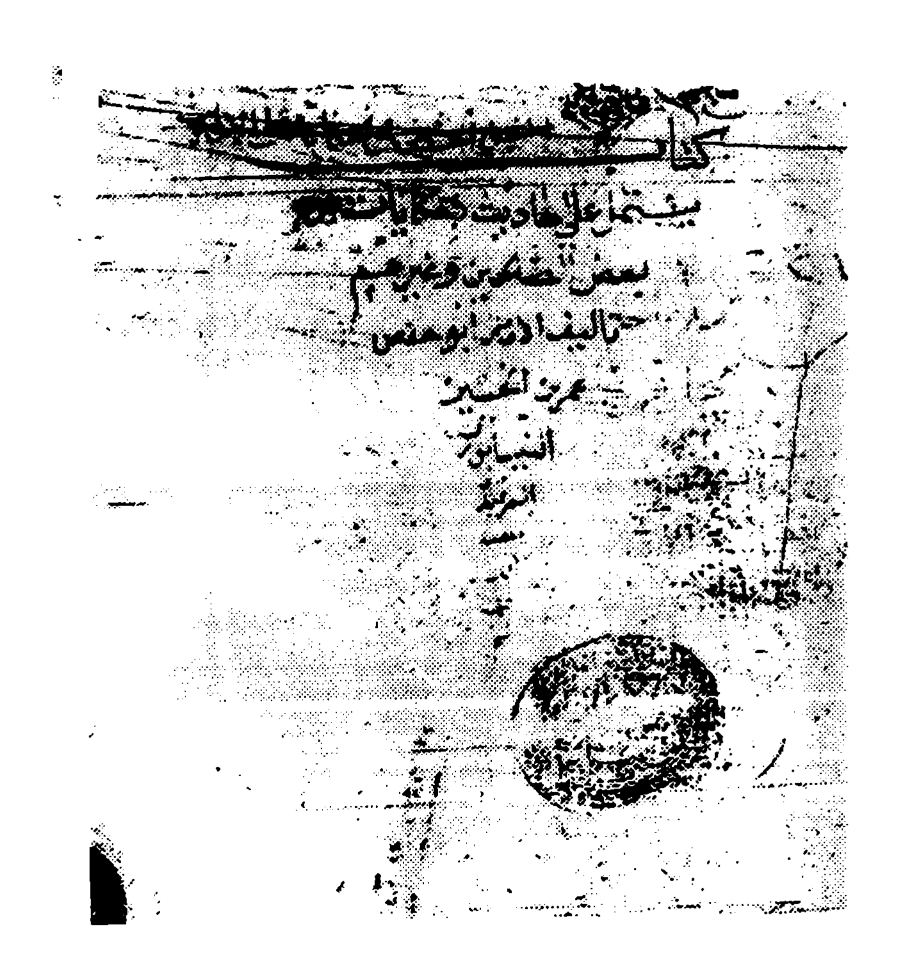
محققه

ترجمة المؤلف

لم يترجم له الكثير مع طول بحثي عنه فأسقطه صاحب الدرر الكامنة مع أنه موضوع مؤلفه وأسقطه صاحب البدر الطالع فلم يترجم له وترجمه بإيجاز صاحب هدية العارفين (١/ ٧٩٣) والزركلي في الأعلام فاجتمعا على أنه أبو حفص عمر بن الحسن ـ وقيل الحسين ـ (وهو مرجوح بما قبله) النيسابوري الحنفي اشتهر بأبي حفص السمرقندي كان واعظًا متخليًا فقيهًا وحدّث ولم يرصد أحد من ترجم له مشايخه ولا أفصح عن تلاميذه.

فهذا ما تيسر بعون الله تعالى من ترجمته وذلك لعدم اشتهاره وبعده عن التصنيف والتأليف وأظن أن هذا الكتاب له فقط أو صنّف كتابًا آخر ولم يكثر من التأليف والتصنيف.

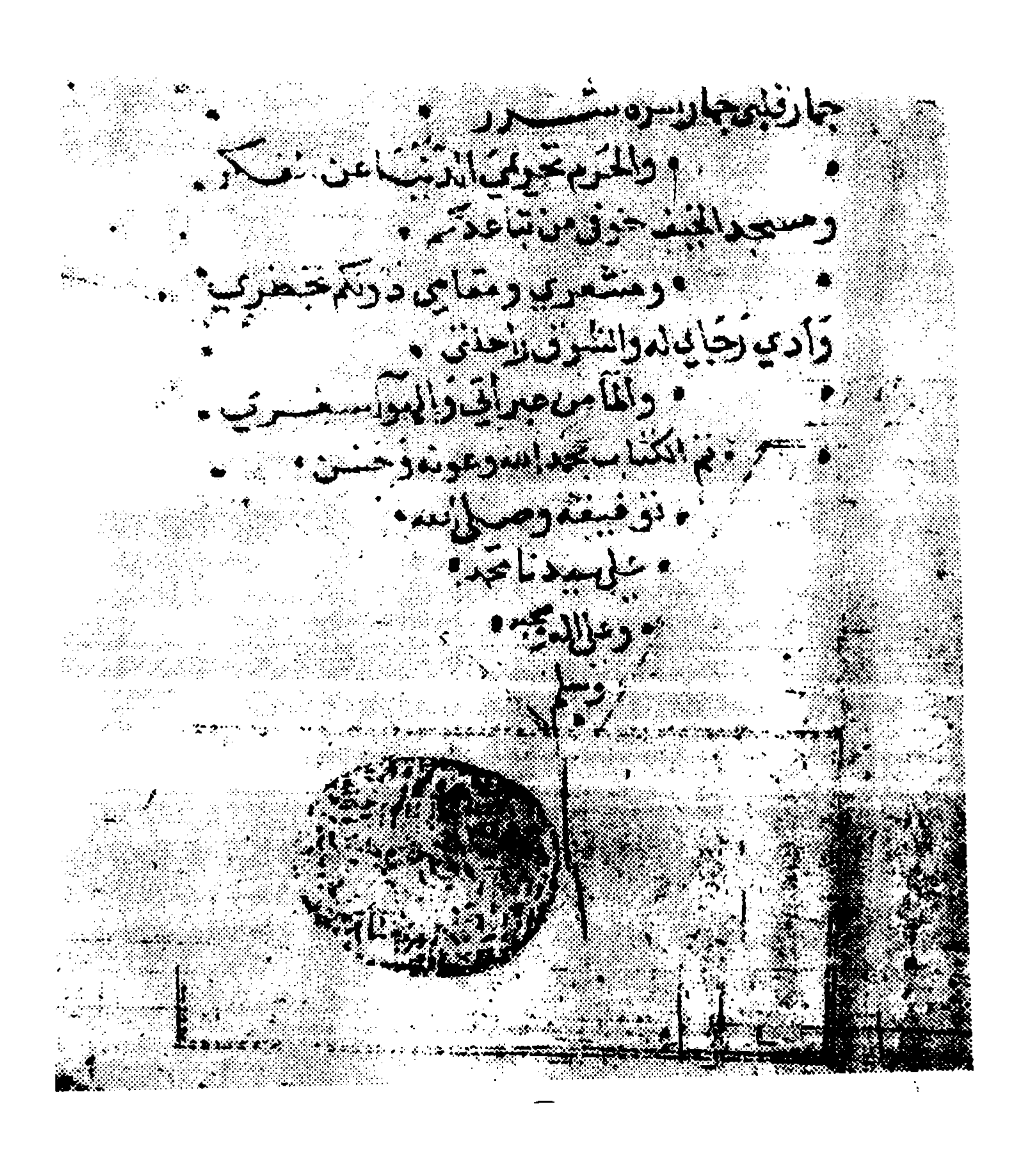
محققه



صورة غلاف المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه أجمعين عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن
كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته
إلى ما هاجر إليه أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
والترمذي الحكاية الأولى [illegible]
صاحبنا [illegible] رضي الله عنه [illegible] ملوك
خراسان فبينما هو ذات يوم مشرف من قصره إذ نظر
إلى رجل في يده رغيف يأكل [illegible] رجل
ينظر إليه حتى أكل الرغيف وشرب [illegible]
تحت ذلك القصر فنام [illegible]
[illegible] بعض غلمانه وقال [illegible]
[illegible] فلما قام الرجل [illegible] القصر
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من المخطوط


جار قلبي جار سره شرر
والحرم تحريمي ان تبتاع عن [illegible]
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم
ومشعري ومقامي ذكركم خطري
وادي رحابه والشرف واحدتي
والمأمن عبراتي والهوى سحري
تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه وصلى الله
على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه
وسلم

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على محمد
وآله وصحبه أجمعين

١ ـ الحديث الأول

عن أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيّات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومَن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي[١].

الحكاية الأولى

حُكِيَ عن أحمد بن عبد الله ـ صاحب ابن أدهم[٢] ـ رضي الله عنه من أبناء الملوك من ملوك خُراسان بينما هو ذات يوم مشرف من قصره إذ نظر إلى رجل في يده رغيف يأكل في فَيْء قصره فاعتبر وجعل ينظر إليه حتى أكل الرغيف وشرب بيده من نهر كان تحت ذلك القصر. . . فنام فألهم الله إبراهيم الفكر فيه فوكل به بعض غلمانه وقال له: إذا قام هذا من منامه فجىء به. . . فلما قام الرجل من نومه قال الغلام: صاحب هذا القصر يريد أن يكلمك فدخل إليه مع الغلام فلما نظر إليه إبراهيم قال له: أيها الرجل أكلت الرغيف وأنت جائع؟

قال: نعم.

قال: فشبعت؟

(١) رواه البخاري في صحيحه (١/ ٣) في كتاب بدء الوحي ومسلم في صحيحه (٦/ ٤٨) وأصحاب السنن الأربعة.

(٢) هو إبراهيم.

قال: نعم.

[قال][1]: ونمت بلا شغل ولا هم؟.

قال: نعم:

قال إبراهيم: فقلت في نفسي: «فما أصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رأت»...

فخرج إبراهيم سائحًا إلى الله سبحانه وتعالى، مهاجرًا إليه بقلب صادق ونيّة صادقة صحيحة لله تعالى... فلقيه رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيّب الرائحة فقال له: يا غلام من أين؟ وإلى أين؟

قال إبراهيم: من الدنيا إلى الآخرة.

فقال له: يا غلام أنت جائع؟

فقال: نعم.

فقام الشيخ فصلّى ركعتين خفيفتين وسلّم فإذا عن يمينه طعام وعن شماله ماء فقال لي: كُلْ... فأكلت بقدر شبعي وشربت بقدر ريِّـي.... ثم قال: اعقل وافهم، لا تحزن ولا تستعجل فإن العجلة من الشيطان، يا غلام إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرًا جعل قلبه سراجًا يفرق بين الحق والباطل (والناس فيها لما يشتهون)[2].

يا غلام إني معلمك اسم الله الأعظم فإذا أنت جعت فادع الله به حتى يشبعك، وإذا عطشت فادع الله به حتى يرويك وإذا جالست الأخيار فكن لهم أرضًا يطؤوك[3] فإنّ الله تعالى بغضب لغضبهم ويرضى لرضاهم.

يا غلام خُذْ كذا حتى أنا آخذ كذا.

فقال إبراهيم: فلمْ أبرح[4].

فقال الشيخ: اللهم احجبني عنه واحجبه عني.

فلم أدرِ أين ذهب فأخذت في طريقي ذلك وذكرت اسم الله الأعظم الذي علمني فلقيني رجل حسن الوجه نظيف الثياب طيب الرائحة فأخذ بحجزتي وقال: ما حاجتك؟ وما لقيت في سفرك هذا؟.

---

(١) سقط من الأصل.
(٢) كذا بالأصل.
(٣) كذا بالأصل.
(٤) كذا بالأصل.

فقلت: شيخًا من صفته كذا وكذا وعلمني كذا وكذا. . . فبكى فقلت: أقسمت عليك من ذاك الشيخ؟ قال: إلياس أرسله الله تعالى إليك ليعلمك أمر دينك، فقلت له: وأنت يرحمك الله؟

قال: أنا الخضر.

قلت[1]: لما نوى إبراهيم لله وفي الله الهجرة إليه وقارنها بالعمل ورأى أولياء الله تعالى وتعلم اسم الله الأعظم وبلغ ما بلغ من الكرامات والمقامات ببركة نيته الصالحة وهجرته إلى الله تعالى.

* * *

٢ ـ الحديث الثاني

عن أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الإسلام على خمس شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»[2].

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

الحكاية الثانية

حُكِيَ عن أبي الحسن الحواري الدمشقي قال: سمعت أبا سليمان يقول: حكى شيخ بساحل دمشق يقال له: علقمة بن يزيد بن سويد بن الحارث الأزدي ـ وكان من المريدين ـ قال: حدّثني أبي عن جدي سويد بن الحارث قال: وفدنا على رسول الله ﷺ مع سبعة نفر من قومي فلما دخلنا عليه وكلّمناه أعجبه ما رأى مِنّا ومِنْ حُسْن سَمْتِنَا وزيّنا فقال لنا: «ما أنتم؟».

فقلنا: مؤمنون. . .

فتبسّم وقال: «لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم؟».

فقال سويد: خمس عشرة خلة[3]، خمس منها أمرتنا رسلك بها: أن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، وخمس أمرتنا رسلك أن نعمل بها، وخمس تخلقنا بها من أخلاق الجاهلية ونحن على ذلك إلَّا أن تكره منها شيئًا.

---

(١) أي المؤلف.

(٢) متفق عليه رواه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان حديث رقم (٨) وكذا مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان (١٦) وأصحاب السنن.

(٣) بالأصل (حلّة).

فقال رسول الله ﷺ: «ما الخمس خصال التي أمرتكم بها رُسُلي؟».

فقلنا: أمرتنا أن نقول جميعًا نشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله وأن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ونصوم شهر رمضان ونحجّ البيت إن استطعنا إليه سبيلًا، ونحن على ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: «ما الخمس خصال التي تخلقتم بها في الجاهلية؟».

قلنا: الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء ومناجزة الأعداء والإحسان إلى مَن أساء... فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: «كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء، يا لها من خصال ما أشرفها وأعظم ثوابها...».

ثم قال ﷺ: «إني موصيكم بخمس لتكمل لكم عشرين خصلة».

قلنا: أوصنا يا رسول الله.

فقال: «إن كنتم[1] كما تقولون ولا تجمعوا ما لا تأكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما عنه غدًا ترحلون، وارغبوا فيما غدًا عليه تقدمون وفيه تخلدون وعليه تعرضون».

قال علقمة: فانصرف القوم من عند رسول الله ﷺ وقد حفظوا وصيته وعملوا بها.

* * *

٣ ـ الحديث الثالث

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمـٰن ارحموا مَن في الأرض يرحمكم مَن في السماء».

أخرجه الترمذي وأبو داود[2].

---

(١) كذا بالأصل.

(٢) الحديث رواه أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٤)، وقال السخاوي ورواه البخاري في الأدب المفرد وآخرون كلهم من حديث ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا بهذا وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وصححه الحاكم وكأن ذلك باعتبار ما له من المتابعات والشواهد وإلا فأبو قابوس لم يرو عنه سوى ابن دينار ولم يوثقه سوى ابن حبان على قاعدته في توثيق مَن لم يجرح ـ المقاصد الحسنة (٨٨).

الحكاية الثالثة

حُكِيَ عن ابن أدهم أنه قال: بلغني أنه كان رجل في بني إسرائيل ذبح عجلًا بين يدي أمه فأيبس[1] الله تعالى يده فبينما هو ذات يوم جالس فإذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصص إلى أبويه وأبواه يتبصصان إليه فأخذه وردّه إلى وكره رحمةً به فرحمه الله برحمته له فردّ عليه يده.

❊ ❊ ❊

٤ ـ الحديث الرابع

عن أنس بن مالك رضي الله عنه [قال][2]: قال رسول الله ﷺ: «لله أشد فرحة بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منها. فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذ هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك ـ أخطأ من شدة الفرح»[3].

أخرجه مسلم.

الحكاية الرابعة

حُكِيَ عن سهل بن عبد الله التُّسْتُري رضي الله عنه أنه قال: أيها الناس ما لكم لا تقبلون حقًا ولا تنكرون باطلًا قد اصطلحتم على المعاصي... إن لله تعالى يومًا لا يقبل فيه إلّا حقًا ولا يسمع منه إلا مستعتب عتابه فارغبوا إلى الله تعالى قبل الموت بالتوبة وتوبوا إلى الله فإن باب التوبة لا يزال مفتوحًا ما لم تطلع الشمس من المغرب، واستغفروه إنّه قريب مجيب...

اعلموا أن (فيمن قبلكم)[4] رجلًا أسرف على نفسه ثم إن الله تعالى ألهمه الخروج إلى التوبة فلما كان في بعض الطريق لقيه ملك في صورة رجل فقال له الملك: أين تريد؟ فقال: أريدُ مَنْ أستشفع به إلى الله ليقبل توبتي، فقال له الملك: فأي شيء تصنع بشفيع ابدأ بمن هو أرحم من الشفيع. فقال الرجل: إن الذي أستشفع به له عند الله جاهًا وأنا لا جاه ليْ عند الله... فأرسل الله إلى الملك: صدق عبدي

---

(١) أي أصابه شيء أشلّ يده. (٢) سقط من الأصل.

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢٧٤٧).

(٤) كذا بالأصل ولعلها «اعلموا أنه كان فيمن كان قبلكم».

ولا ترده فإني أحب توبته، ودُلّه على ولي لله يستشفع إليّ[1] فإني... [2]. رحمته ورحمتي سبقت كل شيء وأنا ذو الفضل العظيم أجود على المولّين عَنّي فكيف بالمقبلين عَليّ...

ودلّه الملك على ولي لله فلما جاء سلّم عليه فردّ عليه السلام وقال: مرحبًا بالمعتذر عن ذنبه وصبابته مرحبًا بالمستقيل من عثراته... اعلم أن الله ما رزق أحدًا التوبة إلا وقد علم منه خيرًا ساقه إليه، وأن الله قبل توبتك فأصلح باقي عمرك فإن الله يغفر لك الأول بالآخر فقال له التائب: وكيف أعلم بصحة توبتي وقبول عملي؟ فقال له المولى: أن تدعو ذلك الجبل فيجيئك. فقال التائب: أيها الجبل أقبل إلينا، فجاء الجبل مسرعًا ثم قال له: ارجع... فعاد فقال التائب: أشهد أن لا إلـه إلا الله على كل شيء قدير ـ ولم يزل مواظبًا على التوبة حتى مات... فتوبوا إلى الله توبة من ندم وأخلصوا يتوب الله عليكم.

* * *

٥ ـ الحديث الخامس

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنّ النبيّ ﷺ قال: «أذن لي أن أُحدّث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة عام».

أخرجه أبو داود[3].

الحكاية الخامسة

قال الرواة: لما خلق الله الأرض وفتقها بعث من تحتها ملكًا فهبط الأرض ودخل تحت الأرضين السبع حتى ضمها فلم يكن لقدميه موضع قرار فأهبط الله عزّ وجلّ من الفردوس ثورًا له أربعون ألف قرن وأربعون قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنامه فلم تستقر قدماه فأصدر ياقوتة خضراء من أعلى درجة من فردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعت ما بين سنام الثور إلى أُذُنه فاستقرّت عليها قدماه وقرن ذلك الثور خارج من أقطار الأرض ومنخراه في البحر فهو يتنفس كل يوم نفسًا فإذا

(١) لم يجعل الله سبحانه وتعالى بينه وبين خلقه وسيطًا في الدنيا وأما مقام الشفاعة فهو للنبي فمن دونه يوم القيامة... والله أعلم.

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٣) سنن أبي داود (٤٧٢٧).

تنفّس مَدّ البحر وإذا ردّ نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور مواضع قرار فخلق الله صخرة غلظ سبع سمٰوات وسبع أرضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ [لقمان: الآية ١٦] ولم يكن للصخرة مستقر فخلق الله نونًا وهو الحوت العظيم اسمه لويثا فوضع الصخرة على ظهره وسائر جسده خال والحوت على البحر والبحر على الريح، والريح على قدرة الله تعالى تُقِلُّ الدنيا كلها بما عليها حرفان قال لها الجبار ـ كوني فكانت. . .

قال كعب الأحبار: إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي على ظهر الأرض فوسوس إليه[1] فقال له: أتدري ما على ظهرك يا لويثا من الأمم والدوابّ والأشجار والجبال لو نفضتهم لألقيتهم عن ظهرك فهَمّ[2] لويثا أن يفعل ذلك فبعث الله دابة دخلت منخريه فوصلت إلى دماغه فعجّ الحوت إلى الله تعالى منها فأذن الله تعالى لها فخرجت. . .

قال كعب: فوالذي نفسي بيده إنه لينظر إليها وتنظر إليه إنْ هَمّ بشيء من ذلك عادت إليه كما كانت.

* * *

٦ ـ الحديث السادس

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما رأيت مثل النار نام هاربها ولا مثل الجنّة نام طالبها».

أخرجه الترمذي[3].

ـ وفي رواية عن النبيّ ﷺ أنه قال: «لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا ولضحكتم قليلًا».

أخرجه البخاري ومسلم[4].

(١) لعل في هذا الموضع تظهر نكارة المعنى وأنه من الإسرائيليات فلم يبلغنا أن إبليس وجنده قد سلّطوا على أحد غير ابن آدم. . . والله أعلم.
(٢) كذا بالأصل.
(٣) سنن الترمذي (٢٦٠١).
(٤) صحيح البخاري (٤٦٢١) في كتاب الرقاق وصحيح مسلم (٢٣٥٩).

الحكاية السادسة

حُكِيَ عن منصور بن عمار رضي الله عنه أنه قال: خرجت ليلة من الليالي فظننت أن الصبح قد طلع وإذا ضوء ليل فقعدت على دهليز مُشْرف فإذا بصوت شاب حزين وإذا هو يبكي وينوح وينشد ويقول: وعزتك وجلالك ما أردت بمعصية مخالفتك ولا عصيتك بجهلي وما أنا جاهل ولا بنظرك مستخف ولكن سوّلت لي نفسي وغرّني سترك المرخى عَلَيَّ فعصيتك وخالفتك بجهلي فمَنْ مِنْ عذابك ينقذني ومِنْ أيدي زبانيتك يخلصني؟ وبحبل من أتصل إنْ أنت قطعت حبلك عنّي... واسوأتاه إذا قيل للمُخفّين جوزوا[1] وللمثقلين خطوا فيا ليت شعري مع المثقلين أخطو أم مع المخفين أجوز... وَيْحي كلما طال عُمري كثرت ذنوبي... وَيْحي كلما كبرت سِنّي كثرت خطاياي فيا ربّ كم أتوب وكم أعودُ ولا أستحي من ربي. فلما سمعت كلامه وضعت فمي على باب داره وقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمٰن الرحيم. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦﴾ [التّحريم: الآية ٦].

فسمعت للصوت اضطرابًا عظيمًا ثم سكت الصوت، فقلت: إن هٰهنا بليّة فَعَلّمْتُ على الباب علامة ومضيت فعدت من الغد فإذا بجنازة منصوبة وأكفان تُصْلح وعجوز تدخل الدار وتخرج وهي باكية...

فقلت لها: يا أمة الله ما هذا الميت منك؟

فقالت: إليك عني.

فقلت: إني رجل غريب أخبريني.

فقالت: والله لولا أنك غريب ما أخبرتك، هذا ولدي وقد نزل عن كبدي وكنت أرجو أن يدعو لي بعد موتي، وهو من موالي آل رسول الله ﷺ وكان إذا جَنّ عليه الليل قام في محرابه وبكى على ذنوبه من خوف النار ويعمل الخوص فيقسم كسبه أثلاثًا فيطعمني ثلثه ويطعم المساكين ثلثه وثلثه يفطر عليه فمَرّ بنا رجل البارحة لا جزاه الله خيرًا فقرأ عند ولدي آيات فيها ذكر النار فلم يزل يضطرب ويبكي حتى مات.

---

(١) أي اجتازوا بلا عناء وأما المثقلون فيقال لهم خطوا وكأنه إشارة إلى إيكالهم لأنفسهم... والله أعلم.

قلت[١]: دخل الجنة بمقتضى قوله ﷺ: «لا يلج النار من بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع».

* * *

٧ ـ الحديث السابع

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار، وجاهل سخي أحب إلى الله تعالى من عابد بخيل».

أخرجه الترمذي[٢].

الحكاية السابعة

قيل: السخاء فعل محمود مرغوب للحر والعبد.

كما يُروَى أن رجلًا كان يشرب الخمر فجمع قومًا من ندمائِهِ ودفع إلى غلام له أربعة دراهم وأمره أن يشتري شيئًا من الفواكه لمجلسهم فمرّ الغلام بمجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقير شيئًا ويقول: من دفع إليه أربعة دراهم دعوت له أربع دعوات فدفع له الغلام الدراهم[٣] فقال له منصور: وما الذي تريد أن أدعو لك؟

فقال له: سيدي أريد أن أتخلّص منه... فدعا منصور فقال: الأُخرى؟

فقال: أن يخلف الله عليّ دراهمي... فدعا له.

...ثم قال: والأُخرى؟

فقال: أن يتوب الله على سيدي... فدعا له.

---

(١) أي المؤلف وما بعده تألٍّ على الله فلا يُقطع بدخول أحد الجنة إلا مَنْ شهد لهم بذلك ولا النار إلا مَن نزل بهم الوحي فيمن مضى... والله أعلم.

(٢) سنن الترمذي (١٩٦١) قال السخاوي ورواه العقيلي في الضعفاء وغيرهما وقال الترمذي: حديث غريب وقد رواه أبو داود من طريق أخرى عن سعيد بن المسيب عن عائشة وأخرجه الطبراني في الأوسط من طريق إبراهيم التيمي عن أبيه عن عائشة وفي الحديث سعيد بن محمد الوراق وهو ضعيف ونقل ابن الجوزي في الموضوعات عن الدارقطني أنه قال: لهذا الحديث طرق ولا يثبت منها شيء قال شيخ السخاوي: ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعًا فالثابت يشمل الصحيح والضعيف دونه وهذا حديث ضعيف ـ المقاصد الحسنة (٥٥٧).

(٣) كذا جاء سرد القصة وحكم هذا أنه تصرف فيما لا يملك... فالله أعلم.

ثم قال: والأُخرى؟

فقال: أن يغفر الله لي ولسيدي وللقوم... فدعا منصور له ثم رجع الغلام إلى السيد فقال له: يا غلام أبطأت فقصّ عليه القصة فقال له: أنت حُرٌّ لوجه الله تعالى وأي شيء الثانية؟ قال: أن يخلف عليَّ دراهمي، فقال: لك عوضها أربعة آلاف درهم، فأي شيء الثالثة؟ قال: أن يتوب الله عليك.

قال: تبت إلى الله تعالى... وأي شيء الرابعة؟

قال: أن يغفر الله لك ولمملوكك وللقوم.

قال: هذه الواحدة ليست لي... فلما نام رأى في المنام كأن قائلًا يقول له: أنت فعلت ما كان إليك أتراني أفعل ما هو إلي فغفرت لك وللغلام ولمنصور بن عمار وللقوم.

قلت[1]: هذه الفتوحات كلها بركة سخاوة الغلام بأربعة دراهم.

* * *

٨ ـ الحديث الثامن

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نُحاس يخمشون بها وجوههم فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم».

أخرجه أبو داود[2].

الحكاية الثامنة

حُكِيَ عن الجُنَيْد ـ قدس الله سِرّه ـ أنه قال: كنت يومًا جالسًا في مسجد أنتظر جنازة أُصلي عليها، وأهل بغداد على طبقاته جلوس ينتظرون الجنازة فرأيت فقيرًا عليه أثر النسك يسأل الناس فقلت في نفسي: لو عمل هذا عملًا لقوّت نفسه وكان أجمل له، فلما انصرفت إلى...[3]. وكان لي شيء من الوِرْد من الصلاة والقراءة والبكاء فثقلت عن جميع ذلك فسهرت وأنا قاعد فغلبتني عيناي فرأيت ذلك الفقير وقد جاءوا به ممدودًا على خوان فقالوا لي: كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت:

---

(١) أي المؤلف.

(٢) سنن أبي داود (٤٨٧٨).

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل.

ما اغتبته إنما قلت شيئًا في نفسي فقيل لي: ما أنت بمن يرضى منك بمثل هذا اذهب إليه واستحل منه فأصبحت ولم أزل أتردد حتى رأيته في موضع يتلفظ من تزداد ـ أي أوراق من البقل مما تسقط من غسل البقل ـ فسلّمت عليه فقال: أتعود يا أبا القاسم؟ فقلت: لا. قال: غفر الله لنا ولك، ارجع.

قلت: بهذا المقدار يستغيث الشيخ فكيف بأكثر من ذلك أعاذنا الله منه بترك الغيبة وحفظ اللسان وعصمنا من خيانة الأعضاء وقسوة الجنان.

*   *   *

٩ ـ الحديث التاسع

عن معاوية[١] ـ خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة».

أخرجه مسلم[٢].

الحكاية التاسعة

سُئِلَ بعضهم عن طول أعناق المؤذنين يوم القيامة فقال: إذا كان يوم القيامة يأتي الخلائق وقد نكسوا رؤوسهم خجلًا من الله تعالى ووجلًا ويأتي المؤذنون يشهد لهم كل حجر ومدر كما يروى عن النبي ﷺ: «لا يسمع نداء صوت المؤذن جن ولا إنس إلا وشهد له يوم القيامة بأنهم دعوا الخلق إلى عبادة الله تعالى وشهدوا له بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ولا يطرقون رؤوسهم فيكونون أطول الناس أعناقًا». وقيل: إذا كان يوم القيامة جاء المؤذنون وهم يرتقبون ما وعدوا متطلعين إلى جزائهم.

*   *   *

١٠ ـ الحديث العاشر

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته فالإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها والخادمَ راعٍ في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود[٣].

---

(١) هو ابن أبي سفيان (رضي الله عنه). (٢) صحيح مسلم (١/ ٣٨٧).

(٣) متفق عليه ـ رواه البخاري في صحيحه (٣/ ١٥٧)، ومسلم في صحيحه (٨١٦)، وغيرهم كلهم=

الحكاية العاشرة

حُكِي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان يطوف في أزقة المدينة ذات ليلة فسمع صوت قائل يقول: ويل أم عمر أسهر ليلتي وأموت بقصتي وألقى الله بفاقتي وفقري وذلّي وكربي وهو يتولى أمر المسلمين فقرع عمر الباب فقيل: مَن بالباب؟

قال: العبد الفقير المقصر في شأن رعيته... قال: فخرجت عجوز شمطاء حتى وقفت بالباب.

فقال لها عمر: يا أُختاه ما فاقتك؟ فإني لا أعلم ما تُكِنُّ البيوت فهل رفعت أمرك إليَّ؟

فقالت له: يا عمر إن الله تعالى إن قبل منك هذا العذر فقد نجوت... فشهق شهقة خرّ مغشيًا عليه فلما أفاق سألها عن حالها [وقال](1): ما حاجتك؟

فذكرت أن أطفالها جياع... فذهب عمر وجاء بحمل دقيق على كتفه ونجر تمر واعتذر لها فبكت العجوز وقالت: من للمسلمين بعدك يا عمر يتدلّلون عليه لا أعدمهم الله حياتك يا عمر.

* * *

١١ ـ الحديث الحادي عشر

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: أهدى رجل من بني الضبيب يقال له رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلامًا يقال له مدعم فوجّه رسول الله ﷺ إلى وادي القُرى حتى إذا كان بوادي القرى بينما مدعم يحط رجلًا لرسول الله ﷺ إذ أصابه سهم غرب فقتله فقال الناس: هنيئًا له الجنة فقال رسول الله ﷺ: «كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا» فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك أو شراكين إلى النبيّ ﷺ فقال: «شراك من نار ـ أو شراكين من نار».

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي(2).

= من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(١) سقط من الأصل.

(٢) متفق عليه ـ رواه البخاري في صحيحه (٦٧٠٧) في كتاب الفتن ومسلم في صحيحه (١٨٣).

الحكاية الحادية عشرة

حُكي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: ما ظهر الغلول في قوم قط إلا ألقى الله في قلوبهم الرعب، ولا فَشَا الزنا في قوم قط إلا كثر فيهم الموت، ولا نقص قوم الميزان والمكيال إلا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق إلا فَشَا فيهم الدم ولا خفر قوم بالعهد إلا سلّط عليهم العدو.

* * *

١٢ ـ الحديث الثاني عشر

عن شرحبيل بن السمط أنه قال: يا كعب بن مرة حدّثنا عن رسول الله ﷺ. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من شاب شيبة من الإسلام في سبيل الله كانت له نورًا يوم القيامة».

أخرجه الترمذي[١] والنسائي[٢].

الحكاية الثانية عشرة

حُكِيَ عن وهب بن منبه أنه قال: ما عرفت حرمة شيء عند الله تعالى بعد النبيين كحرمة ذي الشيبة المسلم وإن الله تعالى يستحي من صاحب الثمانين أن يثبت له ذنبًا أو يثبت له جريمة مصداق ذلك ما رُوِيَ عن النبيّ ﷺ أنه قال: قال الله تعالى: إذا بلغ عبدي أربعين سنة عافيته من البلاءات الثلاث من الجنون والبرص والجذام فإذا بلغ خمسين سنة حاسبته حسابًا يسيرًا فإذا بلغ ستين سنة حببت إليه الإنابة فإذا بلغ سبعين سنة أحبته الملائكة فإذا بلغ الثمانين سنة قالت الملائكة أسير الله في أرضه فأغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويشفع في أهل بيته.

* * *

١٣ ـ الحديث الثالث عشر

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا».

أخرجه مسلم والترمذي[٣].

---

(١) سنن الترمذي (١٦٣٤). (٢) سنن النسائي (٦/٢٧).

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢١٨٨) من حديث ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس وأحمد من وجه=

الحكاية الثالثة عشرة

حُكِيَ عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول: اغتسل أبو سهل بن حنيف بالجزر فنزع جبته وعامر بن ربيعة ينظر إليه وكان سهل رجلًا أبيض حسن الخلقة قال: فقال عامر: ما رأيت كاليوم ولا جلد مُخبأة عذراء قال: فوعك سهل مكانه واشتد وعكه وكان قد كتب في حش فأتى رسول الله ﷺ فأخبر أن سهلًا وعكَ وأنه غير رائح معك يا رسول الله فأتاه رسول الله ﷺ [فقال][1]: «علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت... إن العين حق توضأ...» فتوضأ عامر فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وأطراف رجليه وأدخل إزاره في قدح فصبّ عليه من راويته فبرىء سهل من ساعته فراح مع رسول الله ﷺ وليس به بأس.

* * *

١٤ ـ الحديث الرابع عشر

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن كنت تريد الإسراع فليكفك من الدنيا كزاد الراكب وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلعي ثوبًا حتى ترقعيه».

أخرجه الترمذي[2].

الحكاية الرابعة عشرة

حُكِيَ عن بعض الصالحيين رضي الله عنهم أنه قال: كنت كثير الزهد في مخالطة أرباب الدنيا فاتفق أن أمير هذا البلد استدعاني لحاجة عرضت له فقلت فيها ما يجوز، فلما كانت تلك الليلة رأيت في منامي كأن معي الشيطان فقلت: من أنت؟ فقال: أنا قرينك فقلت: وكيف ذلك وأنا أذكر الله كثيرًا؟ قال: لعمري لو كنت كثير الذكر لم يكن للشيطان عليك سبيل فلما اشتغلت مع أمير هذه البلدة جعلت لك قرينًا، أما قرأت: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦﴾ [الزخرُف: الآية ٣٦].

قلت له: فما حقيقة الذكر؟

= آخر عنه ـ أي عن ابن عباس ـ المقاصد الحسنة (٧٢٦).

(١) سقط من الأصل.

(٢) سنن الترمذي (١٧٨٠).

قال: غيبة الذاكر في الذكر... فانتبهت مرعوبًا وخرجت هائمًا على وجهي فلم أدخل بلدي بعدها.

* * *

١٥ ـ الحديث الخامس عشر

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن طلب العلم ليباهي به العلماء وليماري به السفهاء ويصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الخامسة عشرة

حُكِيَ أن رجلًا كان يخدم موسى عليه السلام فانقطع مدة كان يحدث الناس فيها فيقول: حدّثني موسى صفي الله حتى أثرى وكثر ماله وفقده موسى عليه السلام فلم يجده فجعل يسأل عنه فلا يرى له أثرًا فلما كان ذات يوم جاءه رجل وفي يده خنزير وفي عنقه حبل أسود...

فقال لموسى عليه السلام: أتعرف هذا؟

قال: لا.

قال: هذا صاحبك...

فضاق صدر موسى عليه السلام فقال: يا رب إني أسألك أن تردّه إلى حاله لأسأله بما أصابه هذا... فأوحى الله تعالى: يا موسى لو دعوتني بما دعاني به آدم ومن دونه ما رددته على حاله ولكن أخبرك بما صنع هذا إنه كان يأكل الدنيا بالدين.

* * *

١٦ ـ الحديث السادس عشر

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم».

أخرجه أبو داود[٢].

---

(١) سنن الترمذي (٢٦٥٤). (٢) سنن أبي داود (٤٧٩٨).

الحكاية السادسة عشرة

حُكِيَ عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: أوحى الله تعالى إلى رسول الله ﷺ إني أواخذك بمداراة الناس كما أواخذك بمداراة الفرائض وعددها ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [الأعراف: الآية ١٩٩].

فقال جبريل عليه السلام: يا رسول الله جئتك بمكارم الأخلاق من ربك وتلا عليه هذه الآية...

ثم قال: اعفُ عمّن ظلمك وأعطِ لمن حرمك وأحسن إلى مَن أساء إليك.

* * *

١٧ ـ الحديث السابع عشر

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تعلّموا الفرائض والقرآن وعلّموه للناس فإني مقبوض».

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية السابعة عشرة

حُكِيَ أن الشافعي رحمة الله عليه قال: مَن تعلّم القرآن عظمت قيمته ومَن تعلّم الفقه نبل مقداره ومَن كتب الحديث قويت حجته ومَن تعلّم الحساب جزل رأيه ومَن لم يصن نفسه وعرضه لم ينفعه علمه.

ووصى بعض العلماء ولده فقال: يا بني مَن لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في جهل دهرًا فإن للمتعلم في أوان تعلمه لذلاً وتمنعًا إن استعملهما غنم وإن تركهما حرم وإن التملق للعالم يظهر مكنون علمه، والتذلل له سبب لإدامة صبره وبإظهار مكنون علمه تكون الفائدة وباستقامة صبره يكون الإكثار.

* * *

---

(١) سنن الترمذي (٢٠٩١) وفي الحديث: «تعلموا الفرائض وعلموه فإنه نصف العلم وهو ينسى وهو أول شيء ينتزع من أمتي». الحديث رواه ابن ماجة والدارقطني في سننهما والحاكم في المستدرك وصححه ـ المقاصد الحسنة (٣٣٩).

١٨ ـ الحديث الثامن عشر

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفًا يرى ظهورها من بواطنها وبطونها من ظهورها». فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟

قال: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلّى بالليل والناس نيام».

أخرجه الترمذي(١).

الحكاية الثامنة عشرة

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه قال: عوّدوا ألسنتكم الكلام الطيب الحسن وأطعموا السائل وأديموا الصيام والصلاة وادعوا للمؤمنين وللمؤمنات تنالوا بذلك خيرًا كثيرًا ما تسألونه وتريدونه فالخير عادة والشر لجاجة(٢) ومَن عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه.

* * *

١٩ ـ الحديث التاسع عشر

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة وأنا أول مَن ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع».

أخرجه مسلم(٣) والنسائي.

الحكاية التاسعة عشرة

حُكِيَ عن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالأبيض ولا بالأسود ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين توفّاه الله تعالى على رأس ستين وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

* * *

---

(١) سنن الترمذي (١٩٨٤).

(٢) هو نص حديث رواه ابن ماجة والطبراني في الكبير والقضاعي وأبو نعيم في الحلية وآخرون من حديث يونس بن ميسرة بن حليس عن معاوية به مرفوعًا بلفظ «الخير عادة والشر لجاجة». وقد صُحفت بالأصل.

(٣) صحيح مسلم (٧/٥٩).

٢٠ ـ الحديث العشرون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «إن من أمنّ الناس عَلَيَّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذًا أحدًا خليلًا لاتخذت أبا بكر خليلًا ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا تبقين في المسجد إلا خوخة أبا بكر».

أخرجه البخاري ومسلم(١).

الحكاية العشرون

حُكِيَ أن الأمير إسماعيل كان يبغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويظهر ذلك ـ لقوة سلطانه ـ فلما كان في بعض الليالي رأى في المنام رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر عن يمينه وشماله والصحابة بين يديه وحواليه فقال رسول الله ﷺ: «يا إسماعيل ما تريد من أصحابي؟» فانتبه مرعوبًا من صيحته وهيبته ﷺ وبقي محمومًا سبع سنين يزداد بذلك كل يوم نحولًا فدخل عليه أخوه «نصر» فخلا به وقال: يا أخي قد طال مرضك فإن كان بحب امرأة كما يكون دأب الملوك فأخبرني لأحتال لك في ذلك.

فقال إسماعيل: ليس في ذلك ولكن هذا من هيبة رسول الله ﷺ وصياحه علي في قوله: ما تريد من أصحابي فانتبهت مذعورًا محمومًا فقال أخوه: لقد فرجت عني يا أخي هذا أمر سهل تُبْ إلى الله تعالى وأخرج بغض أصحابه من قلبك واجعل حبهم مكانه يكشف الله عنك ببركتهم فتاب إسماعيل في الحال واعتذر إلى الله ورسوله وأحب الصحابة فلم يمض أسبوع حتى عافاه الله مصداق ذلك ما رُوي أنه سئل النبيّ ﷺ كل الناس يقفون في الحساب يوم القيامة؟ فقال: «نعم ما خلا أبا بكر فإنه يقال له إن شئت فاجلس واشفع في الناس وإن شئت فادخل الجنة».

ويُروى عنه ﷺ أنه قال: «إذا كان يوم القيامة واستقرّ أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يأتي على أهل النار رائحة كريهة فتزيد فوق عذابهم تسعين ضعفًا من العذاب ويقولون: ما هنا ما هذه فيقول لهم مالك: هذه رائحة المبغضين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما».

* * *

(١) رواه البخاري في صحيحه (٥/ ٧٣) ومسلم في صحيحه (٧/ ١٠٨) في كتاب فضائل الصحابة.

٢١ ـ الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون فإن يكن في أُمتي أحد فإنه عمر».

أخرجه البخاري[(١)]. . . وفي رواية عن عمر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «وضع الحق على لسان عمر»[(٢)].

الحكاية الحادية والعشرون

حُكِيَ أنه لما مات عمر رضي الله عنه دخل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه فقعد عند رأسه فبكى فقال: أما والله لقد أظهر الله بك الدين وأيد بك المسلمين وما على ظهر الأرض أحد من الناس أحب أن ألقى الله بصحيفته غيرك يا عمر رضي الله عنك حيًّا وميتًا.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الحسن والحسين دخلا على عمر وهو مشتغل فجلسا بين يديه فلما رفع رأسه رآهما فقبلهما ووضع ألفي دينار وقال: اجعلاني في حلّ فإني لم أشهد دخولكما. . . فانصرفا إلى أبيهما شاكرين من صنيع عمر فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إني لأعلم من عمر ما لا يعلمه أحد غيري.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عمر نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة في الجنة». . .

فلما سمع الحسن والحسين من أبيهما ذلك قالا: لن نحمل إلى أمير المؤمنين هدية أفضل من هذه البشارة عن جدّنا محمد ﷺ فعادا إليه فلما دخلا نهض وقال: مرحبًا وأهلًا ما كانت الساعة لأراكما فيها فهل من حاجة؟ فأخبراه بالخبر وما جرى من أبيهما فقال عمر لولده: يا عبد الله عَلَيّ بالدواة اكتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم حدّثني سيدا شباب أهل الجنة عن أبيهما عن جدهما المصطفى ﷺ أنه قال: «عمر نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة في الجنة. . .».

ثم قال لابنه: يا بني احفظ هذه الورقة فإذا مت فضعها في كفني على صدري حتى ألقى الله تعالى بهذه الشهادة فأخذها عبد الله ورفعها فلما حضرت عمر الوفاة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٣٦٨٩) في كتاب فضائل الصحابة.

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٦٥).

وضعها في كفنه ودفن في قبره فلما أصبحوا وجدوا خطًا مكتوبًا على قبره: صدق الحسن والحسين وصدق أبوهما وصدق جدهما في قوله: «عمر نور الإسلام في الدنيا وسراج أهل الجنة في الجنة» رضي الله عنه.

* * *

٢٢ ـ الحديث الثاني والعشرون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ مضطجعًا في بيته كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدّث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدّث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله ﷺ وسوّى ثيابه فلما خرج قالت عائشة: يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

أخرجه مسلم[١] قال محمد بن أبي حرملة[٢]: ولا أقول ذلك في يوم واحد.

الحكاية الثانية والعشرون

حُكِيَ عن عبد الله بن سلام أنه قال: أتيت عثمان لأسلّم عليه وهو محصور في الدار فدخلت عليه فقال: مرحبًا يا أخي رأيت رسول الله ﷺ الليلة في الخوخة وأشار إلى خوخة في البيت فقال: «يا عثمانَ حصروك؟».

فقلت: نعم.

فقال: عطشوك؟

فقلت: نعم... فأدلى دلوًا فيه ماء فشربت حتى رويت وإني لأجد برده وقال: إن شئت أفطرت عندهم وإن شئت افطرت عندنا فاخترت أن أفطر عنده...

فقتل في ذلك اليوم شهيدًا صائمًا رضي الله عنه.

ويُروى عن النبيّ ﷺ أنه قال: «يبرق في الجنة برق تضيء منه الملائكة فيقول أهل الجنة ما هذا؟ ليس هنا موضع برق! فيقال لهم: هذا نور عثمان لبس نعليه ليذهب من حجرة إلى حجرة أُخرى».

* * *

---

(١) صحيح مسلم (٢٤٠١).

(٢) هو أحد رجال الإسناد في هذا الحديث.

٢٣ ـ الحديث الثالث والعشرون

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢] والترمذي[٣].

الحكاية الثالثة والعشرون

حُكِيَ أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى الغار استصحب أبا بكر وأمر عليًا أن ينام على فراشه فلما استلقى على فراش رسول الله ﷺ أوحى الله تعالى إلى جبريل وميكائيل عليهما السلام إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكم أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بطول العمر فاختار كل واحد منهما أن يكون له طول العمر فأوحى الله تعالى إليهما هل كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين محمد فآثر محمد بحياته وبات على فراشه حين قصد الكفار قتله فالآن اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه واخدماه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه يقولان: بخ بخ مَن مثلك يا ابن أبي طالب وقد باهى الله تعالى ملائكته بك.

* * *

٢٤ ـ الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان على حِراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحرّكت الصخرة فقال رسول الله ﷺ: «اثبت فما عليك إلا نبيّ أو صديق أو شهيد».

أخرجه مسلم[٤] والترمذي[٥].

الحكاية الرابعة والعشرون

حُكِيَ عن وهب بن منبه أنه قال: رأيت وزيرًا قصيرًا مسلمًا وكان نصرانيًا تشير إليه النصارى بالأصابع فقلت لهٰ: ما دعاك إلى الإسلام؟ قال: ركبت البحر فانكسر

---

(١) صحيح البخاري كتاب المناقب باب فضل علي بن أبي طالب.

(٢) صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة (٧/١١٩).

(٣) سنن الترمذي (٣٧٣١).

(٤) صحيح مسلم (٧/١٧٨).

(٥) سنن الترمذي (٣٦٩٦).

المركب وبقيت على لوح فنبذني إلى جزيرة فيها أشجار عظام لها ورق يغطي الرجل تحمل شيئًا مثل النبق أحلى من التمر لا عجم له فأكلت منه وشربت الماء وقلت: لا أبرح حتى يأتي الله لي بالفرج فلما جنّ الليل سمعت صوتًا ينادي مثل الرعد القاصف وهو يقول: لا إلـٰه إلا الله القدير الجبّار أبو بكر الصديق صاحب الغار عمر الفاروق حسن الجوار عثمان بن عفان البريء من النار علي بن أبي طالب قاصم الكفار أصحاب محمد الفاضلون الأخيار فلما طلعت الشمس إذا بجارية لم أرى أحسن منها قدرًا وعنقها عنق نعامة وساقها ساق ثور فسألتني: ما دينك؟ فقلت: ديني النصرانية فقالت: أسلم تسلم... فأسلمت فقالت لي: أتحب الرجوع إلى بلدك؟ فقلت: نعم. قالت: الساعة تمر بنا مركب فنوقفه لك فبينما نحن كذلك إذ مَرّ بنا مركب تسير بالقلوع ـ وأهله لا يدرون ما الخبر ـ فأشارت إليهم فألقوا إليّ الزورق فحدّثتهم بحديثي فأسلموا كلهم... قال وهب فقلت له: لقد رأيت عجبًا عجيبًا.

* * *

٢٥ ـ الحديث الخامس والعشرون

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عِمرَان: الآية ٦١] دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي.

أخرجه البخاري ومسلم(١).

الحكاية الخامسة والعشرون

حُكِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: سُئِل كعب الأحبار فقيل له: يا أبا إسحـٰق هل وجدت في الكتب السالفة ذكر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين؟ قال: نعم... كتبت تفسير الإنجيل والزبور فلم أجد نعتهم حتى دخلت بلاد الروم وكتبت نعتهم من راهب من تفسير صحف إبراهيم فوجدت فيها أن آدم وحواء عليهما السلام لما اجتمعا في الجنة نظر آدم إلى حواء ونظرت حواء إلى آدم فإذا نور خده الأيمن يغلب على شعاع الشمس ونور خده الأيسر كالقمر ليلة البدر

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب المناقب وفي كتاب الفضائل والإمام مسلم في صحيحه (٧/ ١٢٠).

فقال آدم: يا حواء ما أرى أن الله خلق خلقًا أحسن مني ومنك فقالت حواء: كذلك... فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن خذ بيد آدم وارفعه إلى الفردوس الأعلى فرفعه وفتح باب قصر من البلّور الأحمر وفي القصر قبة من الكافور على أركان من الزبرجد الأخضر والأركان في روضة من رياض الزعفران ترابها المسك وحصاها الزعفران ففتح جبريل باب القبة فإذا فيها سرير من ذهب قوائمه من الدر والياقوت وعلى السرير ألف فراش من الحرير وعليه جارية جالسة مثل الكوكب الدريّ ولها نور وشعاع وحسن لم يرى ذلك آدم في نفسه ولا في حواء ولا في الحور العين الحسان فقال آدم: يا رب مَن هذه الجارية فإني لم أرَ مثلها ولا أحسن منها قال: هذه فاطمة بنت محمد تخرج من صلبك قال آدم: يا رب ومَن يكون بعلها؟ قال: علي بن أبي طالب وهو القضيب الأحمر الذي غرسه في الجنان جنات عدن أمر الله تعالى جبريل عليه السلام ففتح باب قصر من ياقوتة حمراء وفي القصر قبة من كافور وفي القبة سرير من ذهب عليه ألف فراش من الإستبرق وعليه شاب فأعد له نورًا وبهاء حسن وجمال قال الله تعالى: يا آدم هذا بعلها فقال آدم: يا رب هل لها أولاد؟ فأمر الله تعالى جبريل ففتح قصر من اللؤلؤ الأبيض وفي القصر قبة من العنبر الأشهب وفيها سرير عليه ألف فراش من الديباج والحسن والحسين قاعدان عليه ولهما نور حسن وجمال لم يَرَ آدم أحسن منهما قال الله تعالى: يا آدم هذان ولدا فاطمة بنت محمد وإنهم يخرجون من صلبك في آخر الزمان فقال آدم إني افتخرت بعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم رجع آدم إلى حواء فقال كنت أحسب أن الله تعالى لم يخلق خلقًا أحسن مني ومنك فرأيت عليًا وفاطمة والحسن والحسين أحسن منا رضي الله عنهم جميعًا[1].

٢٦ ـ الحديث السادس والعشرون

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي، كان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمر وأسود، وأحل لي الغنائم ولم تحل لأحد من قبل وجعلت لي الأرض طيبة وطهورًا ومسجدًا فأيما رجل أدركته الصلاة صلّى حيث كان ونصرت بالرعب على العدو من مسيرة شهر وأعطيت الشفاعة».

أخرجه البخاري[2].

---

(١) قلت: ظاهر سياق هذه الرواية النكارة... والله أعلم.

(٢) صحيح البخاري (١/ ١١٩) كتاب الإيمان.

الحكاية السادسة والعشرون

حُكِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على رسول الله ﷺ بعد موته فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه فلما كثروا اتخذت منبرًا لتسعهم، فحن الجذع حتى جعلت يدك عليه فسكن، وإن أمتك كانت أولى بالحنين إليك والبكاء عليك حين فارقتهم بأمي وأبي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضلك أن الله بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۝٧﴾ [الأحزاب: الآية ٧] بأبي وأمي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أنه أخبرك بعفوه عنك قبل أن أخبرك بذنبك، فقال الله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبَة: الآية ٤٣] بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أهل النار يودون أنهم كانوا طائعون وهم بين أطباقهم يعذبون، يقولون: يا ليت أطعنا الرسول، بأبي وأمي أنت يا رسول الله إن كان لسليمان الريح غدوها شهر، ورواحها شهر فما ذلك بأعجب من البراق حين صعدت به إلى السماء السابعة ثم صلّيت الصبح من ليلتك مع أهلك بالأبطح، صلّى الله عليك بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال: ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝٢٦﴾ [نوح: الآية ٢٦] ولو دعوت علينا لهلكنا عن آخرنا أن تقول إلا خيرًا وقلت: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد تبعك في فئة لثبتك أمكنك، وقصر عمرك ما لم يتبع نوحًا في كبر سنه وطول عمره ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه إلا القليل بأبي وأمي أنت يا رسول الله لو لم تجالس إلا كفوأ لما جالستنا، ولو لم تنكح إلا كفوًا لما نكحت الثيب، لبست الصوف وركبت الحمار وأردفت خلفك ووضعت طعامك على الأرض ولعقت أصابعك تواضعًا منك صلّى الله عليك وسلّم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أنه أقسم بحياتك دون سائر الأنبياء، فقال: لعمرك فلما أعجب الناس أقسم بتراب قدميك فقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾ [البَلَد: الآية ١] بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك أن مدك بالملائكة وقرن اسمك مع اسمه ورفع ذكرك في الناس مع ذكره، بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك أن سماك باسمين من أسمائه حين قال تعالى: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبَة: الآية ١٢٨] وجعل الحكم إليك فقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ۝١٠٥﴾[النساء: الآية ١٠٥] بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ فضيلتك إليه لديه أن وضع الآصار والأغلال التي كانت على الناس جعلك رحمة للمؤمنين بالهداية ورحمة

للكافرين برفع المسخ والعذاب بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده أن خاطب الأنبياء بأسمائهم فقال: يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا عيسى وخاطبك بالنبوة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المَائدة: الآية ٤١] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفَال: الآية ٦٤] بأبي وأمي أنت يا رسول الله لقد أعطاك من غير مسألة ما سأله غيرك فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: الآيات ١ - ٤] صلّى الله عليك يا خير العالمين صلاة تكون لك رضى ولحقك منا أداءًا. وقال حسان بن ثابت يمدح رسول الله ﷺ ويرد على أبي سفيان:

هجوت محمدًا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
أتهجوه ولست له بكفؤ ... فشرّكما لخيركما الفداء
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحر لا تكدره الدلاء

* * *

٢٧ ـ الحديث السابع والعشرون

عن معقل بن يسار قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: إني أحببت امرأة ذات حسن وجمال وإنها لا تلد أفتزوجها قال: «لا» ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم».

أخرجه أبو داود[1] والنسائي[2].

عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: مَن أصاب من الدنيا شيئًا نقص من آخرته وإن كان عند الله كريمًا أف للدنيا الدنية خبثت فعلًا ونية وملئت حسرة وهمًا وعقباها منية.

الحكاية السابعة والعشرون

حُكِيَ عن القفال أنه قال: كان في جواري رجل يأبى التزويج فلما كان في بعض الليالي استيقظ من نومه وقال: زوجني فسئل عن ذلك فقال: لعل الله أن يرزقني بولد ويقبضه قبل البلوغ وقبل موتي، قيل له: وكيف ذلك قال: رأيت في منامي أن القيامة قد قامت والخلق في الموقف وأنا معهم، وقد أجهدني العطش، وإذا ولدان قد ظهروا بأيديهم أباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور يتخللان الجمع ويسقون واحدًا

(١) سنن أبي داود (٢٠٥٠).
(٢) سنن النسائي (٦/ ٥٦).

بعد واحد، فمددت يدي إليهم وقلت لبعضهم: اسقني فقد أجهدني العطش فنظر إلي شزرًا وقال: ليس فينا ولدك وإنما نسقي آباءنا وأمهاتنا فقلت: مَن أنتم؟ قالوا: أطفال المسلمين.

* * *

٢٨ ـ الحديث الثامن والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَن اقتبس بابًا من علم النجوم لغير ما ذكر الله فقد اقتبس شعبة من السحر، المنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر» وفي رواية: «مَن اقتبس علمًا من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد».

أخرجه أبو داود الثانية والأولى رواها أبو رزين[1].

الحكاية الثامنة والعشرون

حُكِيَ عن قتادة أنه قال: خلقت هذه النجوم لثلاث جعلها الله زينة للسماء ورجومًا للشياطين، وعلامات يُهتدَى بها فمن تأوّل غير هذا فقد أخطأ خطيئة وأضاع نصيبه وتكلّف ما لا يعنيه وما لا علم له به، ما عجز من علمه الأنبياء والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين. وعن الربيع مثله ورد ومنه ما جعل الله في نجم حياة أحد ولا رزقه ولا موته وإنما يفترون على الله الكذب ويتعلّلون بالنجوم.

* * *

٢٩ ـ الحديث التاسع والعشرون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي».

أخرجه الترمذي[2].

الحكاية التاسعة والعشرون

حُكِيَ عن بعض المشايخ أنه قال: نور المعرفة في القلب وإشراقه في عين الفؤاد فبذكر الله يترطب القلب ويلين وبكثرة الكلام وذكر الشهوات واللذات يقسو

(١) سنن أبي داود (٣٧٢٦).
(٢) سنن الترمذي (٢٤١١).

القلب وييبس فإذا شغل القلب عن ذكر الله بالكلام وذكر الشهوات كان بمنزلة شجرة رطوبتها ويبسها من الماء، فإذا منعت الماء يبست عروقها فإذا مددت غصنًا منها انكسر فلا يصلحه إلا القطع فتصير وقود النار، فكذلك القلب إذا يبس وخلا من ذكر الله أصابته حرارة النفس ونار الشهوة وامتنعت الأركان من الطاعة فإذا مددتها انكسرت فلا تصلح أن تكون حطبًا للنار وإنما يرطب القلب الرحمة وما من نور في القلب إلا ومعه رحمة من الله تعالى بقدر ذلك فهذا هو الأصل في العبد ما دام في ذكر الله فالرحمة دائمة عليه كالمطر فإذا سخط فالصدر في ذلك الوقت كالسنة الجدبة اليابسة وحريق الشهوات كالسباع والأركان معطلة من أعمال الخير.

* * *

٣٠ ـ الحديث الثلاثون

عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: استسلف رسول الله ﷺ بكرًا فجاءته إبل الصدقة قال أبو رافع: فأمرني رسول الله ﷺ، أن أقضي الرجل بكْرَهُ، فقلت: لم أجد في الإبل إلا جملًا رباعيًا فقال رسول الله ﷺ: «أعطه إياه فإن خيار الناس أحسنهم قضاء».

أخرجه الإمام مالك في الموطأ[1] وأبو داود[2].

الحكاية الثلاثون

حُكِيَ عن مالك رضي الله عنه أنه قال: أن رجلًا أتى إلى عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقال: يا أبا عبد الرحمٰن أسلفت سلفًا واشترطت عليه أفضل مما سلفت فقال عبد الله: ذاك الربا فقال: كيف تأمرني يا أبا عبد الرحمٰن؟ فقال عبد الله: السلف على ثلاثة أوجه: سلف تريد به وجه الله فلك وجه صاحبه. وسلف تسلفه تريد لتأخذ طيبًا بخبيث فذاك الربا قال: فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمٰن؟ قال: أرى أن تشق الصحيفة فإن أعطاك مثل الذي أسلفته قبلته وإن أعطاك دون الذي أسلفته أجرت، وإن أعطاك أفضل بما أسلفته طيبة به نفسه فلك شكر شكره لك ولك أجر ما انتظرته.

* * *

---

(١) الموطأ (١٨٠) برواية يحيىٰ بن يحيىٰ. (٢) سنن أبي داود (٢٣٤٦).

٣١ ـ الحديث الأول والثلاثون

عن عبد الله الخطمي قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يستودع الجيش قال: «أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية الأولى والثلاثون

حُكِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو يعرض إذ هو برجل معه ابنه فقال له: ما رأيت غرابًا بغراب أشبه منك بهذا قال: والله ما ولدته أمه إلا ميتة قال: ويحك حدّثني قال: خرجت في غزاة وأمه حامل مثقل فقلت: ما فلانة قالوا: ماتت فذهبت إلى قبرها فبكيت عنده فلما كان الليل قعدت مع بني عمي أتحدث وليس يسترنا من البقيع شيء فارتفعت لي نار من القبر فقلت لبني عمي ما هذه النار؟ فتفرّقوا عني فأتيت أقربهم مني فسألته فقال: ترى عيني قبر فلانة كل ليلة نار فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، أما والله إنها كانت لصوّامة قوّامة مسلمة انطلق بنا فأخذت الفأس فإذا القبر مفتوح وهي جالسة وهذا يدبّ حولها ونادى منادٍ: ألا أيها المستودع ربه خذ وديعتك أما والله لو كنت استودعتنا أمة لوجدتها فأخذته وعاد القبر.

* * *

٣٢ ـ الحديث الثاني والثلاثون

عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا وهو مدمنها ومات لم يشربها في الآخرة».

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣] والنسائي[٤] والترمذي[٥].

الحكاية الثانية والثلاثون

حُكِيَ عن عبد الواحد بن زيد أنه قال: خرجت إلى بلاد الروم غازيًا فلما سرت إلى الشام وعيت غسل ميت فرفعنا الثوب عن رأسه فإذا حية مطوقة على جسده رأسها كرأس الكلب ففتحت عينيها كأنهما مرجانتان فقالت لي: يا عبد الواحد تسلمه لليهود

(١) سنن أبي داود (٢٦٠١).
(٢) صحيح البخاري (٧/ ١٣٥) بنحوه.
(٣) صحيح مسلم (٦/ ١٠١).
(٤) سنن النسائي (٨/ ٣١٧).
(٥) سنن الترمذي (١٨٦١).

والنصارى فقلت: إن كنت مأمورة فتنحي عنه حتى نقيم السُّنَة فيه ثم شأنك، فانحدرت عنه كالخشبة وانطوت في زاوية البيت وهي تنظر إليه فعصرنا بطنه فخرج الخمر فلما فرغت من غسله ورجعت إليه الحية وانطوت على جسده فكفناه وشددنا الكفن عليه ودفناه معها وسألت عن أمره فقيل: مات وهو سكران مصداق ذلك أن النبيّ ﷺ قال: «مَن مات وهو مدمن الخمر سلّط الله عليه ثعبانًا يعذبه في قبره».

* * *

٣٣ ـ الحديث الثالث والثلاثون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل سلك طريقًا يطلب فيه علمًا إلا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية الثالثة والثلاثون

حُكِيَ عن الأصمعي أن قال: خرجت حاجًا إلى بيت الله الحرام وزيارة النبيّ ﷺ، فبينما أنا أطوف حول الكعبة في الليل وكانت ليلة مقمرة فإذا أنا بصوت حزين فانبعث الصوت فإذا أنا بشاب حسن الوجه ظريف الشمائل عليه أثر الخير وعلى رأسه ذؤابتان خضراوتان وهو معلق بأستار الكعبة ويقول: يا سيدي ومولاي نامت العيون وغارت النجوم وأنت الحي القيوم، وغلقت الملوك أبوابها وقامت عليها حراسها وحجابها، وبابك مفتوح للسائلين، وهنا سائل بين يديك واقف ببابك ينتظر رحمتك يا أرحم الراحمين ارحمني واغفر لي ذنوبي، ولا تحرمني رؤية جدي قرة عيني حبيبك وصفيك محمدًا ﷺ في دار كرامته وأنشد يقول:

ألا يا رجائي إن كاشف كربتي ... فهب لي ذنوبي كلها واقضي حاجتي

وزادي قليل، ما أراه مبلغي ... على الزاد أبكي أم لبعد مسافتي

أتيت بأعمال قباح ردية ... فما في الورى خلق جنى كجنايتي

أتحرقني بالنار يا غاية المنا ... فأين رجائي فيك أين محبتي

قال الأصمعي: وكان يكرر هذه الأبيات حتى سقا من الأرض حجره وبكيت بكاء شديدًا لبكائه شفقة عليه فقطرت من دموعي قطرة على خده وفاق من غشيه ثم

(١) سنن أبي داود (٣٦٤٣).

قال: من ذا الذي يشغلني عن ذكر مولاي! فقلت: أنا الأصمعي يا سيدي ما هذا البكاء والجزع وأنت من بيت النبوة ومعدن الرسالة أليس الله عزّ وجلّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: الآية ٣٣] فاستوى جالسًا وقال للأصمعي: هيهات هيهات إن الله خلق النار لمن عصاه، وخلق الجنة لمن أطاعه من عصاه دخل النار وإن كان ملكًا قرشيًا ومَن أطاعه دخل الجنة وإن كان عبدًا حبشيًا أما سمعت قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [المؤمنون: الآية ١٠١] وقال ﷺ: «مَن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه».

* * *

٣٤ ـ الحديث الرابع والثلاثون

عن عمرو بن العاص قال: قال ﷺ: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد».

أخرجه الترمذي[(١)].

الحكاية الرابعة والثلاثون

حُكِيَ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال: خرجت حاجًا إلى بيت الله الحرام، وقضيت حجّي ومناسكي وأخذت وردي من الليل، فإذا هاتف يقول: يا مالك بشر أهل الرقيم بالمغفرة ما خلا عبد الرحمٰن بن محمد البلخي فقال مالك: فاستيقظت مرعوبًا فسألت عنه فقيل لي: أنه أعظم الناس علمًا وأكثرهم زهدًا وأشهر عبادة يقرأ القرآن ويكفل الأيتام ويحج كل عام فأتيته فإذا هو شاب نحيل الجسم وضيء الوجه وعليه مدرعة من صوف لو لبستها لتقطعت جربًا فسلمت عليه فرد السلام وقال: من أنت يرحمك الله؟ قلت: رجل من أهل البصرة فرقت عيناه وبكى حتى خرّ مغشيًا عليه ثم قال: لعلك زاهدها وقطبها مالك بن دينار وجئت تبشرني بغضب الجبار قلت: أوحيٌ بعد رسول الله ﷺ، قال: يا مالك شربت الخمر أول ليلة من رمضان وسكرت فتفقدني والدي وبحث عن أمري فقيل له إنه شرب الخمر فدخل علي مغضبًا وانتهرني فلطمت وجهه فسالت حدقته فبكى وقال: لا رضي الله عنك يا

---

(١) سنن الترمذي (١٨٩٩) من حديث خالد بن الحارث حدّثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عن عبد الله بن عمرو رفعه بهذا ورواه موقوفًا البخاري في الأدب المفرد من طريق آدم بن أبي إياس حدّثنا شعبة فذكره ـ المقاصد الحسنة (٥٢٥).

عبد الرحمٰن، فلا أصبحت أخبرتني أمي بذلك فقمت إلى الخمر فأهرقتها وأعتقت محل جارية كنت أنت عمها وأقبلت على صدقة المال وجه الله تعالى والحج كل عام والبشير يبشرني بدار البوار ثم بكى وبكيت ببكائه ثم قال: يا هذا إن كان والدك بالحياة فطوبى لك وإن كان قد مات فالويل الطويل لك، فقال لمالك: إنه حي بحمد الله وهو في تلك الخيمة البيضاء، قال مالك: فمضيت إليها ووقفت على بابها فإذا بشيخ وضيء الوجه ناعم البدن، طيب الرائحة، وفي يده مصحف يقرأ فيه بصوت خنين، فسلّمت عليه فقام إلي وعانقني فقال: مرحبًا يا مالك قلت: كيف عرفتني قال: سألت البارحة ربي أن يجمعني معك، فلما رأيتك عرفتك فهل من حاجة تفوز بها إلى الله قلت: نعم، قال: قل فقلت: مثل نفسك كأنك في عرصات القيامة وقد طاش عقلك وطار لبك فيؤخذ بغلام وضيء الوجه ناعم البدن له نصيب من فؤادك فيؤمر به إلى النار قال: فبكى الشيخ بكاءً شديدًا وقال: تعني ولدي عبد الرحمٰن قلت: نعم، قال: أشهد الله وملائكته أني غفرت له ورضيت عنه امض إليه وبشّره وعرّفه أني قادم عليه فأتيته فعرفته فشهق شهقة من الفرح خرّ مغشيًا عليه فقدم والده وأكبّ يقبله ويقول: حبيبي وولدي وقرّة عيني عبد الرحمٰن لا يأخذ لك الله مهما كان منك إلي فتمادت غشيته فقال لي والده لقّن حبيبي وولدي قرة عيني عبد الرحمٰن شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله فلقنته مرتين فلم يقدر يقولها فرددتها الثالثة فقالها ثم فتح عينيه وقال: يا أباه اذنُ مني فاقتصّ مني وأسل حدقتي على خدي ونادي هذا جزاء مَن عصى الله وعصى والديه فانتحب الشيخ وقال: يا قرّة عيني نظر الله إليك ورضي عنك وسامحك فقد رضيت عنك، قال مالك: فقلت: يا حبيبي ما لك لم تتشهد في المرتين؟ قال: كان عند رأسي ملك من ملائكة العذاب بيده قضيب من نار، إذا أردت أن أقولها يمنعني حتى أتاني ملك من ملائكة الرحمة معه منديل من السندس الأخضر فمسح به وجهي، وقال: قلها ولا تخف فقد رضي الله عنك برضى والدك عنك قال: فسمعت أمه وأخته فأقبلت القبائل في أذيالهما وأعلنت بالبكاء والنحيب فقالتا: تنحّوا عنا حتى نرى عبد الرحمٰن قبل فراقه من الدنيا فدخلتا عليه فلما رآهما شهق شهقة وفارق الدنيا فبكت عليه والدته فلم يبق في الموسم أحد إلا باكيًا صارخًا ولم أر بمشهدهم ثانيًا رحمهم الله أجمعين.

* * *

٣٥ ـ الحديث الخامس والثلاثون

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه كان له أجران».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] والإمام مالك في الموطأ[3] وأبو داود[4].

الحكاية الخامسة والثلاثون

حُكِيَ عن عبد الرحمٰن بن زيد أنه قال: اشتريت غلامًا بشرط أن يخدمني بالليل، فلما جنّ الليل عليه فطلبته فما وجدته والأبواب مغلقة فلما أصبحت أعطاني درهمًا صحيحًا منقوشًا عليه سورة الإخلاص فقلت له: من أين هذا؟ فقال: يا سيدي لك علي كل ليلة مثل هذا على أن لا تستعملني بالليل فكان يغيب كل ليلة وبالنهار يخدمني وينصح غاية النصح، فبعد أيام جاءني بعض أصحابي فقلت له: ارجع فأنا أحفظه الليلة فلما كان بعد حين من الليل قام ليخرج فأشار إلى الباب المغلق فانفتح وأنا أنظر إليه قال: فخرجت وراءه حتى بلغ أرضًا ملساء فنزع ما عليه من الثياب، ولبس المسوح وصلّى إلى الفجر وقال: يا سيدي الكبير هات أجر سيدي الصغير فوقع درهم من الهواء فأخذه وجعله في جيبه قال: فتحيّرت من أمره وقمت إلى عين ماء فتوضأت وصلّيت ركعتين واستغفرت الله تعالى من خاطري ونويت أن أعتقه ثم التفت فما وجدت له خبرًا فمشيت إلى المأوى ولما وصلت إلى عمارة فجلست حزينًا ولم أعرف من تلك الأرض فإذا بفارس فقال: يا عبد الرحمٰن ما جلوسك هٰهنا؟ قلت: من شأن كذا وكذا فقال: أتدري كم بينك وبين بيتك؟ قلت: لا، قال: مسيرة سنتين للراكب المسرع فلا تقم من هذا المكان فإنه يأتيك الليلة فلما جنّ عليه الليل إذا بالغلام قد أقبل ومعه طورية عليها من كل الطعام فقال: كل يا سيدي ولا تعد لمثل ذلك فأكلت وقام الغلام فصلى الفجر ثم أخذ بيدي وتكلّم بكلام لم أفهمه وقال: اخْطُ فخطوت خطوتين فإذا أنا بموضعي فقال: يا سيدي ألست قد نويت عتقي؟ قلت: نعم، قال: فخذ ثمني وأنت مأجور وأخذ حجرًا وأعطانيه فأعتقه وإذا الحجر قد صار ذهبًا فرجعت إلى بيتي فتحريت من أمره وصرت حزينًا على مفارقته واجتمع القوم عندي فقالوا: ما فعلت بالنباش؟ فقلت: والله ذاك بنباش القبور قالوا: ألا وكيف؟ فأخبرتهم بحاله فبكوا وقالوا: أتينا إلى الله تعالى وقد ندموا ورجعوا متحيرين.

* * *

(١) صحيح البخاري (٣/ ٢٧٩) فتح الباري.
(٢) صحيح مسلم (١٦٦٤).
(٣) الموطأ برواية يحيىٰ (١٨٣٩).
(٤) سنن أبي داود (٥١٦٩).

٣٦ ـ الحديث السادس والثلاثون

عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم حيٌّ كريم يستحي من عبده إذا يرفع إليه يديه فيردّهما صفرًا أو قال خائبين».

أخرجه الترمذي[١] وأبو داود[٢].

الحكاية السادسة والثلاثون

حُكِيَ عن إبراهيم بن أدهم قدّس الله سره قال: نْزلت مسجدًا بالشام وكانت ليلة شاتية فقال القيم: قم يا هذا لأغلق باب المسجد فقلت: أنا رجل غريب أتيت هٰهنا فقال: الغرباء يسرقون القناديل والحصر، وقد أبيت أن لا يبيت فيه أحد ولو كان إبراهيم بن أدهم فقال: ما يكفي ما أتيت فيه حتى تكذب ثم أخذ برجلي وجرّني على وجهي، حتى رماني بإزاء حمام فقال: بت هٰهنا فرأيت شابًا حسن الوجه عليه قطعتا خيش يوقد، فسلّمت عليه فلم يرد عليّ الجواب حتى فرغ وقال: يا هذا إني أجير وخفت إن اشتغلت بالكلام والسلام عليك أن أخون فقلت: بكم تعمل كل يوم؟ قال: بدرهم ودانق القوت بالدانق وأنفق الدرهم على أولاد أخ لي في الله قد مات وتركهم فقلت له: هل دعوت الله تعالى وسألته في حاجة؟ قال: نعم، رفعت يدي ودعوت الله تعالى وسألته منذ عشرين سنة في حاجة فما استجيبت دعوتي ولا قضيت حاجتي وما هي؟ قد بلغني أن فتى من العجم قد تميّز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له: إبراهيم بن أدهم فتمنيت على الله أن أراه قبل الموت فقلت: أبشر يا أخي قد قضى الله حاجتك وما أرضى أن آتيك إلا سحبًا على وجهي فوثب من مكانه وعاد مهرولًا وسمعته يقول: اللهم أجبت دعوتي وقضيت حاجتي فاقبضني إليك فسقط ميتًا رحمه الله.

* * *

٣٧ ـ الحديث السابع والثلاثون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «لكل شجرة قلب وقلب القرآن يٓس ومن قرأها كتب بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات»[٣].

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٥٦). (٢) سنن أبي داود (١٤٨٨).

(٣) لم أجده بلفظه ـ فليحرر.

وعن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ حَم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك».

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية السابعة والثلاثون

حُكِيَ عن جعفر بن عتاب: مات رجل في جواري من أهل الفسق فرأيته في المنام كأنه في الجنة فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي قلت: بماذا وكنت فاسقًا؟ قال: اسكت لا يكون قارىء القرآن فاسقًا قلت: وما كنت تقرأ من القرآن؟ قال: يَس والدخان فبلغت يَس الجنة ونجوت من النيران بالدخان.

* * *

٣٨ ـ الحديث الثامن والثلاثون

عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله عزّ وجلّ في التوراة ولا في الإنجيل مثل أُم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل».

أخرجه الترمذي[2] والنسائي.

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد، قال: «إن حبك إياها أدخلك الجنة».

أخرجه الترمذي[3].

الحكاية الثامنة والثلاثون

حُكِيَ أنه قام سائل في مسجد محمد بن السماك ببغداد فسأل درهمًا فقال الشيخ: أتحسن شيئًا من القرآن؟ فقال: نعم أحفظ فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقال: اقرأهما وبعني ثوابهما فقال: بكم تشتري؟ قال: بجميع ما أملك من العقار والدنانير والدراهم فقال السائل: لا أبيع كلام الله، وخرج مغضبًا فبينما هو يمشي في المقابر فإذا هو بفارس عليه ثياب خضر فقال: خذ هذه البراءة فإذا فيها صرة فيها عشرة آلاف درهم مكتوب على الجانب الأيمن «قل هو الله أحد» وعلى الجانب

---

(١) سنن الترمذي (٢٨٨٨).
(٢) سنن الترمذي (٣١٢٥) وهذا لفظه.
(٣) سنن الترمذي (٢٩٠١) بلفظه.

الأيسر فاتحة الكتاب؛ وفيها إذا فرغت بدلنا لك مثلها فقلت له: مَن أنت؟ قال: يقينك الصادق ثم انصرف راجعًا.

* * *

٣٩ ـ الحديث التاسع والثلاثون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه؛ أن رجلًا كان يقرأ «قل هو الله أحد» يرددها فلما أصبح جاء إلى النبيّ ﷺ فذكر ذلك له وكأن الرجل يقلّلها فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

أخرجه البخاري والإمام مالك في الموطأ وأبو داود والنسائي[١].

الحكاية التاسعة والثلاثون

حُكِيَ عن الجنيد قدّس الله سرّه قال: كان رجلٌ شرطيًا سجانًا فمات فحمل إلى مسجدي لأصلّي عليه فأبيت أن أصلّي عليه ودفنوه فرأيته في منامي في قبة خضراء فقلت: بمَ نلت هذه؟ قال: بكثرة قراءة «قل هو الله أحد» وبصرف وجهك عليّ لما أعرضت عنّي أقبل عليّ الحق فقال: أنا قابل المطروحين.

* * *

٤٠ ـ الحديث الأربعون

عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: «يا رسول الله مَن أبرّ؟ قال: أُمك، قال: قلت: ثم مَن؟ قال: أُمك، قال: قلت: ثم مَن؟ قال: أُمك، قلت: ثم مَن؟ قال: أباك ثم الأقرب فالأقرب».

أخرجه الترمذي[٢].

الحكاية الأربعون

حُكِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا أتى عليه أمداد اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر حتى أتى على أويس فقال: أنت أويس بن عامر قال: نعم، قال: من مراد ثم مَن قرن؟ قال: نعم قال: كان بك برص ثم برئت منه إلا موضع درهم؟

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (١١/ ٥٢٥) فضائل القرآن.

(٢) سنن الترمذي (١٨٩٧).

قال: نعم قال: لك والدة؟ قال: نعم، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرىء إلا موضع درهم، له والدة وهو بها بر ولو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر له فقال عمر: أين تريد؟ قال: الكوفة قال: ألا نكتب لك إلى عاملها؟ قال: أكون في غُبَّرِ الناس أحب إلي قال: فلما كان العام المقبل حجّ رجل من أشرافهم فوافق عمر فسأله عن أويس قال: تركته رث الهيئة قليل المتاع قال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداده أهل اليمن من مراد، ثم من قرن كان به برص وبرىء منه إلا موضع درهم، له والدة ولو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فأتى أويسًا فقال: استغفر لي وفطن له فانطلق على وجهه قال: أسند كسوته بردة فكان كلما رأى إنسانًا قال: من أين لأويس هذه؟

* * *

٤١ ـ الحديث الحادي والأربعون

عن ابن عمر رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة».

أخرجه البخاري[(١)] ومسلم والترمذي.

الحكاية الحادية والأربعون

حُكِيَ عن الرشيد أنه حبس رجلًا مدة ثم استحضره فقال: كيف رأيت موضعك؟ قال: رفيع القدر عند الله تعالى فقال الرشيد: وما تحب أن أفعل معك؟ قال: لست أرجو خيرًا ممن لا يصلح لنفسه قال: كيف؟ قال: لأنك اخترت لها اللعنة بظلمك والعقوبة من الله تعالى بجورك فإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود: الآية ١٨] فبكى الرشيد وأمر بإطلاقه والإحسان إليه.

* * *

٤٢ ـ الحديث الثاني والأربعون

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره ولا يسلمه، ومن كان في

---

(١) متفق عليه ـ رواه البخاري في صحيحه (٢٤٤٢) ومسلم في صحيحه ـ البر والصلة ـ.

حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] والترمذي[3] وأبو داود[4].

الحكاية الثانية والأربعون

حُكِيَ عن الكلاباذي رحمه الله قال: رأيت في منامي كأن يوم القيامة قد قامت والحق سبحانه وتعالى ناقشني الحساب ووقعت في كرب وهم عظيم، وإذا رجل فلاح كان في جواري قد طالبه أرباب الديون بواجب كان عليه ولا شيء معه فأدّيت ما كان عليه ثم انصرف وهو يقول: فرّج الله عنك كما فرّجت عني، فرأيت ذلك الرجل واقفًا بين يدي الله تعالى فقال الرجل: إلٰهي عبدك قد نفس عني كربة من كرب الدنيا فقال الله تعالى: قد عفوت عنه لتنفيسه عليك صدقت وصدق رسولي.

* * *

٤٣ ـ الحديث الثالث والأربعون

عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الله عزّ وجلّ مقبلًا على العبد وهو في صلاته ما لم يلتفت فإذا صرف وجهه انصرف عنه».

أخرجه أبو داود[5] والنسائي[6].

الحكاية الثالثة والأربعون

حُكِيَ عن حاتم الأصم أنه سُئل عن صلاته فقال: إذا حلّت الصلاة أسبغت الوضوء وأتيت الموضع الذي أريد أن أصلّي فيه حتى تجتمع جوارحي، ثم أقوم إلى الصلاة وأجعل الكعبة بين حاجتي والصراط تحت قدمي، والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت من ورائي، وأظنها آخر صلاتي ثم أقوم بين الرجاء والخوف، وأكبر تكبيرًا بتحنين، وأقرأ قراءة بترتيل وأركع ركوعًا بتواضع وأسجد سجودًا بتخشع وأقعد على الورك الأيسر، وأفترش ظهر القدم اليسرى وأنصب القدم اليمنى على الإبهام وأتبعها الإخلاص ثم لا أدري قبلت مني أم لا قلت: فكيف بالمصلي الذي

---

(١) صحيح البخاري (٢٤٤٢).
(٢) صحيح مسلم (٢٥٨٠).
(٣) سنن الترمذي (١٩٢٧).
(٤) سنن أبي داود (٣٢٥٦).
(٥) سنن أبي داود (٩٠٩).
(٦) سنن النسائي (٣/٨).

يلتفت يمينًا وشمالًا ويسهو أو يلغو ويمل من أولها إلى آخرها مللًا. نسأل الله تعالى الخشوع والخضوع في طاعته سبحانه وتعالى ويغفر ذنوبنا جلها وكلها مفصلًا وإجمالًا.

* * *

٤٤ ـ الحديث الرابع والأربعون

عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: «على الركن اليماني ملكان يؤمنان على دعاء من مرّ بهما، وإن على الركن الأسود ما لا يحصى».

عن مجاهد قال: مَن وضع يده على الركن اليماني ودعا استجيب له.

أخرجه الأزرقي[١].

الحكاية الرابعة والأربعون

حكى سفيان الثوري عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي أنه قال: لقد رأيت عجبًا كنا بفناء الكعبة وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، ومصعب بن الزبير، وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد أن فرغوا من حديثهم: ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني ويسأل الله تعالى حاجة فإنها تُقضى من ساعته، قم يا عبد الله بن الزبير فإنك أول مولود ولد في الهجرة فقام فأخذ الركن اليماني ثم قال: إنك عظيم ترجي لكل عظيم أسألك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك محمد ﷺ أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز، ويسلم علي بالخلافة وجاء حتى جلس قال: قم يا مصعب بن الزبير فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال: اللهم رب كل شيء أسألك بقدرتك على كل شيء أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق، وتزوجني سكينة بنت الحسين قالوا: قم يا عبد الملك بن مروان فقام وأخذ بالركن اليماني فقال: اللهم رب السمٰوات السبع ورب الأرض ذات النبت بعد القفر، أسألك بما سألك به عبادك المطيعون لأمرك، وأسألك بحرمة وجهك، وأسألك بحقك على جميع خلقك، وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق الأرض وغربها، ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه، ثم جاء وجلس قالوا: قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال: اللهم إنك أنت الرحمٰن الرحيم أسألك برحمتك التي سبقت غضبك، وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة.

---

(١) لم أجده بلفظه.

وقال الشعبي: فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل واحد منهم أعطي ما سأل وبشّر عبد الله بن عمر بالجنة له ورويت له.

* * *

٤٥ ـ الحديث الخامس والأربعون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السمٰوات والأرض فإنه لم يقض ما في يده، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان ويخفض ويرفع».

أخرجه البخاري(١).

الحكاية الخامسة والأربعون

حُكِيَ عن كعب الأحبار أنه قال: قال لموسى عليه السلام اطلب مني ولو إلعاق لسانك ولا تستحي أن تسألني صغيرًا أو كبيرًا ولا تجد مني بخلًا أن تسألني عظيمًا يا موسى، أما علمت أني خلقت الخردلة وما فوقها وأني لم أخلق شيئًا إلا وقد علمت أن الخلق يحتاجون إليه فمن سألني مسألة وهو يعلم أني قادر أعطي وأمنع مسألته من المغفرة، وإن حمدني حين أعطيته أو منعته أسكنته دار الحامدين، وأيما عبد لم يسألني مسألة ثم أعطيته ولم يشكرني عذبته عند الحساب.

* * *

٤٦ ـ الحديث السادس والأربعون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ فيما روى عن الله تعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي: كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي: كلكم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي: إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي: إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئًا، يا عبادي: لو أن أولكم وآخركم

---

(١) صحيح البخاري حديث رقم (٧٤١١).

وإنسكم وجنّكم قاموا في صعيد واحد وسألوني فأعطيت كل سائل مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر، يا عبادي: إنما أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

أخرجه مسلم[1].

الحكاية السادسة والأربعون

حُكِيَ من سعيد بن عبد الرحمٰن قال: كنت في مجلس يزيد بن هارون وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابي: مَن ترسل لما نزل بك؟ قلت: يزيد بن هارون فقال لي: إذًا لا تقضى حاجتك ولا تنجح طلبتك فقلت: وعلمت بذاك قال: إني قرأت في بعض الكتب أن الله تعالى يقول: وعزّتي وجلالي ومجدي وكرمي وارتفاعي في علو مكاني لأقطعن أمل من أمل غيري باليأس وألبسنهم المذلة بين الناس ما يؤمل غيري في الشدائد، والشدائد بيدي وأنا الحي، ويرجى غيري ويقرع بالفكر باب غيري، وبابي لمن دعاني مفتوح من ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها، ومن ذا الذي قرع بابي فلم أفتح له قال سعيد: فلما انصرفت استقبلتني قافلة فسلّم علي رجل منهم ودفع لي صرّة فيها مائة دينار قال: أنفق هذه على نفسك فقلت: وكيف وقع ذلك لك؟ قال: لا أدري ولكن من حيث وقع نظري عليك، ألقى الله تعالى في نفسي هذا فخذ ولا تشكر إلا الله تعالى فأخذتها وانصرفت.

* * *

٤٧ ـ الحديث السابع والأربعون

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لن ينجي أحدكم عمله قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه، فسددوا، وقاربوا، واغدوا وروحوا، وشيئًا من الدلجة والقصد تبلغوا فإن أحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه صاحبه وإن قل، فاكلفوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا».

أخرجه الإمام مالك في الموطأ[2].

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٧٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٥٣٧).

الحكاية السابعة والأربعون

حُكِيَ أن رجلًا كان في بني إسرائيل عبد الله سبعين سنة، لم يفتر فيها ولم يشتغل بغير الله تعالى، فأوحى الله تعالى إلى نبي ذلك الزمان: قل لعبدي فلان إنك وفيت بعهدي، وأفنيت عمرك في خدمتي فسأدخلك الجنة بفضلي ورحمتي فلما قال له النبيّ عليه السلام أطرق هذا الزاهد رأسه ساعة ثم رفعه وقال: إذا كان دخول الجنة بفضله ورحمته فما فعلت سبعين سنة فما يستتم كلامه حتى أبلاه الله تعالى بوجع الضرس فاستغاث العابد فأوحى الله تعالى إلى نبيّ ذلك الوقت أن قل له هل أنت باذل عبادتك سبعين سنة في مقابل دفع هذا الألم عنك قال: ومَن يملك ذلك ولا يستطيع صرفه إلا الله تعالى فقال له النبيّ: إن الله تعالى أوحى إلي بذلك قال: بذلت ورضيت فشفاه الله تعالى فأوحى الله تعالى إلى النبيّ قل له: قد مضت عبادتك في دفع الألم عنك فبما بقيت تدخل الجنة إن لم أتغمدك بفضلي ورحمتي فبكى العابد وتاب إلى الله تعالى بما خطر بباله.

* * *

٤٨ ـ الحديث الثامن والأربعون

عن أبي سعيد الخدري قال: صلى بنا رسول الله ﷺ يومًا صلاة العصر ثم قام خطيبًا فلم يدع شيئًا إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظه من حفظه، ونسيه مَن نسيه، وكان فيما حفظنا يومئذ:

«ألا إنّ بني آدم خلقوا على طبقات شتى منهم مَن يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت مؤمنًا، ومنهم مَن يولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت كافرًا، ومنهم مَن يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت كافرًا».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الثامنة والأربعون

حُكِيَ عن أحمد بن الحوار أنه قال: حضرت عند راهب فحضرته الوفاة فقلت له: وكيف تراك؟ فقال: يا أحمد كيف ترى حال مَن أصبح يتجرع كأس الموت ويوحش في كده فريدًا وحيدًا مرهنًا بعمله، لا يأنس إلا به ولا يتوحش إلا منه، وإن جعل عمله هباء منثورًا فشر المنازل منزله وشر المساكن مسكنه، ثم بكى حتى بل

(١) سنن الترمذي (٢١٩١).

لحيته فقلت: أسلم تسلم وتحمد عاقبة أمرك ولا تندم فقال: أنا على دين المسيح وهل كان المسيح إلا مسلمًا بشر برسالة محمد ﷺ وأنا أشهد بما شهد المسيح أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، ودينه الحق قلت: وصار من زمرة من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت مؤمنًا والحمد لله على الإسلام.

* * *

٤٩ ـ الحديث التاسع والأربعون

عن أسماءَ بنت عميس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بئس العبد عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال لبئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الأعلى، بئس العبد عبد يخيل الدين بالشبهات، بئس العبد عبد طعمة تقوده، بئس العبد عبد هوى يضل بئس العبد رغب بذلّ».

أخرجه الترمذي[(١)].

الحكاية التاسعة والأربعون

حُكِيَ أنه سئل كعب الأحبار عن القصر المشيد هل هو من بني عاد الآخر قال: بناه منذر بن عاد من إرم وكان له قوة أربعين رجلًا وكان يلوي الحديد ويصيح على الأسد فيغر سبعة أبطن نوعين ذكرًا وأنثى حتى كثرت ذريته، وعلا شأنه وتمردت وغضبت وكفرت ونسيت المبتدأ والمنتهى ونسيت الجبار الأعلى فعندها ذات يوم قال لوزرائه: أشيروا علي بالذي يدفع عني الموت الذي أتى على آبائنا وأجدادنا فإني خائف أن يأتي علينا، وكان وزراؤه يومئذ ألفًا تحت كل وزير مائة ألف فقال الوزير: أترى لك تبني قصرًا من زبر الحديد فبنى قصرًا في طول ثلاثة آلاف ذراع وفي عرضه ألف ذراع بذراعهم الحديد وجعل سقف البيوت من أطباق الحديد كالمرأة يرى الرجل وجهه وجليسه منها كما يرى ذلك في المرآة. فإذا سقط الشمس عليها تبرق بريقًا تخطف الأبصار ثم زخرف حيطانها بزخارف الذهب والفضة وبسط أرضها بالديباج والحرير وأجرى ألف قناة بماء المطر حول تلك المشرفات ثم بنى فوقها غرفتين مستقلتين بعضهما فوق بعض إحداهما من ذهب والأخرى من فضة في الطول أربعمائة ذراع وفي العرض مائة ذراع وسبكهما بسبائك الذهب والفضة. فكان إذا أشرف على قومه يراهم ثم جعل بين يديه سبع فراسخ ميدانًا، وعن يمينها وعن شمالها مجالس

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٤٨).

وغرفًا فركب عليها ألفًا وسبعمائة باب، كل باب طوله ألف ذراع، وغلظه مائة، ووكّل بكل باب ألف رجل يفتحونه ويغلقونه لثقله وعرضه ثم قال: الآن قد أحكمتها من أشد منا قوة، أنا الملك الأحصن، أنا الملك الذي لا أخشى الموت ولا طاف بنا فأخذتهم الصيحة في أول النهار فإذا هم خامدون والديار منهم خالية، والقصور منهم خاوية لم يدخلها خلق لعظم هولها وشدة بنائها يخرج منها الدخان الأسود المنتن وكل من دنى من القصر اليوم سمع أنين القوم.

* * *

٥٠ ـ الحديث الخمسون

عن أنس رضي الله عنه قال: أتى رسول الله ﷺ وأنا ألعب مع الغلمان فسلّم علينا وبعثني إلى حاجة فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك؟ قلت: بعثني رسول الله ﷺ إلى حاجة قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تحدّث بسر رسول الله ﷺ أحدًا قال أنس: «والله لو حدّثت به أحدًا لحدّثت به أمي».

أخرجه البخاري ومسلم[١].

الحكاية الخمسون

حُكِيَ عن بعض الملوك أنه أسرّ إلى نديم له سرًّا فأتى النديم فسمع لذلك من بعض الناس ما أسرّه للنديم فقال للقائل: ممن سمعت؟ فقال: من فلان وقال فلان: من فلان إلى أن وصلت إلى النديم فصلبه وكتب عليه هذا آخر من يفشي بسر الملوك.

* * *

٥١ ـ الحديث الحادي والخمسون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحمد لله رب العالمين أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني».

أخرجه أبو داود[٢] والترمذي[٣].

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الوحي باب (٢) ومسلم في صحيحه (٢٤٨٢).
(٢) سنن أبي داود (١٤٥٧). (٣) سنن الترمذي (١٣٢٤).

وعن أنس رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «مَن قرأ قل هو الله أحد كلّ يوم مائة مرة محي عنه ذنوبه خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين»[1].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن قرأ سورة الواقعة لم تصبه الفاقة».

أخرجه الترمذي[2] والإمام مالك في الموطأ[3].

الحكاية الحادية والخمسون

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه قال: سئل محمد بن السماك أي الدرجة أعلى؟ قال: درجة أهل القرآن تبلغ درجة الأنبياء قال: بمَ علمت ذلك؟ قال: رأيت أستاذي في منامي في قبة حمراء وعلية خضراء فسلّمت عليه وقلت: أين أنت يا أستاذي؟ قال: في قبة فاتحة الكتاب وعليّ ثياب من سورة الواقعة وعمامتي من سورة الإخلاص فهذه زينتي فقلت: أليس كنت تقرأ القرآن؟ قال: لو قرأته على وجه الإخلاص لوجدت بكل سورة خلفه غير أني كنت أقرأ هذه السورة كل ليلة.

* * *

٥٢ ـ الحديث الثاني والخمسون

عن أبي سنان رضي الله عنه قال: دفنت ابني سنانًا وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر فلما فرغت قال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى، قال: حدّثني أبو موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي فيقولون: نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون: نعم فيقول: ماذا قال عبدي فيقولون: حمدك واسترجع فيقول: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد».

أخرجه الترمذي[4].

الحكاية الثانية والخمسون

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه قال: روي أن أعلى درجة في الجنة درجة الصابرين لكل عمل ثواب معدود، وثواب الصابرين غير معدود، قيل بعض كل واحد

---

(١) رواه الترمذي في سننه وضعفه الألباني (٥٧٨٠) ضعيف الجامع وانظر السلسلة الضعيفة له.
(٢) سنن الترمذي (٥٧٧٣) وضعفه الألباني. (٣) الموطأ ـ فضائل القرآن ـ باب (١٢).
(٤) سنن الترمذي (١٠٢١).

منهم قصرًا في الجنة مسيرة الشمس أربعين يومًا من درة بيضاء معلقة في الهواء ليس تحتها ولا فوقها علاقة، وله أربعة آلاف باب يدخل من كل باب كل يوم سبعون ألف ملك يسلّمون على صاحبه ولا يرجعون إليه أبدًا.

* * *

٥٣ ـ الحديث الثالث والخمسون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلًا سأل النبيّ ﷺ فقال: «متى الساعة؟ قال: وما أعددت لها؟ قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله، فقال: أنت مع مَن أحببت».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

الحكاية الثالثة والخمسون

حُكِيَ أن هارون الرشيد كان يخلع على جواربه وغلمانه وعبيده كل سنة يومًا، فجمعهم يومًا في سنة من السنين، ووضع أنواع الخلع من الحرير، والديباج، والدنانير، والدراهم ثم قال: مَن أراد شيئًا من هذا فليضع يده عليه، فوضع كل واحد منهم يده على ما أراد إلا جارية منهم لها حسن وجمال وأدب فإنها وضعت يدها على رأس هارون فقال لها: لم تضعين؟ قالت: ألست أمرتنا أن يضع كل واحد منا يده على ما أراد، فأنا ما أردت سواك، قال هارون: أنت مع مَن أحببت يا جارية، أنا وملكي لك، ثم أمر جواريه كلهن بأمرها، وأعتقها. قلت: كذلك إذا أحب الله ورسوله وحصل له جميع ما تمناه من دنياه وأعتقه من النار مولاه في عقباه، وأعانه على ما يحب، ويرضاه.

* * *

٥٤ ـ الحديث الرابع والخمسون

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سمعت عمر وهو على منبر رسول الله ﷺ يخطب ويقول: «إن الله بعث محمدًا بالحق فأنزل عليه الكتاب فكان فيما أنزل إليه آية الرجم فقرأناها، ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ، ورجم أبو بكر، ورجمت، ولولا أكره أن أزيد في كتاب الله لكتبته في الصحف».

---

(١) صحيح البخاري (٦١٧١).

(٢) صحيح مسلم (٨/ ٤٢) بشرح النووي.

أخرجه أبو داود[1] والترمذي[2].

الحكاية الرابعة والخمسون

حُكِيَ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: دخلت مسجد الكوفة فإذا أنا بعمرو بن ميمون الأودي جالس والناس عنده فقال له رجل: حدّثنا بأعجب شيء رأيته في الجاهلية فقال: بينما أنا في حرث أهلي إذ رأيت قرودًا قد اجتمعن، فرأيت قردين قد اصطحبا فأدخلت القردة يدها تحت رأس القرد، فاعتنقها واعتنقته، إذ جاء قرد فغمزها، فرفعت رأسها إليه، فسلّت يدها من تحت رأس القرد ومضيا غير بعيد فواقعها، وأنا أنظر إليه، ثم جاءت إلى مكانها، فذهبت لتدخل يدها تحت رأس القرد فانتبه، فقام إليها، فشمّ دبرها، فصاح فاجتمعت القردة فجعل يشير إليهم فتفرّقوا وجاء بذلك القرد عرفه بعينه، فانطلقوا بهما جميعًا إلى موضع الرمال فحفروا لهما حفرة، ثم رجموهما حتى قتلوهما، فوالله قد رأيت الرجم قبل أن يبعث محمد ﷺ.

في رواية عن ابن مسعود يعني الدمشقي أن للبخاري في الصحيح، حكاية من رواية حصين عنه قال: رأيت في الجاهلية قردة قد اجتمع عليها قرود، قد زنت فرجموها، فرجمتها معهم.

* * *

٥٥ ـ الحديث الخامس والخمسون

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن طاف بالبيت خمسين مرة رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

أخرجه الترمذي[3].

الحكاية الخامسة والخمسون

حُكِيَ عن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أنه قال: كنت مع أبي علي بن الحسين بمكة فبينما هو يطوف بالبيت وأنا وراءه، إذ جاءه رجل، فوضع يده على ظهر أبي، فالتفت أبي إليه، فقال الرجل: السلام عليك يا ابن بنت

---

(١) سنن أبي داود (٤٥٣٧). (٢) سنن الترمذي (١٤٣٠).

(٣) رواه الترمذي في سننه وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

رسول الله، إني أريد أن أسألك، فسكت حتى فرغ من طوافه وصلاته ثم قال: يا محمد أين السائل؟ فأومأت إلى الرجل، فجلس بين يدي أبي فقال له أبي: عم تسأل؟ فقال: أسألك عن بدء هذا الطواف بهذا البيت، لم كان وأين كان وحين كان وكيف كان؟ فقال له: نعم من أين أنت؟ قال: من أهل الشام قال: يا أخا أهل الشام احفظ ولا ترويَنَّ عني إلا حقًا، أما بدء هذا الطواف، بهذا البيت، فإن الله تبارك وتعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠] قالت الملائكة: يا رب أخليفة من غيرنا من يفسد فيها ويسفك الدماء ويتحاسدون، ويتباغضون أي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد، ولا نسفك الدماء ونطيعك، ولا نعصيك. قال الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٣٠] فظنت الملائكة أن ما قالوا ردًا على ربهم عزّ وجلّ وأنه غضب من قولهم، ولاذوا بالعرش لغضبه، وطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر إليهم فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله تعالى تحت العرش بيتًا على أربع أساطين من زبرجد، وغشاهن بياقوتة حمراء وسمى ذلك البيت الضراح، ثم قال الله تعالى للملائكة طوفوا بهذا البيت، ودعوا العرش، قال: فطافت بالبيت، وتركوا العرش، وصار أهون عليهم، هو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله في كل يوم وليلة «سبعون ألف ملك» ولا يعودون فيه أبدًا ثم إن الله تعالى بعث ملائكة فقال: ابنوا لي بيتًا في الأرض بمثاله وقدره فأمر الله تعالى أن يعودون ويطوف كل من سخطت عليه من خلقي، فيطوفون حوله، كما طفتم بعرشي، والبيت المعمور فأغفر لهم، كما غفرت لكم، فبنوا هذا البيت، فقال الرجل: صدقت يا ابن بنت رسول الله ﷺ قلت: المراد بخمسين مرة في الحديث خمسون أسبوعًا، لأن خمسين مرة ما تستقيم إلا على الأسابيع، ويدل عليه ما روى سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: مَن طاف بالبيت خمسين أسبوعًا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وليس المراد منه التوالي وسمعت من بعض المشايخ يقول: مَن وجد في ديوان أعماله خمسون أسبوعًا كاملًا، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.

* * *

٥٦ ـ الحديث السادس والخمسون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن حجّ لله عزّ وجلّ فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

الحكاية السادسة والخمسون

حُكِيَ أن بعض الصوفية حجّ فلما رجع دخل على الشبلي فقال له الشبلي: عقدت الحج لله على شرائطه حين أحرمت؟ قال: نعم قال: فسخت بعقدك له كل عقد يخالف هذا العقد، قال: لا قال: ما عقدت تجردت من ثيابك قال: نعم قال: سمعت جوابك بتلبيتك، قال: لا قال: ما لبيت. قال: دخلت الحرم؟ قال: نعم قال: حرمت على نفسك الوقوع في كل محرم بعده؟ قال: لا قال: ما دخلت الحرم. طفت بالبيت؟ قال: نعم قال: طالعت بقلبك عظمة من تطوف ببيته؟ قال: لا قال: ما طفت، قال: وقمت عند المقام، وصلّيت ركعتين؟ قال: نعم قال: رأيت مكانك من بساط الرحمة؟ قال: لا قال: ما قمت ولا صلّيت، دخلت الكعبة قال: نعم قال: خرجت حين دخلتها عن كل معصية؟ قال: لا قال: ما دخلتها شربت ماء زمزم؟ قال: نعم، قال: نويت أنك تغسل حب الدنيا، ووسواس الشيطان من قلبك؟ قال: لا قال: ما شربت، وسعيت بين الصفا والمروة؟ قال: نعم قال: سعيت بذلك بين الخوف والرجاء؟ قال: لا قال ما سعيت. خرجت ووقفت بعرفات؟ قال: نعم قال: عرفت المراد منك في اطلاع الله على قلبك؟ قال: لا قال: ما وقفت بعرفات وبت بالمزدلفة؟ قال: نعم قال: سكنت بها لرحمة الله تعالى؟ قال: لا قال: ما بت بها ووقفت بالمشعر الحرام؟ قال: نعم قال: استشعرت شعائر الولاية؟ قال: لا قال: ما وقفت بالمشعر الحرام، ورميت الجمار؟ قال: نعم قال: رميت بذلك عيوبك كلها؟ قال: لا قال: ما رميت وحلقت رأسك؟ قال: نعم قال: نويت بذلك إسقاط الذنوب والآثام والأدناس كلها؟ قال: لا قال: ما حلقت ذبحت هديك؟ قال: نعم قال: نويت أنك ذبحت عدوك إبليس؟ قال: لا قال: ما ذبحت رجعت إلى مكة فطفت بالبيت الحرام؟ قال: نعم قال: نويت بذلك أنك رجعت عن كل مكروه منك؟ قال: لا قال: ما رجعت، ولا حججت ولا طفت، ولا سعيت لله تعالى بشرائطه، ارجع فعليك العود إلى أداء حجك.

* * *

---

(١) صحيح البخاري (١٤/٣) ـ كتاب الحج. (٢) صحيح مسلم (١٠٧/٤).

٥٧ ـ الحديث السابع والخمسون

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم الحرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية السابعة والخمسون

حُكِيَ عن الأصمعي أن قال: رأيت أعرابيًا في البادية وبيده سيف مسلول، فظننت أنه سكران فقال لي: يا حضري انزع ثيابك، ولا تجعل بيتك خرابًا بموتك، فقلت: أما تدري مَن أنا؟ فقال ليس عند قطاع الطريق معرفة، ولو عرفتك لأنكرتك المعرفة فقلت له: أما تعرف أن الله تعالى يطالبك بما تفعل، فقال: لا بد من رزق إن طالبني طالبته برزقي قلت: كأنك تطلب رزقك في الأرض فقال: أين أطلب، فقلت: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذّاريَات: الآية ٢٢] قال: فرمى الأعرابي السيف من يده وقال: أستغفر الله رزقي في السماء، وأنا أطلبه في الأرض فإذا برغيفين حارين، وقصعة مرق بين يديه، فالتفت إلي وقال: هداك الله كما هديتني إلى الرزق قال: فتحيرت من شأنه وانصرفت باكيًا، ثم لقيته بعد ذلك في الطواف فعرفني وقال: ألست صاحبي في البادية؟ قلت: نعم قال: من ذلك الوقت إلى يومي هذا، كل يوم رغيفين وقصعة مرق من الفضة، وعندي من هذه القصاع كثير، قلت له: فلم لا تنفقها على أهلك؟ قال: لأني عاهدت الله تعالى، لا أفعل شيئًا إلا بأمره وما أمرني بشيء ثم قال: زدني من هذا الشعر قلت: ما هو بشعر إنه كلام رب العالمين ثم قرأت﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الذاريات: الآية ٢٣] فلما سمع ذلك تغيّر لونه وارتعدت فرائصه وقال: مَن ألجأه إلى اليمين حتى حلف، ثم وقع وتركته، فإذا هو ميت وإذا بهاتف يقول: مَن أراد أن يصلي على ولي من أولياء الله فليصلي على هذا البدوي قال: فغسلناه، وصلّينا عليه، ودفناه ثم رأيته بعد ذلك في منامي وهو على هيئة حسنة فقلت: بم نلت وبلغت هذه المنزلة؟ قال: ببركة القرآن واستماعه.

* * *

(١) سنن الترمذي (٢٩١٠).

٥٨ ـ الحديث الثامن والخمسون

عن عائشة رضي الله عنها أن يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله منه، فقالت عائشة: فسألت رسول الله ﷺ عن عذاب القبر، فقال لها: «نعم عذاب القبر حق قالت: فما رأيت رسول الله ﷺ بعد الصلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر».

أخرجه البخاري ومسلم(١).

الحكاية الثامنة والخمسون

حُكِيَ عن محمد بن يوسف الفرغاني أنه قال: سمعت أبا سنان وكان رجلًا ذهابًا يدور في الجبال ببيت المقدس يقول: نزلت على رجل فقال: امضِ بنا نعزي جارًا لنا مات أخوه، فذهبت معه فإذا رجل جزع لا يقبل العزاء فقلت: يا هذا اتق الله، واعلم أن الموت سبيل لا بد لنا منه، وهو آت على الخلق أجمعين قال: قد علمت أن الأمر على ما يقول ولكني أجزع على ما يمسي أخي فيه ويصبح، فقلت: سبحان الله هل أطلعك الله على الغيب! قال: لا ولكن دفنته وسوّيت عليه التراب، فقيل لي: يا أبا عبد الله لا تنبشه، فرددت عليه التراب. فلما ذهب قال: أواه فقلت: أخي والله أخي، ثم نبشت التراب فقيل لي: لا تفعل فرددت عليه كما كان فلما ذهبت أقوم فإذا هو يقول: أواه فقلت: والله لا زلت حتى أنبشه فنبشته، فإذا هو مطوّق في وسطه بطوق وقد اشتعل القلب نارًا فطمعت أن أقطع ذلك الطوق، فضربته بيدي لأقطعه. فرأيت الأوزاعي فحدّثته فقلت: يا أبا عمرو يموت اليهودي والنصراني وغير ذلك من الكفار ولا يرى فيهم مثل هذا، ويموت هذا على التوحيد والإسلام يرى هذا فيه قال: نعم أولئك لا شك أنهم من أصحاب النار، وإنما يريكم الله هذا في أهل التوحيد ليعتبروا.

* * *

٥٩ ـ الحديث التاسع والخمسون

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه من هو أفقر إليه مني، قال: خذه إذا جاءك من هذا المال شيء وأنت غير مسرف ولا سائل فخذه فتوله، وإن شئت فكله، وإن شئت فتصدق به، وما لا فلا تتبعه نفسك».

---

(١) صحيح البخاري (١٣٧٢) وصحيح مسلم كتاب الجنائز باب (١٦).

أخرجه البخاري ومسلم والنسائي[1].

الحكاية التاسعة والخمسون

حُكِيَ عن أبي علي الشيرازي أنه قال: اشتقت إلى غيلان من كثرة ما كان يبلغني عنه من المقامات والإعراض عن الدنيا والكياسة في إصلاح النفس فدخلت البصرة فقالوا: هو في المقبرة فذهبت إليه فلما رآني هرب مني ودخل مسجدًا وورد الباب فسمعته يقول: إلـٰهي توجه الطالبون لك فأرادوك وانقطع المشتاقون وتمنوك واشتاق إليك العارفون وذكروك، فقربت منه فقلت له: يا حبيبي ما تشتهي؟ فقال: ما اشتهيت منذ أربعين سنة من غير مولاي شيئًا فقلت: ألا أتخذ لك عصيدة؟ فقال: هذا إليك فاتخذت له عصيدة بالسكر ووضعتها بين يديه فقال: ما أريد منك هذا ولكن أريد منك ما أصف لك فقلت: صف قال: خذ من تمر الطاعة وأخرج منه نوى العجب وأضف دقيق العبودية، وزعفران الرضى وسمن المجاهدة فاجعل ذلك في طنجير التواضع وصب عليه ماء الصفا، وأوقد تحته نار الشوق وحركه باصطدام المراقبة واجعله في طبق الشكر فمن أكل منه ثلاث لقم فيكون شفاء لصدره ونورًا لفكره وضياء لسره وبقاء لروحه، ثم قام ونفض ذيله وقال: أواه من لوعة الفراق وراح وغاب عن بصري.

* * *

٦٠ ـ الحديث الستون

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين قال: فقالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: إنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا، يا عائشة لا تردي المساكين ولو بشق تمرة يا عائشة أحبي المساكين وقربيهم يقربك الله يوم القيامة».

أخرجه الترمذي[2].

الحكاية الستون

حُكِيَ عن جماعة من الصوفية كانوا مجتمعين في موضع على التوكل فمضت عليهم مدة أيام لم يفتح عليهم بشيء فبلغ منهم الجهد فاتفق أن أحدهم خرج للوضوء فخطر ببال أحدهم أن في زاوية ذلك الفقير أشياء من الدنيا فنهض وفتشها فوجد فيها

---

(١) متفق عليه.

(٢) سنن الترمذي (٢٣٥٢).

نصف درهم أسود فقال لأصحابه: كيف يفتح علينا ومع صاحبنا نصف درهم معلوم وقد كتمه عنا فأشاروا عليه أن يكتمه ثم دخل ذلك الرجل من الباب وجمع زاويته لينصرف فقيل له: لم تنصرف؟ قال: لأنكم أفسدتم عليّ حجتي قالوا: كيف؟ قال: لأني ادّخرت ذلك النصف حتى إذا أخذني الله في الحساب أتيت هذا النصف فأضعه بين يديه وأقول خذ ما فتحت به عليّ من الدنيا واكفني الحساب فإنني لم يفتح عليّ من الدنيا في عمري كله سوى هذا النصف فتعجب الجماعة من حسن فقره وجميل صبره ومنهل شكره وطابت قلوبهم وقالوا: نكون مثل هذا الفقير حتى ندخل الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفًا.

* * *

٦١ ـ الحديث الواحد والستون

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركًا، يُصلَّى فيه، فيه الكعبة قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون عامًا».

أخرجه البخاري[١].

الحكاية الواحدة والستون

حُكِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق السمٰوات والأرض، بعث الله تعالى ريحًا هفافة أي ساخنة، وصفقت الماء فأبرزت عن حشفة في موضع البيت، كأنها قبة، عرض الله الأرضين من تحتها فمادت ثم مادت فأوتدها الله تعالى بالجبال، وكان أول جبل وضع فيها أبو قبيس لذلك سميت أُم القرى.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض من مكة فكان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فهو مثل الفلك من رعدته قال: فطأطأ الله عزّ وجلّ منه إلى الستين ذراعًا فقال: يا رب ما لي لا أسمع أصوات ملائكتك ولا حسهم قال: خطيئتك يا آدم ولكن اذهب فابني لي بيتًا فطف به فاذكرني حوله كنحو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي قال: فأقبل آدم عليه السلام يتخطى فوطيت له الأرض وقبضت له المفازة، فصارت كل مفازة يمر بها خطوة، وتسمي له ما كان من

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٧٧).

مطامن أو بحر فجعل له خطوة، ولا تقع قدمه في شيء من الأرض إلا صار عمرانًا وتركه حتى انتهى إلى مكة فبنى البيت الحرام، وإن جبريل عليه السلام ضرب بجناحيه الأرض عن أس نابت إلى الأرض السفلى فقدمت الملائكة فيه الصخرة ما يطيق منها ثلاثون رجلًا وإنه بناه من خمسة أجبل من لبنات وطور زيتا وطور سيناء والجودي وحراء حتى استوى على وجه الأرض، قال ابن عباس: وكان أول من أسس البيت وطاف به آدم عليه السلام حتى بعث الله تعالى الطوفان.

* * *

٦٢ ـ الحديث الثاني والستون

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قال: «لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا، فقال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

أخرجه مسلم[١] وأبو داود والترمذي.

الحكاية الثانية والستون

حُكِيَ عن الرشيد أنه لما أراد أن يسمع الموطأ على مالك أراد أن يكون ذلك عنده فقال مالك: حدّثني نافع عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: العلم يؤتى ولا يأتي فقال الرشيد: إذًا نأتي منزلك، فقدمت له دابة فقال: قال رسول الله ﷺ: «مَن خطى خطوة في طلب العلم كتب الله له بها ألف حسنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًى بما صنع» فقال الرشيد: إذا نمشي إلى منزلك، ومشى فلما أراد الجلوس وضع له كرسي فجلس عليه فقال مالك: حدّثني نافع عن ابن عمر أنه وُضع له كرسيّ فنبذ كرسيه وجلس مع الناس كأحدهم فلما فرغ قال: يا شيخ ما سميت هذا الكتاب؟ فقال: ما سميته الآن شيء ولكن أسميه الموطأ لأنك توطأت لنا يا أمير المؤمنين.

* * *

٦٣ ـ الحديث الثالث والستون

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله يوشك الله أن يأتيه برزق عاجل أو آجل».

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٦٥).

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الثالثة والستون

حُكِيَ أن رجلين أعميين جلسا على طريق أم جعفر وكانت موصوفة بالكرم وكان أحدهما يقول: اللهم ارزقني من فضلك، والآخر يقول: اللهم ارزقني من فضل أُم جعفر وكانت أُم جعفر ترسل إلى الطالب فضلها برغيفين بينهما دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير وإلى الطالب فضل الله بدرهمين فكان طالب فضلها يقول لرفيقه: أعط لي الدرهم وخذ الخبز والدجاجة لأولادك، وهو لا يعلم ما في جوفها وكان يفعل ذلك مدة عشرة أيام فلما كان بعد ذلك قالت أم جعفر: قولوا لطالب فضلها: أما أغناك عطاؤنا فقال: وما الذي أعطيتموني؟ فقال: مائة دينار فقال: لا والله أعطيتموني في كل يوم رغيفين ودجاجة كنت أبيعها لرفيقي بدرهمين فقالت أم جعفر: ذلك طلب من فضل الله فأغناه الله عاجلًا من حيث لم يقصد غناه ليعلم الحق من نزل به فاقة فأثرّها الله، فيوشك الله له برزق عاجل من حيث لا يحتسب وإن المقادير لا تغالب وإن ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن.

* * *

٦٤ ـ الحديث الرابع والستون

عن أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «والله الذي لا إلـٰه غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها».

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣].

الحكاية الرابعة والستون

حُكِيَ أنه كان في بني إسرائيل زاهد عابد عبد الله تعالى مائتي سنة وكان يشتهي أن يرى إبليس فرآه يومًا في المحراب فقال له: مَن أنت؟ قال: أنا إبليس قد بقيت على بابك وما قدرت على الدخول عليك فواعجباه منك وقد بقي من عمرك مثل ما

---

(١) سنن الترمذي (٢٣٢٦).
(٢) صحيح البخاري (٨/ ١٥٢).
(٣) صحيح مسلم (١/ ٤٤ و٤٥).

مضى عنك ثم انصرف فقال الزاهد في نفسه: قد بقي من عمرك مثل ما مضى مائتي سنة، أمضي فأشرب مائتي سنة وأفعل وأصنع ثم أتوب بعد ذلك، فخرج وفعل تلك الليلة فعالًا قبيحة، فمات من ليلته، نعوذ بالله من الشقاوة والخذلان في آخر العمر والزمان. . . آمين.

* * *

٦٥ ـ الحديث الخامس والستون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى: «إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه».

أخرجه البخاري[١] والإمام الشافعي والموطأ[٢] والنسائي.

الحكاية الخامسة والستون

حُكِيَ عن أبي سليمان قال: خرج شاب من أهل العراق مع رفيق إلى مكة، وكان لا يفتر من صلاة ولا ذكر ولا من قراءة ولا من صوم، حتى رجعوا فقال له رفيقه: ما الذي حملك على هذا الجزع العظيم؟ قال: حب الله وحب الموت قال: رأيت في منامي قصرًا من قصور الجنة مبنيًا بلبن الذهب والفضة ورأيت شرافتين، شرافة من زبرجد وشرافة من ياقوت وبينهما حوراء مسبلة شعرها، وعليها ثوب من فضة ينثني معها كلما انثنت فقالت: يا عبد الله جدّ إلى الله في طلبي وأسرع إليّ فقد والله جدّيت في طلبك.

* * *

٦٦ ـ الحديث السادس والستون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى: «أنفق أنفق عليك».

أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤].

---

(١) صحيح البخاري (٧٥٠٤).
(٢) الموطأ برواية يحيى (٢٤٠).
(٣) صحيح البخاري (٥٣٥٢).
(٤) صحيح مسلم (٩٩٣).

الحكاية السادسة والستون

حُكِيَ عن عبد الله بن جعفر أنه خرج يومًا إلى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام أسود يعمل فيها، إذ أُتي الغلام بقوته فدخل الحائط كلب، ودنى من الغلام فرمى له الغلام بقرص فأكل ثم رمى بالثاني والثالث فأكله وعبد الله بن جعفر ينظر إليه، فقال: يا غلام كم قوتك كل يوم؟ قال: ما رأيت قال: فلم آثرت هذا الكلب على نفسك قال: ما هي بأرض كلب فإنه جاء من مسافة بعيدة قادم علي نازل عندي سائل فكرهنا رده قال: فما أنت صانع اليوم؟ قال: أجوع يومي هذا لله تعالى، فقال عبد الله: ألام على السخاء إن هذا العبد أسخى مني، فاشترى الحائط والغلام وما فيه من النخيل والأشجار، فأعتق الغلام ووهبها له ببركة إنفاق الغلام على الكلب ثلاثة أقراص.

* * *

٦٧ ـ الحديث السابع والستون

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل نبيّ سأل سؤالًا أو قال: لكل نبيّ دعوة مستجابة قد دعا لأمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

أخرجه البخاري ومسلم[1].

الحكاية السابعة والستون

حُكِيَ عن كعب الأحبار رضي الله عنه أنه قال: خلق الله تعالى حية وللحية ستمائة وسبعون ألف رأس، في كل رأس مائة وجه، وسبعون ألف وجه، عرض شق وجهها مثل سماء الدنيا سبعمائة ألف مرة، ثم أمرها الله أن تدور بالعرش أربعة آلاف طوف، ورفعت رأسها ورقبتها من فوق العرش فما من يوم إلا العرش يتعوّذ منها أربعين ألف مرة مخافة أن تبلغ الحية العرش والكرسي والملائكة والسمٰوات السبع والأرضين السبع والجنة والنار وكل مخلوق من لدن العرش إلى تخوم الأرض وهي الآية الكبرى التي رآها رسول الله ﷺ ليلة المعراج فقالت الحية: يا رسول الله اضمن لي شفاعتك يوم القيامة فإن شفاعتك لأهل الكبائر فضمن لها الشفاعة. قلت: لما

---

(١) رواه البخاري في صحيحه في كتاب علامات النبوة ـ باب الشفاعة ـ ومسلم في صحيحه (١/ ١٣٢).

كانت الآية الكبرى ليلة الإسراء مع عظمتها ودنوها من الجبار الأعلى تخاف من شدة الطامة الكبرى وتلوذ وتتشفع لسيدنا محمد ﷺ شفيع العصاة من المؤمنين وهو ﷺ يضمن شفاعتها، فنحن أحرى وأرجى بشفاعته حيث قال: «دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

❊ ❊ ❊

٦٨ ـ الحديث الثامن والستون

عن المقدام بن معديكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن، حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الثامنة والستون

حُكِيَ أن إبليس عليه اللعنة تمثل إلى يحيىٰ عليه السلام، فأوى عنه، فأوحى الله إلى يحيىٰ: سله فإنه يصدقك فسأل عن مسائل منها قال: هل قدرت عليّ قط؟ قال: نعم، ليلة واحدة، امتلأت فيها من الطعام، فنمت عن وردك، فقال له يحيىٰ: إذًا لا أشبع من الطعام أبدًا، فقال إبليس: إذًا لا أنصح لأحد أبدًا.

❊ ❊ ❊

٦٩ ـ الحديث التاسع والستون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال أحدكم: آمين، وقالت الملائكة: آمين، فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه».

أخرجه البخاري[٢].

الحكاية التاسعة والستون

حُكِيَ عن أبي مصعب الفزاري أنه قال: كنا نجلس إلى أبي زهير النمري، وكان من الصحابة فيحدّث أحسن الأحاديث، فإذا دعا الرجل منا بدعاء قال: اختمه بآمين فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة قال أبو زهير: أخبركم عن ذلك، خرجنا مع رسول الله ﷺ فأتينا على رجل قد ألحّ في المسألة فوقف رسول الله ﷺ يستمع منه

(١) سنن الترمذي (٢٣٨٠).
(٢) صحيح البخاري (١/١٩٨).

قال: أوجب إن ختم فقال رجل من القوم بأي شيء يختم يا رسول الله، قال: بآمين فإنه إن ختم بآمين فقد أوجبت، فانصرف الرجل الذي سأل النبيّ ﷺ فأتى الرجل فقلت: يا فلان اختم بآمين وأبشر.

* * *

٧٠ ـ الحديث السبعون

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل غلام رهين بعقيقةٍ تذبح عند يوم السابع، ويحلق رأسه ويسمى».

أخرجه البخاري[١] والترمذي[٢] والنسائي[٣].

الحكاية السبعون

حُكِيَ عن مالك رضي الله عنه أنه قال: ليست العقيقة بواجبة ولكن يستحب العمل بها، وهي من الأمر الذي لم يزل عليه الناس، فمن عقّ عن ولده فإنها بمنزلة النسك وقيل: تستحب العقيقة ولو بعصفور.

* * *

٧١ ـ الحديث الحادي والسبعون

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أدنى الناس لي يوم القيامة أكثرهم على الصلاة».

أخرجه البخاري[٤].

الحكاية الحادية والسبعون

حُكِيَ عن عبد الله أنه قال: كان لنا خادم يخدم السلطان وهو موصوف بالفساد والغفلة والإعراض عن الله تعالى، فرأيته ليلة في منامي ويده في يد رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله إن هذا العبد السوء من المعرضين عن الله تعالى فكيف وضعت يدك في يده قال النبيّ ﷺ: قد عرفت وها أنا أمضي لأشفع فيه عند الله تعالى، قلت: يا رسول الله بأي وسيلة بلغ ذلك منك؟ قال: بكثرة صلاته عليَّ، إنه كان في كل ليلة

---

(١) رواه البخاري في صحيحه ـ كتاب الأضاحي ـ (٧/ ١٠٩).

(٢) سنن الترمذي (١٥٢٢) وقال حسن غريب. (٣) سنن النسائي (٧/ ١٦٦).

(٤) صحيح البخاري كتاب الأدب باب (٢٨).

يأوي إلى فراشه يصلي عليّ ألف مرة، وإني لأرجو أن يقبل الله شفاعتي، قال عبد الله: فلما أصبحت إذا أنا بذلك الرجل باكيًا وكنت قد رويت قصته على أصحابي، فلما دخل سلّم وجلس بين يدي فقال: يا عبد الله مد يدك فقد أرسلني رسول الله لأتوب على يديك، وذكر لي ما جرى بينك وبينه البارحة في شأني فلما تاب سألته عن رؤياه فقال: أتاني رسول الله فأخذ بيدي وقال: قم لأشفع لك إلى ربي لأجل صلاتك عليّ فانطلقت معه فشفع لي وقال: إذا أصبحت فأْتِ عبد الله وتُب على يديه واستقم على التوبة.

* * *

٧٢ ـ الحديث الثاني والسبعون

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «النفقة كلها لله، إلا البناء فلا خير فيه».

أخرجه الترمذي[١] والنسائي.

الحكاية الثانية والسبعون

حُكِيَ أن أميرًا سأل فقيرًا: كيف ترى هذا القصر الذي بنيته؟ فنظر فيه الفقير وقال: رفعت الطين ووضعت الدين، إن كان بنية من مالك فقد أسرفت إن الله لا يحب المسرفين وإن كان من مال غيرك فقد خنت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ [الأنفَال: الآية ٥٨] أيها المغرور بدار الدنيا والآبق عن دار البقاء والسرور لا تبني دارًا في دار الأمان وقصرًا عجز عن بنائه الإنس والجان في جوار الملك الرحمـٰن، دارًا لا يضيق فيما المكان ولا ينزع عنها السكان ولا يشقها حوادث الزمان، ولا يحتاج إلى بناء وطيان، ودارًا على شاطىء أنهار الجنان في أنهار من البان وقد علا كثبان مسك وزعفران، فيها خيرات حسان كأنهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان، وهن ينادين بأصوات حسان: نحن الناعمات نحن المشكلات نحن اللواتي لا نموت وخاطبنا لا يموت.

* * *

---

(١) رواه الترمذي في سننه (١٤٨٢) وقال: حديث حسن صحيح.

٧٣ ـ الحديث الثالث والسبعون

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر، حتى تنقطع الأرض من هٰهنا أو هٰهنا».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الثالثة والسبعون

حُكِيَ عن أبي عبد الله الفرغاني أنه قال: كنت بذي الحليفة، وأنا أريد الحج والناس يحرمون فرأيت شابًا قد صبّ عليه الماء يريد الإحرام وأنا أنظر إليه فيقول: يا رب أقول لبيك اللهم لبيك فأخشى أن يجيبني بلا لبيك ولا سعديك، وبقي يردد هذا القول مرارًا وأنا أنظر إليه وأسمع منه فلما أكثر قلت له: لا بد لك من الإحرام والتلبية فقل حتى يلبي عن يمينك الحجر والمدر، فقال: إن قلت اللهم لبيك أجابني بلا لبيك ولا سعديك فقلت: أحسن ظنك بالله وبالرسول وقل معي لبيك، فقال: لبيك اللهم لبيك وطوّلها فخرجت نفسه مع قوله: اللهم وسقط ميتًا من الهيبة والعظمة التي كشفت له في ذلك الوقت.

❊ ❊ ❊

٧٤ ـ الحديث الرابع والسبعون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يدعو الله بدعاء إلا استجيب له فإما أنه يعجل له في الدنيا وإما أن يؤخر له في الآخرة وإما أن يكفر عنه ذنوبه بقدر ما دعا».

أخرجه الترمذي[٢].

الحكاية الرابعة والسبعون

حُكِيَ عن بعض الصالحين أن شعوانة المحبة شابت، وكانت جارية ذات حسن وجمال ودل وإجمال، فأقمت زمانًا ثم زرتها فوجدتها دائمة الحزن شديدة البكاء والأشجان لا تهدأ لها دمعة ولا تسكن لها لوعة، وفنيت حتى صارت كالخيال فهالني أمرها وتعجبت من حالها فلما جن الليل رأيت في منامي كأن أبواب السماء فتحت

---

(١) سنن الترمذي (٨٢٨).

(٢) سنن الترمذي (٣٥٧٣).

والجنة زخرفت والحور أشرفت والملائكة أجنحتها نشرت، فقلت: ما هذا؟ قيل: كما ترى فرحًا بقدوم شعوانة المحبة وإنها سألت الله تعالى ودعت في سجودها القدوم على الله فاستجيب دعوتها، فزهقت نفسها اشتياقًا، قال: فرأيتها على نحيب من ياقوت والملائكة حولها قد دخلت الجنة فانتبهت من منامي وإذا الصباح والناس يقولون: ماتت شعوانة المحبة رحمة الله عليها.

* * *

٧٥ ـ الحديث الخامس والسبعون

عن أبي هُريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا كما أمركم، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى هٰهنا ـ ويشير إلى صدره ـ بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم».

أخرجه الجماعة إلا النسائي[1].

الحكاية الخامسة والسبعون

حُكِيَ عن القاضي أبي عبد الله المحاملي قال: حدّثني أبي قال: كان عندنا ببغداد رجل من التجار صديق لي، وكان يسخر من الصوفية ويبغضهم ويحقرهم كثيرًا، ورأيته بعد ذلك يصحبهم وينفق عليهم ماله، قال فقلت له: أليس كنت تبغضهم؟ فقال: ليس الأمر على ما كنت أتوهم وأظن قال: صلّيت يوم الجمعة وخرجت فرأيت بشرًا الحافي يخرج من المسجد مسرعًا فقلت في نفسي: لأنظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد فرأيته تقدم إلى الخباز فاشترى بدرهم خبزًا، وتقدم إلى الشواء فاشترى بدرهم شواء فزادني غيظًا وبغضًا ثم تقدم إلى الحلاوي وأعطاه وأخذ به فالوذجًا فقلت في نفسي: والله لأنقضن عليه حين يجلس ويأكل فخرج إلى الصحراء وأنا أقول: يريد الخضرة والماء فما زال يمشي إلى البصرة وأنا خلفه فدخل في مسجد في قرية وفيه رجل مريض عند رأسه وجعل يلقمه فقمت أنظر إلى القرية فبقيت ساعة ثم فقلت: كم بيني وبين بغداد؟ فقال: أربعون فرسخًا، فقلت: إنا لله

---

(١) صحيح البخاري (٨/ ٢٣).

وإنا إليه راجعون، أي شيء فعلت بنفسي وليس معي ما أكتري ولا أقدر على المشي فقال: اجلس حتى يرجع فجلست إلى الجمعة القابلة فجاء بشر في ذلك الوقت، ومعه شيء يطعمه للمريض فلما فرغ قال له المريض: يا أبا النصر هذا الرجل صحبك من بغداد وهو عندي منذ جمعة فنظر بالغضب، فقال: لم صحبتني؟ فقلت: أخطأت قال: قم فامش قال: فمشيت إلى المغرب فلما قربنا بغداد قال لي: أين مجلسك من المدينة؟ فقلت: موضع كذا، قال: اذهب ولا تعد فتبت إلى الله تعالى مما كنت أعتقد ثم آثرت صحبتهم وأنا على ذلك.

* * *

٧٦ ـ الحديث السادس والسبعون

عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية السادسة والسبعون

حُكِيَ أنه كان بين سفيان الثوري وهارون الرشيد صحبة ومحبة قبل الخلافة فلما وُلِيَ هارون للخلافة فارقه فكتب إليه أما بعد: يا أخي فإني لم أصرم حبلك ولم أقطع ودك، لولا الخلافة لأتيتك وقد وصلني إخواني فقد أجزتهم الجوائز السنية وإني منتظرك، ثم ختم الكتاب ودفعه إلى عباد الطالقاني قال عباد: فأخذت الكتاب وانطلقت إلى الكوفة فلما دخلت على سفيان قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقام يصلي وإذا بجلسائه قد نكسوا رؤوسهم فسلّمت عليهم فردوا السلام بأطراف الأصابع فألقيت الكتاب إلى سفيان فارتعد وتباعد عنه ثم لفّ يده في عباءته ورماه إلى بعض أصحابه وقال: اقرأ فإني أكره أن أمسّ شيئًا مسه ظالم فأخذه وفكّه وهو خائف فقرأه فتبسم سفيان تبسم المعجب ثم قال: اقلبوه واكتبوا في ظهره، أما بعد: فإني قطعت حبلك وصرمت ودك وقليت موضعك لله تعالى، يا هارون هجمت على مال بيت المسلمين فأنفقته في غير حقه هل رضي بذلك أهل العلم والأيتام والفقراء والمساكين، أما علمت أنك تقف بين يدي الله الذي لا يجور ولا يظلم ولا ينفعك وزراؤك، وأعوانك وأحسابك، والله سلبت حلاوة الإيمان ولذاذة القرآن ومجالسة

---

(١) سنن أبي داود (٤٦٨١).

الإخوان حيث رضيت أن تكون ظالمًا بل للظالمين إمامًا يا هارون: لبست الحرير وقعدت على السرير وأقعدت على بابك الطغاة والظالمين، ولم تخف رب العالمين كأني بك وأخذك الخناق ووردك السباق وأنت ترى حسناتك في ميزان غيرك سيئات وسيئات غيرك في ميزانك حسنات فانقطع في أيام حياتك واحفظ محمدًا ﷺ في أمته واعلم أن هذا الأمر لو بقي لغيرك ما صار إليك، وهو زائل عنك إلى غيرك، وهكذا ينقل عنك من واحد إلى واحد وقد نصحتك والسلام. قال عباد الطالقاني: ثم ألقى الكتاب إليّ منشورًا فأخذته ووقعت الموعظة في قلبي وبقيت كالمجنون فنزلت عن فرسي وتصدقت بثيابي الحرير ولبست جبة صوف خشنة وعباءة فلما دخلت إلى الرشيد هزأ بي من كان بالباب، وقام الرشيد على قدميه وقال: أواه انتفع المرسل وخاب المرسل، ما لي والملك يزول عني قال عباد: فأعطيته الكتاب فأقبل يقرأه، ودموعه تجري على خده حتى فرغ من قراءته فقال له وزراؤه: وجهنا إلى الذي أحزنك حتى نعمل فيه الواجب، فقال الرشيد: اتركوني يا عبيد الدنيا فالغرور والله من غررتموه، ولم يزل الكتاب عنده يقرأه ويبكي عند كل صلاة حتى مات رحمه الله.

* * *

٧٧ ـ الحديث السابع والسبعون

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قدم على رسول الله ﷺ بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى فوجدت صبيًا في السبي فأخذته فألصقته ببطنها فأرضعته فقال رسول الله ﷺ: «أترون هذه طارحة ولدها في النار» قلت: لا والله يا رسول الله وهي تقدر على أن لا تطرحه، فقال: «الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية السابعة والسبعون

حُكِيَ عن عبد الله بن عبد الرحمٰن أنه قال: رأيت جارية بالموقف بين يديها غلام كأنه فلقة قمر، والناس يبكون ويتضرّعون وهي لا تزيد على ذكر الله تعالى فلما غابت الشمس من يوم عرفة رفعت طرفها إلى السماء وأسبلت عبرتها وقالت: مَن ليس في السمٰوات المحفوظات قطرات، ولا في سحب المسخرات مزن وابلات، ولا في

---

(١) صحيح البخاري (٨/٩) كتاب البر والصلة. (٢) صحيح مسلم ٨/٩٧.

الأرضين لذلك حبات ونبات وجمادات، ولا في البحار الزاخرات قطرات، ولا في الرياح المشرفات نفحات، ولا في قلوب الخلق خطرات، ولا في جوارحهم حركات، ولا في عيونهم لحظات، إلا وهي لك شاهدات، وعليك دالات، وبربوبيتك معترفات، وفي قدرتك متحيرات، فبالقدرة التي تحير فيها مَن في الأرض ومَن في السمٰوات إلا مننت عليّ بمعرفتك وعاملتني بلطفك الكريم، فإني مقيمة على العهد القديم، قال: فقلت لها: يا جارية وما لطفه بك؟ قالت: ركبت البحر مع قوم لا أعرفهم فلما حصلنا في اللجّة انكسر المركب وغرق أهله ولم ينج منهم أحد غير ولدي وغلام أسود وبقينا على لوح فمد الأسود يده إليّ فقلت السكوت عن هذا حرام فقلت: اتق الله وانظر ما نحن فيه فقال: والله ما ركبت البحر إلا من أجلك وبالله لئن لم تفعلي لأقتلن ولدك، فقلت: معرفته تمنعني من عصيانه فأخذ الغلام من حجري وألقاه في البحر ومد يده فما أمكنني السكوت فقلت: إلٰهي بلطفك بي وبالخلائق إلا عصمتني فما أتممت كلامي حتى طلعت دابة فابتلعته، وعصمني الله بلطفه وألقاني اللوح في جزيرة عظيمة فذللت ثمارها وأطربت أطيارها، فحمدت الله تعالى وتوضأت وصلّيت، وأنا على اعتدالي وإذا مركب نزل فسمعت بكاء ولدي، فأتيتهم وقلت لهم: هذا بكاء ولدي، قالوا: وكيف قضيتك؟ فأخبرتهم فتعجبوا وقالوا: نحن بالأمس نجري بريح طيبة إذ نظرنا إلى دابة مثل الجمل فهربنا منها فأدركتنا أسرع من طرفة العين وألقت إلينا هذا الغلام من على ظهرها وغابت عنا فنحن متعجبون منها وقد ازددنا عجبًا من أمرك.

* * *

٧٨ ـ الحديث الثامن والسبعون

عن ابن عباس رضي الله عنه أن عبادة بن حنيف، قال: سألت سعيد بن جبير عن صوم رجب ونحن يومئذ في رجب فقال: سمعت ابن عباس يقول: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى أقول لا يفطر ويفطر حتى أقول لا يصوم».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

وعن أسامة بن زيد قال: قلت يا رسول الله لم أرك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم في شعبان؟ قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين وإني أحب أن يرفع عملي وأنا صائم».

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٥٠).	(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٦٠).

أخرجه النسائي[1].

الحكاية الثامنة والسبعون

حُكِيَ عن أبي الوراق أنه قال: مثل رجب كمثل الريح ومثل شعبان كمثل الغمام، ومثل رمضان كمثل المطر والحسنة في سائر الشهور بعشرة، وفي رجب بسبعين، وفي شعبان بمائة، وفي رمضان بألف، وفي رجب خص المغفرة وشعبان بالبركة ورمضان بالتضعيف وليلة القدر بالقرب، وليلة العيد بالقبول من الله تعالى، ويوم عرفة بالرضا والكمال، ويوم عاشوراء بالنجاة والفضيلة، ويوم الجمعة بالدعاء والإجابة ورجب شهر الاستغفار، وشعبان شهر الصلوات، ورمضان شهر تلاوة القرآن.

* * *

٧٩ ـ الحديث التاسع والسبعون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب مثلها حتى يلقى الله تعالى».

أخرجه البخاري[2] ومسلم[3].

الحكاية التاسعة والسبعون

حُكِيَ عن جعفر النيسابوري أنه رأى يهوديًا فوقع مغشيًا فلما أفاق سئل عن ذلك، فقال: رأيت رجلًا عليه لباس العدل ورأيت عليّ لباس الفضل فخشيت أن يبدل الله لباسي بلباسه فسبحان الله من حبب إلينا الإيمان وشرفنا بالإسلام، وسبَّب وبين وزين وسدد وأيد وعصم وأنعم وأكمل وأجمل وعرف وألف وأطمع وقرب وأدنى وأطيب وأغنى، ثم مدحنا على فضله وتفضل بالجزاء، فطاعتنا من فضله ليكون الثواب أهنأ والفضل أتم وأسنى فله الحمد على الإسلام، وله الشكر على الإيمان هو الرحمٰن الرحيم.

* * *

(١) سنن النسائي (٢/ ١٢٠).
(٢) صحيح البخاري (١/ ٢١٩).
(٣) صحيح مسلم (١/ ٨٢).

٨٠ ـ الحديث الثمانون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية الثمانون

حُكِيَ عن أبي حازم رضي الله عنه أنه دخل على سليمان بن عبد الله حين وَلِيَ الخلافة فقال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: لأنكم عمرتم دنياكم وأخربتم أخراكم فإنكم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب قال: فأخبرني كيف القدوم على الله تعالى؟ قال: أما المؤمن فيقدم على الله تعالى كالغائب يأتي أهله فرحًا مسرورًا، وأما المسيء فيقدم على الله كالعبد الآبق يأتي إلى مولاه خائفًا محزونًا، قال: فأي الأعمال أفضل؟ قال: إكمال الفرائض واجتناب المحارم قال: فأي الدعاء أفضل؟ قال: دعاء الملهوف لمن أحسن إليه قال: فأي الصدقات أفضل وأزكى؟ قال: جهد المقل بلا منٍّ ولا أذى قال: فأي القول أعدل؟ قال: كلمة حق عند مَن يخاف قال: فأي النفس أعقل؟ قال: مَن عمل بطاعة الله تعالى ودلّ الناس عليهما قال: فأي الناس أجهل؟ قال: مَن باع آخرته بدنياه، قال: عظني وأوجز، قال: نزه ربك وعظمه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك، فبكى أمير المؤمنين فقال رجل من جلسائه لأبي حازم: لقد أسأت إلى أمير المؤمنين فقال له أبو حازم: اسكت فإن الله أخذ الميثاق على العلماء يبيننّه للناس ولا يكتمونه، ثم خرج فبعث إليه بمال فردّه وقال: ما أرضاه لكم فكيف آخذه منكم.

* * *

٨١ ـ الحديث الحادي والثمانون

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

أخرجه البخاري[٢] والترمذي[٣].

---

(١) سنن أبي داود (٣٦٥٨).
(٢) صحيح البخاري (٦/ ٢٣٦).
(٣) صحيح مسلم ـ أبواب العلم ـ (١٨).

الحكاية الحادية والثمانون

حُكِيَ أن سفيان الثوري سُئل عن حملة القرآن؟ قال: هم الذين مطرت عليهم سحائب الأشجان، ونصبوا الركب والأبدان وتسرّوا بالخوف والأحزان، وشربوا بكأس اليقين وراضوا أنفسهم رياضة المتقين، وكحلوا أبصارهم بالسهر وغضوها عن النظر وألزموها للعبر وأشعروها الفكر، فقاموا لياليهم أرقًا وتبادرت دموعهم فرقًا حتى ضنيت منهم الأبدان وتغيّرت منهم الألوان، صحبوا القرآن بأبدان ناحلة وشفاه ذابلة ودموع وابلة وزفرات قاتلة فحال بينهم وبين نعيم المتنعمين وشغلوا عن مطامع الراغبين، فاضت عبراتهم من وعيده وشابت ذوائبهم من تحذيره فكانت زفرات النار تحت أقدامهم، وكان الوعيد نصب قلوبهم، جعلوا التراب للحياة وسادًا والركب مهادًا جعلوا القرآن صراطهم المستقيم، وكان بحبهم إلى الخير داعيًا وإلى النجاة دليلًا هاديًا أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم المهتدون، هذه صفة القوم يا أسير الغفلة والنوم.

❋ ❋ ❋

٨٢ ـ الحديث الثاني والثمانون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال: الخشب».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية الثانية والثمانون

حُكِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: يُروى عن موسى عليه السلام أنه رأى رجلًا جالسًا في ظل العرش فقال: يا رب من هذا؟ قال: هذا عبد لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، برّ بوالديه لا يمشي بالنميمة قال: يا رب أي عمل أحب إليك أن أعمل به؟ قال: تذكرني ولا تنساني، قال: أي عبادتك خير عملًا؟ قال: مَن لا يكذب لسانه ولا يزني فرجه مؤمن في خلق حسن، قال: أي عبادك شر عملًا؟ قال: فاجر في خلق سيىء جيفة بالليل بطال بالنهار.

❋ ❋ ❋

---

(١) سنن أبي داود (٢٩٠٣).

٨٣ ـ الحديث الثالث والثمانون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن خاف أدلج ومَن أدلج بلغ المنزل ألا إنّ سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الثالثة والثمانون

حُكِيَ عن بعض الصالحين قال: رأيت شابًا خائفًا في سفح الجبل وعليه أثر الخوف والقلق ودموعه تجري فقلت له: مَن أنت؟ قال: عبد أبق هربت من مولاي قلت: تعود إلى مولاك وتعتذر منه، قال: بم أتشفع والكل يخافون منه؟ قلت: من هذا المولى؟ قال: مولى رباني صغيرًا فلما كبرت عصيته كبيرًا فيا حيائي من حسن ضيعه وقبيح فعلي، ثم صاح صيحة فزهقت روحه فخرجت إليّ عجوز فقالت: مَن أعان على قتل البائس الحيران الخائف، فقلت لها: أعينك على تجهيزه ودفنه، فقالت: لا خلِّهِ بين يدي قاتله عسى يراه بغير معين فيرحمه.

* * *

٨٤ ـ الحديث الرابع والثمانون

عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عزّ وجلّ: «يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت عيوبك إلى عنان السماء والأرض ثم استغفرتني غفرت لك، لو أتيتني بتراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لآتيتك بترابها مغفرة».

أخرجه الترمذي[٢].

الحكاية الرابعة والثمانون

حُكِيَ عن ابن مسعود أنه قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: يا عبدي لم تقنط من رحمتي أليس أنا الذي أظهرتك ولأماني طوقتك؟ ما لك تتجاهل عليّ كأنك ما عرفتني وتتجنى كأنك ما وفقتني، عبدي إن استقلتنا أقلناك، وإن تبت إلينا قبلناك،

---

(١) سنن الترمذي (٤٠٦) وحسنه.

(٢) سنن الترمذي (٣٥٤٠) وقال: هذا حديث غريب وصححه الألباني انظر صحيح الجامع (٤٣٣٨).

وإن عزمت على قصدنا أدنيناك، وإن اضطرب دليلك أريناك، وإن عاديت نفسك في جنب ودنا واليناك، وإن بكيت لفقر دوائك داويناك، وإن بكيت لضرّك شفيناك، وإن بكيت خشية حضرناك، وإن بكيت خوفًا آمناك، وإن بكيت أسفًا على ما فاتك عوضناك ولا تقنط من رحمتي هل رأيتم من انقطع إلى ذل، هل رأيتم مَن احتمى من أجلي اعتلّ، هل رأيتم مَن تنسّم رياض قربي اختلّ، هل رأيتم مَن رأى أعلام نصري انشغل، هل رأيتم من وجد حلاوة ذكري انسل كأنه يقول: يا عبدي لا تقنط من رحمتي فإنك إن كنت بالغدر موصوف، فأنا بالجود معروف، وإنْ كنت ذا إساءة فأنا ذو إناءة، وإن كنت ذا غفلة وسهو فأنا ذو رحمة وعفو، وإن كنت ذا خشية وإنابة فأنا ذو قبول وإجابة، ولا تقنط من رحمة مَن جاد بالمغفرة على الألوف من السحرة فجعلهم من البررة.

* * *

٨٥ ـ الحديث الخامس والثمانون

عن أبي إمامة رضي الله عنه قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم».

ثم قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته، وأهل السمٰوات والأرض حتى النملة في جحرها والحيتان في البحر يصلّون على معلم الناس الخير».

أخرجه الترمذي(١).

الحكاية الخامسة والثمانون

حُكِيَ عن وهب بن منبه أنه قال: إن للجنة ثمانية أبواب، فإذا صار أهل الإيمان إليها ليدخلوها قال البوابون: وعزّة الله لا يدخلها أحد قبل العلماء الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة للمجيبين معهم المطهرين من رذائل الأخلاق.

* * *

٨٦ ـ الحديث السادس والثمانون

عن أنس رضي الله عنه قالَ: إنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن سرّه أن يبسط عليه في رزقه وأن ينسأ أي يؤخر له في أثره فليصل رحمه».

---

(١) سنن الترمذي (٢٦٨٥).

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود[1].

الحكاية السادسة والثمانون

حُكِيَ أن رجلين تحاكما إلى داود وتقاطعا فلما خرجا من عنده أخبره ملك الموت أن أحدهما يقبض بعد أسبوع وعينه، فلما كان بعد مدة طويلة رأى داود عليه السلام ذلك الرجل حيًا فسأل ملك الموت عن حاله فقال: إنه خرج من عندك فوصل رحمًا كان قد قطعها فمدّ الله في عمره عشرين سنة ببركة صلة الرحم.

* * *

٨٧ ـ الحديث السابع والثمانون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تصدّق بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبًا إنما يضعها في كف الرحمٰن يربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى يكون مثل الجبل».

أخرجه الإمام مالك في الموطأ[2].

الحكاية السابعة والثمانون

حُكِيَ أن رجلًا أتى إلى أبي هُريرة رضي الله عنه فقال: ادع لابني فقد وقع في نفسي الخوف من هلاكه فقال أبو هريرة: ألا أدلك على ما هو أنفع لك من دعائي وأنجح وأسرع إجابة، قال: بلى، قال: تصدق بصدقة طيبة تنوي بها نجاة ولدك وسلامة ما معه فخرج الرجل من عند أبي هُريرة فتصدق بصدقة طيبة فقال: اللهم هذا فداء ولدي زيد فنادى منادي في تلك الساعة في البحر ألا إن الفداء مقبول وزيد مغاث فلما قدم فسأله أبوه عن حاله فقال: يا أبت لقد رأيت عجبًا يوم كذا وكذا وهو يوم تصدق أبوه فيه وذلك أنا أشرفنا على الهلاك والغرق فسمعنا صوتًا من الهواء ألا إن فداء زيد مقبول وزيد مغاث وجاءنا رجال عليهم ثياب بيض فقدموا السفينة إلى جزيرة وسلم كل مَن كان فيها ثم سرنا بعد ذلك.

* * *

---

(١) متفق عليه ـ انظر اللؤلؤ والمرجان (٢٥٩).

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ برواية يحيىٰ من طريق المقبري عنه به مثله في أبواب الصدقات باب (٣).

٨٨ ـ الحديث الثامن والثمانون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رب أشعث مدفوعًا بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه».

أخرجه مسلم[١].

الحكاية الثامنة والثمانون

حُكِيَ أن أميرًا ظالمًا كان ببلد طبرستان يفتضّ الأبكار سفاحًا فلما كان في بعض الأيام جاءت عجوزٌ باكية إلى الشيخ أبي سعيد القصاب وكان من الأبدال فقالت: يا شيخ أغثني فلي بنت بكر وقد أرسل إليّ هذا الظالم لأصلح حالها ليأتي إلى منزلي ليفضها وقد جئتك لتدعو لي دعوة تكف عني شره فأطرق الشيخ ثم رفع رأسه إليها وقال: يا عجوز إن الأحياء لم يبق فيهم مَن يُستجاب له دعوة، فاذهبي إلى مقابر المسلمين فستجدين هنالك مَن يقضي حاجتك، فذهبت إلى المقابر فلقيها شاب حسن الصورة، جميل الثياب، طيب الرائحة، فسلّمت عليه فردّ السلام وقال: ارجعي إلى الشيخ وقولي له يدعو لك فإنه يُستجاب له، فبكت العجوز وقالت: الأحياء يدلوني على الأموات والموتى يدلوني على الأحياء وليس لي أحد يقضي حاجتي فإلى أين أذهب؟ فقال: انصرفي إليه قد قضيت حاجتك بدعائي فرجعت إليه وأخبرته بالحالة، فأطرق يفكر حتى عرف وصاح صيحة عِظيمة وسقط على وجهه وإذا الصوت قد وقع أن الأمير ركب وتوجّه إلى دار العجوز، وقد وقع واندكت رقبته وفرّج الله عنها وعن المسلمين ببركة دعاء الشيخ فلما أفاق قيل له: لم أحلتها على المقابر ولم تقضي حاجتها في أول مرة؟ قال: كرهت أن يسفك الدماء دمه بدعوتي فأحلتها على أخي الخضر فردّ إلي يعرّفني جواز الدعاء عليه.

* * *

٨٩ ـ الحديث التاسع والثمانون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة» وأشار الراوي بالسبابة والوسطى.

أخرجه مسلم[٢].

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٢٢). (٢) صحيح مسلم (٢٩٨٣).

الحكاية التاسعة والثمانون

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه قال: كان سبب توبتي وكنت مغرمًا بالشراب ومعاشرة البطالين أني ظفرت يومًا بيتيم من أيتام المسلمين كان عريانًا فكسوته، وكان جائعًا فأشبعته وغسلته، فلما كان تلك الليلة رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت وأحضرت مع الخلائق، ونوقشت الحساب وأمر بي إلى النار فبينما أن في الطريق رأيت ذلك اليتيم فقال للزبانية: يا ملائكة ربي إن هذا الرجل قد أحسن إلي في الدنيا، فأمهلوا حتى أشفع فيه إلى ربي فقالوا: لن نؤمر في خفة بمهلة فإذا النداء أطلقوا سبيله فقد وهبنا ما كان منه بشفاعة اليتيم الذي قد كان أحسن إليه فلما انتبهت تبت فيه وبذلت جهدي في إيصال الرأفة والنفع إلى أيتام المسلمين.

* * *

٩٠ ـ الحديث التسعون

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء».

أخرجه مسلم[١].

الحكاية التسعون

حُكِيَ عن محمد بن داود أنه قال: فتح الله عليّ بدراهم وأخرجتها إلا ثلاثة دراهم فشددتها في خرقة فلما نمت رأيت في منامي كأن القيامة قد قامت والخلق بين يدي الله تعالى فنوديت فحضرت وفي وسطي زنانير سود فقلت: ما كنت ألبس زنارًا قط فما هذه الزنانير؟ فقيل لي: نمت وهذه الدراهم معك فانتبهت فأخرجتها من وسطي وتصدقت بها وكان إذا ذكر هذا الحال يقول: الأمان.

* * *

٩١ ـ الحديث الحادي والتسعون

عن عروة بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلّون عليكم وتصلّون عليهم وأشرار أئمتكم الذين تبغضونهم

---

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٤٧) وصحيح البخاري في كتاب الرقاق باب «الدنيا خضرة حلوة» فساق الحديث بنحوه مختصرًا.

ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قالوا: يا رسول الله أفلا ننابذهم؟ قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة إلا مَن ولي عليه فرآه يأتي بشيء فلينكر ما يأتي من معصية الله تعالى ولا ينزعن يدًا عن طاعة الله».

أخرجه مسلم[1].

الحكاية الحادية والتسعون

حُكِيَ أن سليمان عليه السلام نام مرة فدبت نملة على صدره فأخذها بيمينه فرماها، فرفعت النملة رأسها إليه وقالت: أواه يا سليمان ما هذه السطوة أما علمت أني عبدة وأني رقيقة الجلد وهنة العظم فسوف تقف في الموقف بين يدي الملك القاهر الذي يأخذ للمظلوم حقه من الظالم، فخرّ سليمان مغشيًا عليه، فلما أفاق قال: علي بالنملة، فلما حضرت قال: أيتها النملة ارحمي مَن لم يرحمك وتجاوزي عن مَن ظلمك فقالت: يا سليمان لو رأيت النار تأتي إليك بحرها لوقيتك بضعف جلدي فكيف أكون سببًا في الانتقام منك غدًا، ولكن لا أهلك حتى تضمن لي ثلاث خصال، قال: ما هي؟ قالت: لا تضحك فرحًا للدنيا، ولا ترد سائلًا ولا تمنع جاهك من استعاره، فأجابها إلى ذلك.

* * *

٩٢ ـ الحديث الثاني والتسعون

عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته: «الخمر جماع الإثم، والنساء حبائل الشيطان، وحب الدنيا رأس كل خطيئة».

أخرجه الإمام مالك في الموطأ[2].

الحكاية الثانية والتسعون

حُكِيَ أن امرأة دعاها رجل فقالت: لا أمكنك من نفسي إلا بأحد ثلاث: إما أن تكفر بربك، أو تقتل نفسًا أو تشرب الخمر ففكّر في نفسه فرأى شرب الخمر أيسر فلما شربها قتل النفس، وكفر بالله. وقيل لبعضهم: لم لا تشرب الخمر؟ قال: إن أرضي عقلي فكيف أدخل عليه ما يفسده.

* * *

---

(١) صحيح مسلم (٦/ ٢٤).

(٢) قال السخاوي رواه الديلمي عن عقبة بن عامر رفعه ـ المقاصد الحسنة (٤٤٥).

٩٣ ـ الحديث الثالث والتسعون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أتى إلى المسجد لشيء فهو حظه».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية الثالثة والتسعون

حُكِيَ عن كعب الأحبار أنه قال: نجد في كتاب الله تعالى ما من عبد مؤمن يغدو إلى المسجد لا يغدو أي لا يروح إلا ليتعلّم خيرًا أو يعمله، أو ليذكر الله أو ليذكر به، فمثله في كتاب الله مثل المجاهدين في سبيل الله. قال: كان الصالحون لا يتكلّمون في المسجد المباح من أمر الدنيا كما يُروى عن خلف بن أيوب، أنه كلمه إنسان وهو في المسجد فقام وأخرج رأسه من المسجد وكلمه.

* * *

٩٤ ـ الحديث الرابع والتسعون

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم رضاه بقضاء الله ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله».

أخرجه الترمذي[٢].

الحكاية الرابعة والتسعون

حُكِيَ عن بعض السلف أنه كان يقول: كيف تأسى على مفقود أم كيف تفرح بمولود ولا يتركه في يدك للموت.

وقد دخل رجل على أحمد بن حنبل رضي الله عنه فقال له: عظني فقال له أحمد: إن كان الله قد تكفّل لك بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كان الرزق مقسومًا فالحرص لماذا؟ وإن كان الخلف على الله حقًا فالبخل لماذا؟ وإن كانت النار حقًا فالمعصية لماذا؟ وإن كان منكر ونكير حقًا فالإنس لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا؟ وإن كان الحساب حقًا فالجمع لماذا؟ وإن كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالخوف لماذا؟

* * *

---

(١) سنن أبي داود (٤٧٢).

(٢) سنن الترمذي (٢١٥١).

٩٥ ـ الحديث الخامس والتسعون

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».

أخرجه البخاري[(١)] ومسلم[(٢)].

الحكاية الخامسة والتسعون

حُكِيَ عن بعضهم أنه قال: الصمت زين العالم وستر الجاهل. قيل: اجتمع أربعة ملوك ملك الهند وملك الصين وكسرى وقيصر، فقال أحدهم: أنا أندم على ما قلت ولا أندم على ما لم أقل، وقال الآخر: إني إن تكلّمت بكلمة ملكتني ولم أملكها وإذا لم أتكلم بها ملكتها ولم تملكني، وقال الثالث: عجبت للمتكلم إن رجعت عليه كلمته ضرّته وإن لم ترجع عليه لم تنفعه وقال الرابع: أنا على ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت فهذا الفضل الكبير للصمت، قال المصنف لهذا الكتاب نفع الله به ومتّع بطول مدته:

أصل الكذب والغيبة والنميمة والفحش والرياء والنفاق والمراء وتزكية النفس والفضول والحرص والخوض في الباطل وما لا يعنيه، والتحريف والتصحيف والزيادة والنقصان والزور والبهتان وأذى الخلق وسوء الخلق وهتك العورات فهذه كلها من آفات اللسان إما صريحًا وإما كناية، ومَن صمت خلص من جميع ذلك.

* * *

٩٦ ـ الحديث السادس والتسعون

عن مصعب بن سعد رضي الله عنه قال: رأى سعد أنّ له فضلًا على مَن دونه فقال رسول الله ﷺ: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم».

أخرجه البخاري[(٣)].

وفي رواية النسائي: أنه ظن أن له فضلًا على مَن دونه من أصحاب النبيّ ﷺ فقال النبيّ ﷺ: «إنما نصر الله هذه الأمة بضعيفها بدعوتها وإخلاصهم».

---

(١) صحيح البخاري (٦٠١٨). (٢) صحيح مسلم (١/٤٧ و٤٨).

(٣) صحيح البخاري (٤/٤٤).

الحكاية السادسة والتسعون

حُكِيَ أن رباحًا القيسي اشترى غلامًا أسود بأربعة دنانير وكان لا ينام ولا يدع مولاه ينام إذا جنّ الليل عليه فقال له رباح: يا غلام ما لك لا تنام ولا تدعنا ننام فقال: يا مولاي إذا جنّ الليل ذكرت جهنم فيطير نومي، وإذا ذكرت الجواز على الصراط اشتدّ همي، وإذا ذكرت الوقوف بين يدي ربي عظم غمي، وإذا ذكرت الجنة ونعيمها تضاعف شوقي، فكيف لي والنوم يا مولاي؟ فلما سمع رباح ذلك خرّ مغشيًا عليه، فلما أفاق قال: يا غلام أنا ظننت أن لي عليك فضلًا والأمر بخلاف ذلك، يا غلام مثلي لا يملك مثلك اذهب أنت حرّ لوجه الله تعالى.

* * *

٩٧ ـ الحديث السابع والتسعون

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد».

أخرجه البخاري[١].

وفي رواية لمسلم[٢]: «مَن عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد».

الحكاية السابعة والتسعون

حُكِيَ عن الفضيل بن عياض أنه قال: مَن أحب صاحب بدعة أحبط الله عمله وخرج الإسلام من قلبه، ومَن زوّج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها ونظر المؤمن للمؤمن جلاء للقلب ونظر الرجل إلى صاحب بدعة يورث العمى.

* * *

٩٨ ـ الحديث الثامن والتسعون

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا أطين حائطًا من خص، فقال: ما هذا يا عبد الله؟ فقلت: حائط أُصلحه يا رسول الله، قال: «الأمر أيسر من ذلك».

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٢٤١).

(٢) صحيح مسلم (٥/ ١٣٢).

أخرجه أبو داود[1] بنحوه، وقال: نحن نصلح خصًا لنا، وقد وهى. فقال: ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك.

الحكاية الثامنة والتسعون

حُكِيَ أن عيسى عليه السلام خرج يومًا على أصحابه وعليه مدرعة صوف حافي القدم، حاسر الرأس شعثًا متغيّر اللون من الجوع، يابس الشفتين من العطش، فقال: يا بني إسرائيل أنا الذي تركت الدنيا منزلتها بإذن الله من بيتي قالوا: لا، فقال: بيتي المساجد، ومجالس الذكر ودأبي الجوع، ودابتي رِجلاي وسراجي بالليل القمر وطعامي ما تيسر وفاكهتي وريحاني بقل الأرض مما يأكل الوحوش والأنعام ولباسي الصوف وشعاري الخوف وجلسائي المساكين، ولم أضع حجرًا على حجر ولم تجد لي عقدة عقار ولا شجر، وأُصبح وليس لي شيء وأُمسي وليس لي شيء وأنا طيب غني وليس أحد أطيب ولا أغنى ولا أورع مني.

* * *

٩٩ ـ الحديث التاسع والتسعون

عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ سمع رجلًا يُثني على رجل ويطريه في مدحه، فقال: «أهلكتم وقطعتم ظهر الرجل».

أخرجه البخاري[2] ومسلم[3] وزاد رزين[4]: «أما إنه لو سمعكم ورضي قولكم ما أرضى».

الحكاية التاسعة والتسعون

حُكِيَ عن الأصمعي[5] أن رجلًا أتى أبا بكر الصديق فمدحه، فقال: اللهم أنت أعلم من نفسي منّي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرًا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون.

* * *

---

(١) سنن أبي داود (٥٢٣٥).
(٢) صحيح البخاري (٣/ ٢٣١).
(٣) صحيح مسلم (٨/ ٢٢٨).
(٤) هو أحد رجال الإسناد عند مسلم.
(٥) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي اللغوي المشهور.

١٠٠ ـ الحديث المائة

عن ابن عباس رضي الله عنهما: مرّ رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال: بلى أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستبرىء من بوله قال: فدعا بعسيب رطب فشقه باثنين وغرس على هذا واحدًا وعلى هذا واحدًا ثم قال: لعله أن يخفف عليهما ما لم ييبسا».

أخرجه الجماعة[١] إلا الموطأ.

الحكاية المائة

حُكِيَ أن رجلًا ماتت أخته فلما دفنت سقط من جيبه في قبرها ذهب فرجع ليلًا ونبش في القبر فوجده ممتلئًا نارًا، فرجع إلى أمه فقال: أخبريني ما كانت أختي تعمل من المنكر، فقالت: لا أعرف لها إلا أنها كانت تخرج ليلًا فتسمع على أبواب الجيران ما يقولون وتنم به فيقع بذلك بينهم، فقال: هو ذلك وأخبرها بالحال والنار.

* * *

١٠١ ـ الحديث الأول بعد المائة

عن حميد رضي الله عنه قال: سمعت معاوية يخطب قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «مَن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم فيعطي الله ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيمًا حتى تقوم الساعة وحتى يأتي أمر الله».

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣].

الحكاية الأولى بعد المائة

عن سيدنا علي رضي الله عنه أنه قال لكميل: يا كميل عليك بالعلم فإن العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال ينقص بالإنفاق والعلم ينمو بالإنفاق، وليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو يجلبه الله تعالى في القلوب، والعالم والمتعلم شريكان في الآخرة، وسائل الناس همج لا خير فيهم.

* * *

---

(١) متفق عليه رواه البخاري في صحيحه (٢١٨) ومسلم (٢٩٢).

(٢) صحيح البخاري (٧١).

(٣) صحيح مسلم (١٠٣٧).

١٠٢ ـ الحديث الثاني بعد المائة

عن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن غسل واغتسل وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب ودنا من الإمام، ولم يلغ وسمع كان له بكل خطوة أجر عمل سنة صيامها وقيامها».

أخرجه أبو داود[١] والنسائي[٢].

الحكاية الثانية بعد المائة

حُكِيَ أن رجلًا من سمرقند تاب وكان يزوره العلماء والأمراء والأكابر فقيل له: بِمَ بلغت هذه المنزلة؟ فقال: كنت أسمع أنه من كان في أوامر الله تعالى كفاه دينه ودنياه فلما كان في بعض الأيام حملت حنطة إلى الرحاء فلما حطّت الحنطة عن الحمار هرب وجاء في ماء جار لي في الأرض فقال: إن النوبة الليلة لك في الماء. فإن سقيت وإلا أنك في هذه السنة يفوتك السفر إلى قابل، وكانت ليلة الجمعة كما أمر الله تعالى وهو ينظر في أمري، فصلّيت الجمعة ورجعت فإذا الحنطة قد عجنت وخبز مخبوز والأرض قد سقيت والحمار قد رجع والمرأة مسرورة، فقيل له: كيف كان ذلك كله؟ قال: كان جارنا ذهب إلى الطحون فطحن جولقنا وهو يظن أنه جولقه فلما ذهب إلى منزله عرفته زوجته فأخذته وخبزته، وأما الحمار فإنه ذهب إلى الصحراء فقصدته الذباب فهرب منها إلى القرية ودخل مربطه سلمًا وأما الأرض فجاء إليها من أرض الجار الماء فامتلأت فلما رأيت ذلك الحال بهذا قلت: يا رب صلاة الجمعة قد حافظت على فرائضك فتركت الدنيا وأقبلت على خدمة المولى كما ترون، يا الله وفقنا لما يرضيك عنا واختم بخير أقوالنا وأعمالنا وارزقنا عملًا صالحًا وعلمًا نافعًا تقربنا به إليك يا أرحم الراحمين.

* * *

١٠٣ ـ الحديث الثالث بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق» وعند مسلم: «لما خلق الله الخلق كتب في كتاب هو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي».

---

(١) سنن أبي داود (١٠٤٧).

(٢) سنن النسائي (٣/ ٩٥).

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

الحكاية الثالثة بعد المائة

حُكِيَ أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود أنذر الصديقين وبشّر الخطائين فقال تعالى: يا داود قل للصديقين: لا تعجبوا وقل للخطائين: لا تقنطوا من رحمتي إن رحمتي غلبت غضبي.

* * *

١٠٤ ـ الحديث الرابع بعد المائة

عن خريم بن فاتك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أنفق في سبيل الله كتب الله له سبعمائة ضعف».

أخرجه الترمذي[3] والنسائي[4].

الحكاية الرابعة بعد المائة

حُكِيَ عن الجنيد رحمه الله: خرجت في بعض الغزوات وقد أرسل إليّ أمير المؤمنين شيئًا من النفقة ففرقت ذلك على محاويج الغزاة، فلما كان في بعض الأيام صلّيت الظهر وجلست متفكرًا في ذلك نادمًا على قبول تفريقه، فغلبني النوم فرأيت قصورًا مجصصة مزخرفة ونعمًا طويلة فسألت عنها، فقيل: هذه لأصحاب المال الذي فرقته في الغزوات، فقلت: فما لي معهم شيء فقيل ذلك القصر وأشار إلى قصر عظيم من أحسن القصور وأعظمها فقلت: فضلت عليهم، فقال: آويت الذين أخرجوا المال وهم يتوقون للثواب عليه فكان هذا جزاؤهم، وأنت فرقته خائفًا وجلًا فحاسبت نفسك نائمًا فضاعف الله لك الثواب.

* * *

١٠٥ ـ الحديث الخامس بعد المائة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في قبة نحوًا من أربعين. فقال: «أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قلنا: نعم يا رسول الله، قال: أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قلنا: نعم، قال: والذي نفسي بيده إني

---

(١) صحيح البخاري (٧٤٠٤).
(٢) صحيح مسلم (٢٧٥١).
(٣) سنن الترمذي (١٦٢٥).
(٤) سنن النسائي (٦/٣٨٦).

لأرجو أن تكونوا أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم من أهل الشرك إلا كشعرة بيضاء في جلد الثور الأسود، أو كشعرة سوداء في جلد الثور الأحمر».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

الحكاية الخامسة بعد المائة

حُكِيَ أنه كان لعمر بن الخطاب جارية تُسمى زائدة تكثر الحضور بالحضرة النبوية فأتت يومًا فجلس رسول الله ﷺ وهو حافل بالأصحاب وهي مفتقرة متغيرة اللون مستوحشة، فقال لها رسول الله ﷺ: «استأنسي يا زائدة فإنك لموفية»، فقالت: بأبي وأُمي يا رسول الله إني عجنت لأهلي عجينًا، وخرجت لأحتطب، فلما شدّيت حزمتي سمعت وقع فارس لم أر في ذلك المكان فرسًا قبل ذلك اليوم، فلم أر أحسن منه وجهًا ولا أطيب منه ريحًا ولا أجود منه ثوبًا ومركبًا، فقال لي: كيف أنت يا زائدة وكيف محمد ﷺ؟ فقلت: بخير نحمد الله تعالى، فقال لي: إذا رأيت محمدًا فقولي له رضوان خازن الجن، يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد إنه ما فرح أحد بمبعثك ما فرحت فإن الله تعالى قسم الجنة لأمتك ثلاث أثلاث، ثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابًا يسيرًا، وثلث تشفع لهم أنت فتشفع فيهم، ثم انصرفت لأحمل حزمتي فثقلت عليّ وارتعدت فرائصي فنظر إليّ وقال: يا زائدة أثقل عليك حملك؟ فقلت: نعم فأشار بقضيب أخضر كان بيده إلى صخرة هناك، فقال: أيتها الصخرة أقبلي فأقبلت، فقال لها: احملي هذا الحطب مع زائدة إلى بيتها فدخلت الصخرة تحت الحطب بإذن الله تعالى، وذهبت من يدي حتى انتهت إلى البيت فلما وصلوا رأوا أثر الصخرة في ذهابها، فقال رسول الله ﷺ: «شكرًا لله تعالى الذي لطف بأمتي من حيث لا يعلمون وأعطى ما لم يكونوا يحتسبون».

* * *

١٠٦ ـ الحديث السادس بعد المائة

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر يقول: إذا أمسيت لا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخُذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك».

---

(١) صحيح البخاري (٨/ ١٣٧).
(٢) صحيح مسلم (١/ ١٣٨).

أخرجه البخاري[1].

الحكاية السادسة بعد المائة

حُكِيَ عن كعب الأحبار أنه قال: أوحى الله إلى بعض الأنبياء أن أردت لقائي في حضرتي فكن في الدنيا غريبًا حزينًا مستوحشًا كالطير يطير القفار، ويأكل من رؤوس الأشجار فإذا كان الليل أوى إلى وكره ولم يسكن مع الطير استئناسًا بربه واستيحاشًا عن الناس.

* * *

١٠٧ ـ الحديث السابع بعد المائة

عن أبي ذر رضي الله عنه أن أناسًا من أصحاب النبيّ ﷺ قالوا للنبيّ ﷺ: ذهب أهل الدثور بالأجور يصلّون كما نصلّي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به إن لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة والأمر بالمعروف صدقة، والنهي عن المنكر صدقة».

أخرجه مسلم[2].

الحكاية السابعة بعد المائة

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه قال: بت ليلة وأنا أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى العظيم، فلما غلبني النوم رأيت زمرة من الملائكة قد جاءوني وأخذوا بيدي فطافوا بي في خمسة قصور فيها من الزي والتنعيم ما لا يُحصى ولا يعد، فقلت: لمن هذه القصور؟ فقال: هذه التي بنيتها لك بكلماتك الليلة، فقلت: وكل هذا لي؟ فقال: ولك أضعاف ذلك ما لا يُحصى.

* * *

١٠٨ ـ الحديث الثامن بعد المائة

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب».

---

(١) صحيح البخاري (٨/ ١١٠).

(٢) صحيح مسلم (٧٢٠).

أخرجه النسائي[1].

الحكاية الثامنة بعد المائة

حُكِيَ عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه أنه قال: السواك يزيد في الحفظ، ويذهب البلغم، ويحفظ الأسنان ويطيب رائحة الفم ويقوي اللثة ويرضي الرحمٰن.

* * *

١٠٩ ـ الحديث التاسع بعد المائة

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: «كنا في مسير لنا فنزلنا منزلًا فجاءت جارية، فقالت إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غيب، فهل منكم راقٍ، فقام معها رجل ما كنا نأمنه يرقيه فرقاه فبرىء، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبنًا، فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن رقيه أو كنت ترقي، قال: ما رقيت إلا بأُم القرآن، قلنا: لا تحدثوا شيئًا حتى نأتي ونسأل النبيّ ﷺ فقال: وما كان يدريه أنها رقية، اقسموا واضربوا لي بسهم».

أخرجه البخاري[2] ومسلم[3].

الحكاية التاسعة بعد المائة

حُكِيَ عن محمد بن العراقي، أنه قال: كان في حال صغري على جفني الأعلى من العين اليمنى حبة كحبة الغدة فلما جرى عليَّ القلم وكبرت فثقل جفني فقيل لي: ببغداد رجل يهودي يشق الجفنة ويخرجها فامتنعت من تسليم عيني إلى رجل يهودي، فلما كان في بعض الأيام رأيت قائلًا يقول: اقرأ عليها بفاتحة الكتاب عند إرادة الوضوء فقلت ذلك أيامًا فبينما أنا أغسل وجهي وجفني عيني إذا الغدة قد انقلعت بنفسها وذهب أثرها، فقلت إنه بقراءة الفاتحة وبركتها فجعلت قراءة الفاتحة دوائي في الجنايات والأمراض.

* * *

١١٠ ـ الحديث العاشر بعد المائة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة».

---

(١) سنن النسائي (١/ ١٠).
(٢) صحيح البخاري (٥٠٠٧).
(٣) صحيح مسلم (٢٢٠١).

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

الحكاية العاشرة بعد المائة

حُكِيَ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: رأيت في منامي أن ثلاثة أقمار سقطن الليلة في حجري؟ فقصتها على أبي بكر رضي الله عنه فلما توفّي رسول الله ﷺ في بيتي قال أبو بكر: هذا أحد أقمارك وهو خيرها.

* * *

١١١ ـ الحديث الحادي عشر بعد المائة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تداووا بحرام».

أخرجه أبو داود[3].

الحكاية الحادية عشرة بعد المائة

حُكِيَ عن عيسى عليه السلام أنه مرض فنادته حشيشة خذني فكلني فإن شفاءك يحصل بذلك فقال: لا كرامة، إن الله هو الشافي ثم إنه اشتكى مرضه إلى الله تعالى فأمره أن يتداوى بتلك الحشيشة فتداوى بها فشفي فلما كان بعد مدة عاوده المرض فتداوى بتلك الحشيشة فازداد في مرضه فشكا ذلك إلى الله تعالى فقال: يا عيسى اذهب إلى الطبيب فاعمل ما يقول... فمضى إلى الطبيب فدفع إليه الحشيشة فأكلها فبرىء، فقال: إلـٰهي ما هذا؟ فأوحى الله إليه: يا عيسى شفيتك من غير دواء لتعلم قدرتي وشفيتك بالحشيشة لتعلم حكمتي ثم زدت في مرضك باستعمالها لتحقيق قهري وسطوتي، ثم أحلتك على الطبيب لتعرف ترتيب مملكتي، أنا الشافي من أشاء بما أشاء.

* * *

١١٢ ـ الحديث الثاني عشر بعد المائة

عن سهل بن معاذ عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخير له من الحور

---

(١) صحيح البخاري (٦٩٨٩). (٢) صحيح مسلم (٢٢٦٣).
(٣) سنن أبي داود (٣٨٧٤).

ما يشاء، وفي الأخرى ملأ الله قلبه أمنًا وأيمانًا ومن زوَّج لله تعالى توّجه الله تاج الملك يوم القيامة».

أخرجه أبو داود[1].

الحكاية الثانية عشرة بعد المائة

حُكِيَ عن ابن أبي ودعان أنه قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب، قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: ألا أخبرتنا فشهدناها، قال: ثم أردت أن أقوم فقال: هل استحدثت امرأة، فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة، فقال: أنا فقلت: وتفعل، قال: نعم ثم حمد وصلّى على النبيّ ﷺ وزوجني بنته، قال: قمت وما أدري ما أصنع من الفرح فصرت إلى منزلي وجلست أفتكر ممن آخذ وممن أستدين فصلّيت المغرب وانصرفت إلى منزلي واسترحت، وكنت وحدي صائمًا فقدم عشائي، وأفطرت عليه وكان خبزًا وزيتًا فإذا بابي يقرع، فقلت مَن هذا؟ قال: سعيد فافتكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب فإنه لم ير أربعين سنة، إلا بين بيته والمسجد، فقمت فخرجت فإذا سعيد بن المسيب، فظننت أنه قد بدا له فقلت: يا أبا محمد، ألا أرسلت إلي فأتيتك، قال: أنت أحق أن تؤتى، فقلت: ما تأمر؟ قال: إنك كنت رجلًا عزبًا فتزوجت وكرهت أن أبيتك الليلة وحدك وهذه امرأتك، فإذا هي قائمة من خلفه في طوله فأخذ بيديها فرفعها في الباب وردِ الباب، فسقطت المرأة من الحياء فاستوثقت من الثياب ثم تقدمت من القصعة التي فيْها الزيت والخبز فوضعتها في ظل السراج لكي لا ترى، ثم صعدت إلى السطح فرميت الجيران فجاءوني، فقالوا: ما شأنك؟ قلت: ويحكم زوجني سعيد بن المسيب قالوا: زوجك؟ قلت: نعم وهي في الدار، قال: ونزلوا هم إليها فبلغ أمي فجاءت وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام قال: فأقمت ثلاثًا ثم دخلت بها فإذا هي من أجمل النساء، وأحفظ لكتاب الله، وأعلمهن بسنة رسول الله ﷺ وأعرفهن بحق الزوج، قال: فمكثت شهرًا لا يأتيني سعيد ولا آتيه، فلما كان بعد الشهر، أتيت سعيدًا وهو في حلقة فسلّمت عليه، فردّ علي السلام ولم يكلمني حتى تفرق أهل المجلس فلم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: خيرًا يا أبا محمد ما يحبه الصديق يكرهه العدو، قال: إن رابك شيء منها فالعصا فانصرفت إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم، قال

---

(١) سنن أبي داود (٤٧٧٧).

عبد الله بن سليمان: وكانت بنت سعيد بن المسيب خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن عبد الملك حين ولاه العهد فأبى أن يزوجها فلم يزل عبد الملك يحتال عليه حتى ضربه مائة سوط في يوم بارد، وصبّ عليه جرة ماء، وألبسه جبة صوف فقال عبد الله بن أبي ودعان: هو كثير بن عبد المطلب بن أبي وداعة.

* * *

١١٣ ـ الحديث الثالث عشر بعد المائة

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «وكل الله بالرحم ملكًا فيقول: أي رب نطفة، أي يا رب علقة، أي يا رب مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقه، قال: يا رب أذكر أم أنثى، أشقي أم سعيد، فما الرزق فما الأجل فيكتب ذلك في بطن أمه».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية الثالثة عشرة بعد المائة

حُكِيَ أن رجلين اصطحبا على العبادة زمنًا ثم سافر أحدهما مدة طويلة فبينما الآخر في غزاة مع المسلمين يقاتلون الروم، إذا بفارس من عسكر الروم يطلب المبارزة فقتل ثلاثة من المسلمين، فبرز إليه ذلك العابد وتطاردا فكشف الرومي عن وجهه فإذا هو رفيقه الذي كان معه في العبادة، قال: يا فلان ما هذا الخبر؟ فقال: إن البعيد ارتد وتزوج من الروم وصار له فيهم مال وأولاد، فسأله أن يرجع إلى الإسلام فأبى، قال له: كنت تقرأ القرآن كثيرًا، فقال: لا أذكر اليوم حرفًا منه فانصرف فقد قتلت اليوم ثلاثة، فانصرف المرتد وتتبعه العابد على الارتداد بعد تلك المجاهدات والعبادات قتل على غير دين الإسلام وعلى الشقاوة التي كتبت له في بطن أمه.

* * *

١١٤ ـ الحديث الرابع عشر بعد المائة

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل الله له وزير صديق، فإن نسي ذكره، وإن ذكره أعانه، وإن أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكره لم يعنه».

---

(١) صحيح البخاري (١١/ ٦٥٩٥). (٢) صحيح مسلم (٢٦٤٦) الشرح.

أخرجه أبو داود[1].

الحكاية الرابعة عشرة بعد المائة

حُكِيَ عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال: سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها: صدون، لها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس عليه سبيلًا بمكان في البحر وكان الله عزّ وجلّ قد أتى سليمان في ملكه سلطانًا لا يمتنع عليه أحد في بر أو بحر إنما يركب إليه الريح، فخرج إلى تلك المدينة يحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنود من الجن والإنس، فقتل ملكها وسبى من فيها، وأصاب فيما أصاب بنتًا لذلك الملك يقال لها: جرادة لم ير مثلها حسنًا وجمالًا فاصطفاها لنفسه، ودعاها إلى الإسلام، فأسلمت على جفاء منها وقلة فقه، وأحبها سليمان، لم يحب شيئًا من نسائه مثلها، وكانت عليه بمنزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها، فشق ذلك على سليمان، فقال: ويحك، ما هذا الحزن الذي لا يذهب، والدمع الذي لا يرقأ قالت: إن أبي أذكره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه، فيحزنني ذلك، قال سليمان عليه السلام: قد أبدل الله لك ملكًا أعظم من ملكه، وسلطانًا هو أعظم من سلطانه، وهداك الله للإسلام وهو خير من ذلك كله، قالت: إن ذلك كله لك ولكن إذا ذكرته أصابني ما ترى من الحزن فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا لي صورته في الدار التي أنا فيها أراها بكرة وعشيًا لرجوت أن يذهب ذلك بحزني ويسلي عني بعض ما أجده في نفسي، فأمر سليمان الشياطين فقال: مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتى لا تذكر منه شيئًا فمثلوه لها حتى نظرت إلى أبيها بعينه، إلا أنه لا روح فيه فعمدت إليه حين صنعوه فأزرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبسها في حياته، ثم كان إذا خرج سليمان عليه السلام من دارها تغدو عليه في ولائدها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت به في ملكه وتروح كل عشية مثل ذلك، وسليمان عليه السلام لا يعلم بشيء من ذلك أربعين صباحًا، وبلغ آصف بن برخيا وكان صديقًا وكان لا يرد عن أبواب سليمان عليه السلام أي وقت وساعة أراد دخولها من بيوته دخل حاضرًا سليمان عليه السلام أم غائبًا، وكان وزير صديق، فأتاه يومًا فقال: يا بني كبر سني ورقّ عظمي ونفد عمري، وقد حان من ذهابي وقد أحببت أن أقوم مقامًا قبل أن أموت أذكر فيه مَن مضى من أنبياء الله تعالى، وأثني عليهم لعلمي فيهم، وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير أمورهم، فقال: افعل، فجمع له سليمان عليه

---

(١) سنن أبي داود (٢٩٣٢).

السلام الناس فقام فيهم خطيبًا، فذكر مَن مضى من أنبياء الله تعالى فأثنى على كل نبيّ بما فيه، وذكر ما فضله الله تعالى له حتى انتهى إلى سليمان عليه السلام، فقال ما كان أجملك في صغرك، وأروعك في صغرك، وأفضلك في صغرك وأحكم. أمرك في صغرك، وأبعدك من كل ما يكره في صغرك، وأحكم ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملأه غضبه فلما دخل سليمان عليه السلام داره أرسل إليه فقال: يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله تعالى وأثنيت عليهم خيرًا في كل زمانهم وعلى كل حال من أمورهم، فلما ذكرتني جعلت تثني عليّ في صغري، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري فما الذي أحدثت في آخر عمري، فقال: إن الله لا يعبد في دارك منذ أربعين صباحًا في هوى امرأة، فقال: في داري فقال: في دارك فقال: إنّا لله وإنا إليه راجعون، لقد عرفت أنك ما قلت الذي قلت إلا عن شيء بلغك، ثم رجع سليمان إلى داره فكسر ذلك الصنم، وعاقب تلك المرأة وولائدها، بإعانة آصف بن برخيا وتنبيهه وتذكيره رضي الله عنه.

* * *

١١٥ ـ الحديث الخامس عشر بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مطل الغني ظلم».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة

حُكِيَ أن سائلًا سأل الحسن البصري شيئًا، فنهض ونزع ثيابه ودفعها إليه فقال له حزاز بن عمرو: لو صبرت حتى تأتي منزلك كان أحسن، فقال: حسن لكنه جاءنا إلى المسجد سائلًا يشتكي الجوع فغفلنا عنه ومطلنا عن إطعامه وانصرفنا وتركناه في المسجد، فأصبح ميتًا فكفناه ودفناه فلما كان في الغد وجدنا الكفن مطروحًا في المحراب وعليه مكتوب: خذوا أكفانكم فإن الله لا يقبله. قال الحسن: فآليت على نفسي أن لا أؤخر ولا أمطل عطاء سائل ولا أرد خائبًا من بعد ذلك.

* * *

(١) صحيح البخاري (٣/١٢٣).

(٢) صحيح مسلم (٥/٣٤).

١١٦ ـ الحديث السادس عشر بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

أخرجه مسلم[1] وأبو داود[2].

الحكاية السادسة عشرة بعد المائة

حُكِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الأرواح جنود مجندة فلو أن مؤمنًا جاء إلى مجلس فيه مائة نفر ليس فيه إلا مؤمنًا واحدًا جلس إلى ذلك المؤمن، وكذلك المنافق.

ورُوي أن امرأة كانت بالمدينة تضحك النساء وامرأة بمكة تضحك الرجال، فقدمت الملائكة بالمدينة فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت: أين نزلت عند فلانة المرأة المضحكة للنساء فقالت عائشة رضي الله عنها: صدق رسول الله ﷺ إذ قال: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف».

* * *

١١٧ ـ الحديث السابع عشر بعد المائة

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ألا تستعملني؟ قال: فضرب يده على منكبي ثم قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدّى الذي عليه فيها».

أخرجه مسلم[3].

الحكاية السابعة عشرة بعد المائة

حُكِيَ عن سليمان عليه السلام أنه قال: لما وفد الملك وفد عليه الحيوان يهنئونه إلا نملة واحدة فإنها أقبلت تعزيه، فلامها النمل وقالوا: ما لك تعزينه ولا تهنئينه، فقالت: كيف أهنئه وقد علمت أن الله إذا أحب عبدًا زوى عنه الدنيا بما فيها

---

(١) صحيح مسلم (٨/٤١) الشرح. (٢) سنن أبي داود (٤٨٣٤).

(٣) صحيح مسلم (٦/٦) نووي.

وحبب إليه الآخرة، وقد شغل وابتلي بأمر لا يعلم عاقبته فيه فهو بالتعزية أولى من التهنئة.

* * *

١١٨ ـ الحديث الثامن عشر بعد المائة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهاهم علماؤهم فلم ينتهوا، فجالسوهم في مجالسهم وواكلوهم وشاربوهم، فضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، فجلس رسول الله ﷺ، وكان متكئًا، فقال: لا والذي نفسي بيده حتى ناظروهم أهواء».

أخرجه الترمذي[(١)].

الحكاية الثامنة عشرة بعد المائة

حُكِيَ أن عابدًا من بني إسرائيل كان مشغولًا بالصلاة، فرأى صبيانًا ينتفون ريش ديك، وهو حي، فخسف الله بالعابد، فأوحى الله تعالى إلى بني إسرائيل في ذلك الوقت إني خسفت به حين رأى الصبيان ينتفون ريش الديك ولم يخلصه من أيديهم ولا نهاهم عنه وترك أمر المعروف بشؤم ذلك خسفت.

* * *

١١٩ ـ الحديث التاسع عشر بعد المائة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ جالسًا فجاء رجل يسأل فأقبل علينا بوجهه وقال: «اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان رسول الله ما شاء».

أخرجه البخاري[(٢)] ومسلم[(٣)].

الحكاية التاسعة عشرة بعد المائة

حُكِيَ عن بعض العلماء أنه قال: مَن كان داخلًا على الأمراء ولم يكن مستشفعًا فهو دعى وإن لكل شيء صدقة، وصدقة الرئاسة الشفاعة، مصداق ذلك ما رُوي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «خير الناس مَن يشفع للناس فاشفعوا تؤجروا».

---

(١) سنن الترمذي (٣٠٤٧).
(٢) صحيح البخاري (١٤٣٢).
(٣) صحيح مسلم (٤/ ١٤٥) نووي.

شـعـر:

لست أدري ما حاجتي غير أني أبتغي من فضل جاهك نفعا
والـفـتـى إن أراد صـديـقًـا فهو يدري في نفعه كيف يسعى

* * *

١٢٠ ـ الحديث العشرون بعد المائة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا. فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلومًا أرأيت إن كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: تحجزه وتمنعه عن الظلم فإن ذلك نصره».

أخرجه البخاري[١].

الحكاية العشرون بعد المائة

حُكِيَ عن أبي ميسرة أنه قال: جاء منكر ونكير إلى رجل في قبره فقالوا: إنا ضاربوك مائة سوط فقال الميت: لا أعرف ذنبًا فقالا: إنك مررت برجل مظلوم فاستغاث فلم تغثه، فقال: إني رجل ضعيف عن مائة سوط فشفعا له فسومح بتسعة وتسعين سوطًا، وضرباه سوطًا واحدًا فامتلأ القبر عليه نارًا.

* * *

١٢١ ـ الحديث الحادي والعشرون بعد المائة

عن أعزب بن مسلم قال: أشهد على أبي هُريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يقعدن قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».

أخرجه مسلم[٢] والترمذي[٣].

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة

حُكِيَ عن حامد الأسود أنه قال: كنت مع إبراهيم الخواص في سفر فجئنا إلى موضع فيه حيات كثيرة فوضع إبراهيم ركوته وجلس وجلست فلما برد الهواء ودخل

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٦٨).
(٢) صحيح مسلم (٨/ ٧٢) نووي.
(٣) سنن الترمذي (٣٣٨٠).

الليل خرجت الحيات، فصحت للشيخ، فقال اذكر الله، فذكرت الله تعالى، فرجعت ثم عادت خارجة، فصحت للشيخ فقال: اذكر الله، فذكرت الله تعالى، فرجعت ولم أزل في مثل هذا الحال إلى الصباح، فلما أصبحنا قام الشيخ ومشى ومشيت معه، فسقط من وطائه حية عظيمة قد طوقت، قلت له: ما حسست بها؟ قال: لا منذ زمان أطيب من البارحة.

* * *

١٢٢ ـ الحديث الثاني والعشرون بعد المائة

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى رأسه تداعى له سائر جسده بالحمى والسهر».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية الثانية والعشرون بعد المائة

حُكِيَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: بينما عمر رضي الله عنه يمشي ذات ليلة إذ مرّ برفقة قد نزلت فخشي عليهم السراق، فانطلق بنا يحرسهم، قال: فانطلقنا، فنزلنا قريبًا منهم فحرسناهم إلى الصباح فناداهم عمر يا أهل الرفقة الصلاة مرارًا حتى إذا تحرّكوا رجعنا.

* * *

١٢٣ ـ الحديث الثالث والعشرون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أقال مسلمًا بيعةً أقال الله عثرته».

أخرجه أبو داود[٣].

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض التجار من السلف أنه اشترى عسلًا بثلاثين ألف درهم، فلما كان الغد ضعف ثمنه فربح ثلاثين ألف درهم أخرى، فسمع بذلك البائع فندم وتحسّر

---

(١) صحيح البخاري (٤٨١).
(٢) صحيح مسلم (٣٤٦١).
(٣) سنن أبي داود (٢١٩٩).

وقال له بعض إخوانه: أتحب أن يرجع إليك عسلك ولا يفوت ربحك، فقال: إي والله، فقال له: بكر غدًا وصل مع الشيخ صلاة الصبح فإذا سلم وفرغ من صلاته سلم عليه وقل له: إني ندمت على بيعك العسل بالأمس ولا ترد عليّ شيخًا قال: فصلّيت معه وقلت ما قال صاحبي فقال لغلامه: قم وأعطه جميع عسله، فقال له بعض الحاضرين: قد صار ثمنه ضعف ما وزنت أترده عليه قال: نعم إليك عنّي فإني سمعت رسول الله يقول: «مَن أقال نادمًا بيعته أقال الله عثرته يوم القيامة» أفلا أشتري إقالة يوم القيامة بثلاثين ألف درهم، وأخذ ثمن العسل وردّه إلي في وقته.

* * *

١٢٤ ـ الحديث الرابع والعشرون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تعوّذوا بالله من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء، وسوء القضاء».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة

حُكِيَ أن أخت عدي لما سبيت مع نفر كثير قالت لرسول الله ﷺ: ذهب الوالد وغاب الوافد فلا تشمت بي أحياء العرب، فإني ابنة مَن يقري الضيف، ويفك العاني، ويطلق الأسير، ويعطي السائل فقال: مَن كان أبوك؟ قالت: حاتم الطائي، قال: خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق فقالت: ومَن معي، قال: ومَن معك وكان معها سبعمائة وقيل: إنها أنشأت لرسول الله ﷺ بيتين فقالت:

لا مـات أعـداك بـل خـلدوا ... حتـى يـروا فيـك الـذي يـكـمـد

ولا خـلوت الـدهـر مـن حـاسـد ... فـإن خيـر الـنـاس مَـن يـحـسـد

* * *

١٢٥ ـ الحديث الخامس والعشرون بعد المائة

عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعامًا لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده وإنا حضرنا منه طعامًا مرة فجاءته جارية كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ يدها ثم جاء أعرابي

---

(١) صحيح البخاري (٦٦١٦). (٢) صحيح مسلم (٢٧٠٧).

يدفع، فذهب ليضع يده في الطعام فأخذ بيده فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان يستحل الطعام إلا بذكر الله تعالى عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يديهما» زاد في رواية ثم ذكر الله وأكل.

أخرجه مسلم[1] وأبو داود[2].

الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة

حُكِيَ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: إذا دخل الرجل منزله فأكل ولم يسم الله تعالى، أكل الشيطان معه، وإذا ذكر الله تعالى منع الشيطان من بقية طعامه، وتقيأ ما أكل.

* * *

١٢٦ ـ الحديث السادس والعشرون بعد المائة

عن أنس رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله لا يدخر شيئًا لغد».

أخرجه مسلم[3].

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة

حُكِيَ أن امرأة من المتعبدات مرّت برجل عابد، فرأت صلاته واجتهاده فوقفت حتى إذا فرغ من صلاته، ثم قالت: هل لك في التزويج فإني قد ملت إليك لما رأيت من صلاتك واجتهادك، فقال الرجل: خذي المفتاح فانظري في البيت، ثم ما تري فافعلي، ففتحت الباب فإذا هي بنصف رغيف شعير وعليه ملح جريش، ونصف جرة مكسورة، فخرجت ورمت المفتاح، وقالت: يا بطال لو كان ودك صحيحًا لما ادخرت نصف رغيف ونصف جرة وذهبت.

* * *

١٢٧ ـ الحديث السابع والعشرون بعد المائة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان إلى

---

(١) صحيح مسلم (٦/١٠٧).

(٢) سنن أبي داود (٣٧٦٦).

(٣) صحيح مسلم (٦/١٠٨).

سجن في جهنم، يقال له: بئس، تعلوهم نار الأنيار يسقون من غسالة أهل النار، طينة الخبال».

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة

حُكِيَ أن فتى مات من أصحاب الفضيل بن عياض، فرآه الفضيل في المنام فسأله عن حاله، فأخبره أنه مكر به ومات يهوديًا فقال له: لِمَ ذلك؟ قال: إني كنت أظن نفسي أفضل أصحابك وكنت أتكبر عليهم، وكانت لي علة باطنة، فوصف لي شرب الخمر، فقلت: أشربه مرة كل سنة.

* * *

١٢٨ ـ الحديث الثامن والعشرون بعد المائة

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب، فله أجران، وإن حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر».

أخرجه البخاري[2] ومسلم[3].

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة

حُكِيَ عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: ما أحب أن يكون لي باختلاف الصحابة حمر النعم، لو لم يكن الاختلاف بين الصحابة لم يجز لأحد أن يختلف بعدهم، ولو لم يكن الاختلاف أضاق على الناس أمرهم.

* * *

١٢٩ ـ الحديث التاسع والعشرون بعد المائة

عن قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله».

أخرجه الترمذي[4].

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٩٢).

(٢) صحيح البخاري (٧٣٥٢).

(٣) صحيح مسلم (١٧١٦).

(٤) سنن الترمذي (٧٢٥).

الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة

حُكِيَ أنه كان بالروم قاضٍ فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال له: أعز الله القاضي، أنا رجل فقير وذو عيال، وقد جئتك مستشفعًا بهذا اليوم لتعطيني عشرة أمنان خبز، وعشرة أمنان لحم، ودرهمين فوعده القاضي إلى الظهر، فجاءه ولم يعطيه شيئًا فذهب الفقير منكسر القلب فمر الفقير بنصراني جالس بباب داره فقال له: بحق هذا اليوم أعطني شيئًا. فقال النصراني: وما هذا اليوم؟ فذكر له من صفاته فقال له النصراني: اذكر حاجتك قد أقسمت بعظيم، فذكر له الخبز واللحم والدرهمين، فأعطاه عن الخبز عشرة أقفزة ومن اللحم مائة مَنّ ومن الدرهمين عشرين درهمًا، فقال: هنيئًا لك ولعيالك، ما دمت حيًا في كل سنة كرامة لهذا اليوم، فذهب الفقير إلى منزله فلما كان الليل ونام القاضي رأى هاتفًا يقول له: ارفع رأسك فأبصر فرفع رأسه فرأى قصرًا مبنيًا بلبنة من فضة ولبنة من ذهب وقصرًا من ياقوتة حمراء يبين ظاهرهما من باطنهما، وباطنهما من ظاهرهما فقال: إلٰهي ما هذان القصران؟ فقيل له: هذان كانا لك لو قضيت حاجة الفقير، فلما رددته صار لفلان النصراني، فانتبه القاضي مذعورًا بالويل والثبور، فغدا إلى النصراني فقال: ماذا فعلت من الخير؟ فقال: وكيف ذلك؟ فذكر له الرؤيا، ثم قال له: بعني الجميل الذي فعلته بألف درهم، فقال النصراني: لا أبيع ذلك بملء الأرض كلها، وأشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله وأن دينه الحق، فأسلم النصراني ببركة صدقة يوم عاشوراء.

* * *

١٣٠ ـ الحديث الثلاثون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالم ومتعلم».

أخرجه الترمذي[١] بلفظه.

الحكاية الثلاثون بعد المائة

حُكِيَ أن القاضي أبا بكر كان يبالغ في التجمل حتى قوّموا ما عليه ورايته وما عليها بألف دينار، فلقيه يهودي رث الثياب بادي الضر، وسخ الجلد، حافي القدم،

(١) سنن الترمذي (٢٣٢٢).

وعلى رأسه طبق كسب يبيعه بكسرة فتمسك اليهودي بعنان بغلته، وقال: يا شيخ تروون عن نبيكم أف للدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، فكيف الدنيا سجنك وهذا حالك، وكيف جنتي وهذا حالي؟ فقال القاضي: إن الذي أنا فيه من سوء الحال والعذاب المقيم الأليم إلى ما أعد الله لك من العذاب في دار الآخرة جنة لك، فقال اليهودي: صدقت أشهد أن لا إلـه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ودينه الحق، وأنا بريء ممن خالفه.

* * *

١٣١ ـ الحديث الحادي والثلاثون بعد المائة

عن تميم الداري أن النبيّ ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم».

أخرجه الجماعة(١).

الحكاية الحادية والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ أن آدم عليه السلام نصح ووصى ولده شِيثًا وأمره أن ينصح ويوصي بذلك أولاده، فقال: لا تطمئنوا للدنيا فإنها فانية، وإني اطمأننت إلى الجنة الباقية فلم يرضى مني ذلك فأخرجني منها، ولا تعملوا برأي نسائكم، فإني عملت برأي حواء وأكلت من الشجرة فندمت، وكل أمر أردتموه فانظروا عاقبته، فإني لو نظرت في عاقبة الأمر ما أصابني الذي أصابني واستشيروا الأخيار فلو شاورت الملائكة ما أصابني الذي أصابني وإن اضطربت قلوبكم من شيء فأرجئوه فإني لما هممت بأكل الشجرة اضطرب قلبي فلم أرجئه لكن أكلت فندمت.

* * *

١٣٢ ـ الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة».

أخرجه مسلم(٢).

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٧٤).

(٢) صحيح مسلم كتاب الدعوات ـ باب (٨).

الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض المشايخ أنه قال: نمت ليلة عن وردي فسمعت هاتفًا يقول: أتنام في حضرة العرش والرحمٰن الرحيم وهو يقسم جوائز الرضوان بين الأحبة والإخوان، فمن أراد الجزيل فلا ينام الليل الطويل ولا يقنع منا بالقليل ويشتغل طول الليل بالويل والعويل، فقد دنا الرحيل والقدوم على حضرة الملك الجليل.

* * *

١٣٣ ـ الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال، وإضاعة المال، ولكن الزهد أن تكون بما في يد الله تعالى أوثق منك بما في يدك، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الثالثة والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ عن أبي يزيد البسطامي قدّس الله روحه أنه قيل له: ما راحة البال؟ قال: الزهد في الدنيا قيل له: فما راحة القلب؟ قال: الزهد في الآخرة، قيل له: فما راحة الدين؟ قال: الزهد في الحظوظ، قيل له: فكم مكثت في الزهد؟ قال: ثلاثة أيام، الأول: زهدت في الدنيا والثاني: زهدت في الآخرة، والثالث: زهدت فيما سوى الله تعالى قيل له: هذه بدايتك فأخبرنا عن نهايتك، قال: لا تفصح فيه عبارة ولا تحده إشارة، لكن أخبركم بشيء من معاملتي في ابتداء إرادتي، وذلك أن وردًا من أورادي ثقل على نفسي فمنعتها سنة الماء، قال بعض الحاضرين: امنن عليّ بخرقة من ثيابك فقال: لو أنك سلخت من جلدي ما استكثرته، لكن ذرة خرقة خير من ألف خرقة.

* * *

١٣٤ ـ الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة

عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحب الله عبدًا حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء».

---

(١) سنن الترمذي (٢٣٤٠).

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية الرابعة والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ عن الوليد أنه قال: كنت مع إبراهيم بن أدهم فوصلنا إلى قبر فوقف عنده وترحم وبكى، فقلت: قبر من هذا؟ فبكى فقال: أمير هذه البلدة رحمه الله كان غريقًا في بحر الدنيا تتلاطم به أمواج الرغبة فيها بالميل إليها والإقبال عليها، فأدركته العناية ولحقته السعادة فاستنقذته من لجّة ذلك البحر إلى شاطىء السلامة، ولقد بلغني أنه سر ذات يوم بشيء من ملاهي الدنيا فغشي عليه ذلك اليوم وأتاه آتٍ، ووقف عند رأسه، ورفع إليه كتابًا ففتحه فإذا فيه مكتوب لا تؤثر فانيًا على باقٍ، ولا تغترّ بملكك فإن الذي أنت فيه عظيم لولا أنه عديم، وجسيم لولا أنه غير مقيم، وطائل لولا أنه زائل وباطل، وفرح وسرور لولا أنه غرور، فسارعوا إلى أمر الله تعالى فإنه يقول: وسارعوا إلى مغفرة من ربكم فلما قرأ الكتاب استولى عليه الخوف، واستيقظ من نومه مرعوبًا وقال هذا لنفسه: هذا تنبيه من الله تعالى وموعظة فخرج من مملكته وهام على وجهه إلى الجبل مشغولًا بعبادة الله إلى أن قضى نحبه، وهذا قبره رحمه الله.

* * *

١٣٥ ـ الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة

عن معدان بن أبي طلحة قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الجنة، أو قلت: أحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سألته الثانية، فسكت، ثم سألته الثالثة، فقال: «سألت عن ذلك رسول الله فقال: عليك بكثرة السجود لله فإنك لا تسجد إلا رفعك بها درجة وحطّ عنك بها خطيئة، قال معدان: ثم أتيت أبا الدرداء فسألته فقال مثل ما قال لي ثوبان».

أخرجه مسلم[2] والترمذي[3] والنسائي[4].

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ أن داود عليه السلام قال: إلٰهي مَن يسكن بيتك؟ وصلاة مَن تقبل؟ فأوحى الله تعالى إليه إنما يسكن بيتي وأقبل صلاة مَن تواضع لعظمتي، وقطع نهاره بذكري وكف نفسه عن الشهوات من أجلي، يطعم الجائع، ويأوي الغريب، ويرحم

---

(١) سنن الترمذي (٢٠٣٦).
(٢) صحيح مسلم (٢/ ٥١).
(٣) سنن الترمذي (٣٨٨).
(٤) سنن النسائي (٢/ ٢٢٨).

المصاب، يغدو في السماء كالشمس إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته، أجعل له من الجهل حلمًا، ومن الغفلة ذكرًا، ومن الظلمة نورًا، مثله في الناس كالفردوس في الجنان، لا تدنس أنهارها، ولا تجف ثمارها.

* * *

١٣٦ ـ الحديث السادس والثلاثون بعد المائة

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها».

أخرجه البخاري ومسلم(١).

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ أن شابًا وشابة دخلا على سليمان عليه السلام فالتمسا أن يعقد عليهما عقدة النكاح، ففعل وخرجا مسرورين وحضره ملك الموت فقال: يا نبيّ الله لا تعجب من سرورها وقد أمرت أن أقبض روح هذا الشاب بعد خمسة أيام، فجعل سليمان يراعي حال الشاب حتى ذهبت خمسة أيام فما سمع ثم خمسة أشهر فتعجب من ذلك سليمان، فدخل عليه ملك الموت فسأله سليمان عن ذلك، فقال: إني أمرت أن أقبض روحه بعد خمسة أيام كما ذكرت لك فلما خرج من عندك لقيه سائل فدفع إليه درهمًا فدعا له بالبقاء فأمرت بتأخير الأمر فيه ببركة صدقته.

* * *

١٣٧ ـ الحديث السابع والثلاثون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تنكح المرأة لأربع لمالها، وحسبها، ولجمالها، ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

---

(١) كذا بالأصل وهو غير موجود في الصحيحين فلم يخرجاه قال السخاوي: رواه أبو الشيخ في الثواب وابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان من حديث بشر بن عبيد حدّثنا أبو يوسف القاضي عن المختار بن فلفل عن أنس مرفوعًا بهذا وكذا رواه الصقر بن عبد الرحمٰن ابن بنت مالك بن مغول عن عبد الله بن إدريس عن المختار وتابعهما سليمان بن عمرو النخعي وعبد الأعلى بن أبي المساور وهما كذابان وكذا كذب الأزدي بشرًا وأما الصقر فصدقه أبو حاتم الرازي ووثقه ابن حبان وقال: إن له حديثًا منكرًا في الخلافة وكذبه مطين وصالح جزرة قال السخاوي: قال شيخنا: ولكن لا يتبين لي أن هذا الحديث موضوع يعني كما فعل ابن الجوزي . . . اهـ ـ المقاصد الحسنة (٢٨١).

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ أن ملك كرمان خطب بنت شاه الكرمان، فاستمهله ثلاثة أيام ثم أقبل شاه يطوف المساجد فرأى غلامًا يحسن صلاته فلما فرغ قال: يا غلام ألك زوجة؟ قال: لا، قال: فهل لك في التزويج رغبة؟ قال: ومَن يزوجني وليس في ملكي غير ثلاثة دراهم، فقال شاه: أنا أزوجك بنتي، تقرأ القرآن، وتصلي وتصوم، وهي جميلة لطيفة، خذ بدرهم خبزًا ودرهم أدمًا، وبدرهم طيبًا، والأمر مفروغ، فعقد عليها عقدة النكاح، فلما دخلت الصبية بيت الغلام رأت رغيفًا يابسًا على جرّة مكسورة فلما رأت ذلك قالت: ما هذا الرغيف؟ قال: معي من أمس، فتركته لأفطر عليه فلما سمعت ذلك ولّت، فقال الشاب: قد عرفت أن بنت الشاه لا ترضى بفقري، ولا ترضاني لها بعلًا، فقالت البنت: ليس خروجي من منزلك لأجل فقرك بل لضعف يقينك ولست أعجب منك إنما أعجب من أبي، قال: زوجتك بشاب عفيف كيف وصف بالصفة مَن لا يعتمد على الله إلا مع ادخار الرغيف، فقال الشاب: أنا عن هذا أعتذر، فقالت: أما العذر فأنت أعلم به بشأنك وأما أنا فلا أقيم في بيت فيه معلوم فإما أن تخرج الرغيف من البيت أو أخرج أنا من البيت، فتصدّق الشاب بالرغيف ودخلت ابنة الشاه الكرماني البيت.

* * *

١٣٨ ـ الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة

عن بريدة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم».

أخرجه أبو داود[3].

الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ عن عيسى عليه السلام أنه قال: يا بني إسرائيل لا تعلقوا الدر في رقاب الخنازير، ولا تمنعوا الحكمة أهلها، وتهاونوا بالدنيا تهن عليكم، ولا تلزموا الدنيا تهن عليكم الآخرة، فإن الدنيا ليست من أهل كرامة في كل يوم تدعو إلى فتنة، أما

---

(١) صحيح البخاري (٧/ ٩).
(٢) صحيح مسلم (٤/ ١٧٥).
(٣) لم أجده.

علمتم أن الدنيا منام والآخرة يقظة، والمتوسط بينهما الموت ونحن أضغاث أحلام كما قال:

إنــمــا هــذه الــدنــيــا مــتــاع والسعيد الجهول من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

❋ ❋ ❋

١٣٩ ـ الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مَن أراد الحج فليتعجل».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة

حُكِيَ أن الحسن اللؤلؤي ركب البحر قاصدًا الحج فانكسر المركب الذي هو فيه وأخرج منه وقد غرق له ما يساوي خمسين ألف دينار، فلما دنا موسم الحج وخاف فوته توجه إليه فقال له: يا سبحان الله لو توقفت عسى أن يحسن مَن يخرج شيئًا من مالك، فقال لهم: قد علم الله عزّ وجلّ، ورأيتم ما مرّ بي وكنت بالذي أوثره على وقفة بعرفة فقال: وما الذي أورثك هذا الاستعجال؟ قال: أنا رجل مولع بالتجارة في الحج أطلب الربح والثواب، أريد الحج إذا فات الربح، وقال ﷺ: «مَن أراد الحج فليتعجل» وأنا أستعجل قبل فواته وحججت في بعض السنين فعطشت أنا وجميع مَن في القافلة عطشًا شديدًا، فأجلست عديلي وسط الحمل ونزلت أطلب الماء والناس من ذلك في جهد مجهود، فلم أزل أسأل وأبحث وأقطع في الأماكن وأفتش حتى صرت في مسافة عن القافلة فمررت في موضع مصهرج وإذا رجل فقير جالس في أرض الموضع وقد غرز عصاه في الأرض، والماء ينبع من موضع العصا، وهو يشرب فنزلت إليه وشربت حتى رويت وجئت إلى القافلة فأخرجت قربة ومضيت فمليتها فرآني الناس فبادروا بالقرب، فإذا البركة تلتطم أمواجًا حتى رويت الناس من آخرهم فموسم يحضره مثل هؤلاء يقولون: اللهم اغفر لمن حضر الموقف وجماعة من المسلمين لم أؤثر عليه خمسين ألف دينار، لا والله ولا الدنيا بأسرها، فاستعجالي من هذا. وترك متاعه وجمع ماله وانصرف إلى الحج.

❋ ❋ ❋

---

(١) سنن أبي داود (١٧٣٢).

١٤٠ ـ الحديث الأربعون بعد المائة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من شيء يرفع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب الخلق الحسن ليبلغ درجة صاحب الصوم والصلاة».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الأربعون بعد المائة

حُكِيَ أن أبا عثمان دعاه رجل إلى ضيافة فلما وافى باب داره قال له: يا أستاذ ليس وجه لدخولك وقد ندمت فانصرف أبو عثمان فلما أتى منزله عاد إليه الرجل وقال: امْضِ الساعة فقام أبو عثمان ومضى معه فلما وافى باب داره قال له مثل النوبة الأولى ثم فعل به ثلاثًا وأبو عثمان يحضر وينصرف ويتخلق معه، فلما كان بعد ذلك اعتذر الرجل إليه وقال: يا أستاذ أردت اختبارك وخلقك وأخذ يمدحه، ويثني عليه ويدعو له فقال: لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب إذا دعي حضر وإذا طرد انزجر.

* * *

١٤١ ـ الحديث الحادي والأربعون بعد المائة

عن بلال بن أمية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل فإنه مَن دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الآثام وتكفير عن السيئات، ومطردة الداء من الجسد».

أخرجه الترمذي[٢].

الحكاية الحادية والأربعون بعد المائة

حُكِيَ عن أبي جريرة أنه قال: لقد صحبت حماد بن أبي سليمان وعلقمة بن مرثد، ومعاذ بن دثار، وعون بن عبد الله، وصحبت أبا حنيفة لقد صحبته ستة أشهر فما فيها ليلة وضع جنبه فيها وقال مسعد بن كرام: أتيت أبي حنيفة في مسجده فرأيته يصلي بالغداة ثم يجلس للناس في العلم حتى يصلي الظهر، ثم يجلس إلى العصر، فإذا صلّى العصر جلس إلى المغرب، فإذا صلّى المغرب جلس إلى أن يصلّي العشاء،

---

(١) سنن الترمذي (٢٠٠٣). (٢) سنن الترمذي (٣٥٤٩).

ثم دخل البيت فقلت في نفسي: هذا الرجل في هذا الشغل متى يتفرغ للعبادة لا يتعاهدها فلما خرج الناس هدي إلى المسجد فانتصب إلى الصلاة إلى أن طلع الفجر دخل منزله ولبس ثيابه وخرج إلى المسجد، وصلّى الغداة فجاء فجلس إلى الظهر، ثم إلى العصر، ثم إلى المغرب، ثم إلى العشاء، فلما صلّى العشاء دخل البيت، فقلت في نفسي: إن الرجل قد ينشط الليلة لأتعاهدنّه الليلة فتعاهدته ففعل كفعله في الليالي فلما صبح جلس كذلك، فقلت في نفسي: لألزمنه إلى أن يموت أو أموت فلازمته في مسجده. قال ابن أبي معاذ بلغني أن مسحرًا مات في مسجد أبي حنيفة في سجوده، وقال حفص بن عياض: صلّى أبو حنيفة صلاة الصبح بوضوء صلاة عشاء الآخرة أربعين سنة فقلت: سألتك بالله ما الذي قواك على ما أرى من طاعة الله تعالى، قال: إني أدعو الله تعالى باسمه الأعظم الذي مَن دعا به استجيب له.

* * *

١٤٢ ـ الحديث الثاني والأربعون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت خلف النبيّ ﷺ فقال: «يا غلام ألا إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الثانية والأربعون بعد المائة

حُكِيَ أن بعض الملوك كتب كتابًا إلى إسكندر وخوفه وهدده فقال الإسكندر لأرسطاطاليس: اكتب جوابه، فكتب بعد البسملة: القضاء مقدر غير معين، وقبل وقوعه غير معلوم، وبعد وقوعه غير مردود فخوفي منك، واستطالتك إلي لماذا؟

* * *

(١) سنن الترمذي (٢٥١٦).

١٤٣ ـ الحديث الثالث والأربعون بعد المائة

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدًا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ويتجلّى ويباهي بهم الملائكة فيقول ماذا أرادوا هؤلاء».

أخرجه مسلم(١) والنسائي(٢).

وزاد رزين: «أشهدكم يا ملائكتي أني غفرت لهم».

الحكاية الثالثة والأربعون بعد المائة

حُكِيَ عن ابن الموفق أنه قال: حججت في بعض السنين فنمت ليلة عرفة في مسجد الخيف، فرأيت في منامي كأن ملكين نزلا من السماء فنادى أحدهما صاحبه، يا عبد الله فقال: لبيك يا عبد الله فقال: تدري كم حج بيت ربنا في هذه السنة؟ قال: لا قال: حجه ستمائة ألف نفرًا، تدري كم قبل في هذه السنة؟ قال: لا قال: ستة أنفس فقال: ثم ارتفعا في الهواء وغابا عني فانتبهت مرعوبًا، واغتممت غمًا شديدًا، وهمني أمري. وقلت: إذا لم يكن المقبولون غير ستة أنفس، فأين أكون أنا في ستة أنفس، فلما أفضت من عرفة، وتبت عند المشعر الحرام، جعلت أفكر في كثرة الخلق وقلة من قبل، فغلبني النوم فإذا بالملكين قد نزلا بعينهما فأعاد المتكلم منهما في الليلة الماضية حديثه بجملته ثم قال بعد ذلك لصاحبه: فتدري ماذا حكم ربك في هذه الليلة؟ قال: لا قال: فإنه وهب لكل واحد من الستة أنفس مائة ألف، وقبل الجميع ببركتهم قال: فانتبهت وبي من الفرح والسرور ما يجل عن الوصف.

* * *

١٤٤ ـ الحديث الرابع والأربعون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في الحجر: «والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به ويشهد على مَن استلمه بحق».

أخرجه الترمذي(٣).

---

(١) صحيح مسلم (٤/١٠٧).

(٢) سنن النسائي (٥/٢٥١).

(٣) سنن الترمذي (٣١٢٠).

الحكاية الرابعة والأربعون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض العلماء أنه قال: ورد أن الله تعالى أخذ الميثاق من بني آدم في بطن نعمان وهي عرفة فاستخرجهم هنالك من صلب أبيهم ونثرهم بين يديه كهيئة الذر ثم كلمهم فقال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. فكتب إقرارهم في مخارق وأشهد فيه بعضهم على بعض ثم ألقمه الحجر الأسود ومن أجل ذلك شرع لمستلمه أن يقول: اللهم إيمانًا بك ووفاء بعهدك، فهذا ينزع إلى معنى حب الأوطان، فإنه قد دلك على أن ذلك المكان أول وطن، فإنه قد قيل:

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحنينه أبدًا لأول منزل

* * *

١٤٥ ـ الحديث الخامس والأربعون بعد المائة

عن المغيرة بن شعبة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال ناس من أمتي ظاهرين على الحق، حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون».

قال أبو عبد الله[١]: وهم أهل العلم وأخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣].

الحكاية الخامسة والأربعون بعد المائة

حُكِيَ عن حسن بن سليمان في تفسير حديث «لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم» قال: هو علم أبي حنيفة رضي الله عنه ولد سنة ثمانين، ومات سنة مائة وخمسين، وعائش سبعين سنة، وكانت ولادته في عصر الصحابة، وفقهه في زمن التابعين، وأدرك الصحابة وروى عنهم. قال الربيع بن يونس: دخل أبو حنيفة يومًا على المنصور وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور: هذا عالم الدنيا اليوم فقال له: يا نعمان عن مَن أخذت العلم؟ قال: عن أصحاب عبد الله بن عمر عن عمر، وعن أصحاب علي عن علي، وعن أصحاب عبد الله عن عبد الله فقال له المنصور: لقد استوثقت يا نعمان مصداق ذلك ما روى أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سيأتي من بعدي رجل يقال له: نعمان بن ثابت، ويكنى أبا حنيفة ليحيين دين الله وسنتي على يده».

---

(١) هو الإمام البخاري محمد بن إسماعيل عليه رحمة الله وجزاه الله عن أمة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم خيرًا.

(٢) صحيح البخاري (٩/ ١٢٥).

(٣) صحيح مسلم (٦/ ٥٣).

قال خلف بن أيوب: صار العلم من الله إلى محمد ﷺ ثم صار إلى الصحابة ثم صار إلى التابعين ثم صار إلى أبي حنيفة وأصحابه، فمن شاء فليرضى ومَن شاء فليسخط.

* * *

١٤٦ ـ الحديث السادس والأربعون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جهاد الكبير وجهاد الصغير، وجهاد الضعيف وجهاد المرأة الحج والعمرة».

أخرجه النسائي[١].

الحكاية السادسة والأربعون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه قال: كيف يتهاون بالحج بعدما ينال من ذلك من عميم النعمة وعلوّ المرتبة وما يتفضل الله على الحاج من حين يخرج من بيته إلى آخر طوافه بالكعبة.

كما روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع الرسول ﷺ في مسجد الخيف فجاءه رجلان أحدهما أنصاري والآخر ثقفي وسلّما عليه ودعوا له وقالا: جئناك يا رسول الله نسألك فقال: إن شئتما أخبرتكما عما جئتما تسألان عنه وإن شئتما سكت فتسألان فقالا: بل أخبرنا يا رسول الله نزداد إيمانًا أو قالا: يقينًا ـ شكّ الراوي ـ فقال الأنصاري للثقفي: تقدم فاسأل رسول الله ﷺ عما جئت له؟ فقال الثقفي: بل أنت، فتقدم فإني لأعرف لك حقًا قال: أخبرني يا رسول الله عما جئتك أسألك عنه؟ قال: جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك يوم البيت الحرام، وما لك فيه، وعن طوافك بالبيت، وما لك فيه وعن ركعتين بعد الطواف، وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة، وما لك فيه. وعن موقفك عشية عرفة، وما لك فيه. وعن رميك الجمار، وما لك فيه وعن نحرك، وما لك فيه. وعن حلقك رأسك، وما لك فيه وعن طوافك بالبيت بعد ذلك، وما لك فيه فقال: والذي بعثك بالحق نبيًا إنه الذي جئت أسألك عنه لم تخط منه شيئًا. فقال رسول الله ﷺ: إنك إذا خرجت من بيتك يوم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفًا، ولا ترفعه إلا كتب الله لك بها حسنة، ومحى عنك خطيئة، ورفع لك بها درجة، وأما طوافك بالبيت فإنك لا تضع قدمًا ولا ترفعها إلا كتب الله لك بها حسنة ومحى عنك بها خطيئة، ورفع لك

---

(١) سنن النسائي (١١٣/٥).

بها درجة وأما ركعتان بعد الطواف، فعتق رقبة من ولد إسماعيل، وأما طوافك بين الصفا والمروة، فعدل سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة فإن الله تعالى يهبط إلى السماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول: «هؤلاء عبادي جاءوني شعثًا غبرًا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي فلو كانت ذنوبهم كعدد الرمل، وكعدد القطر، وكزبد البحر لغفرتها، أفيضوا عبادي مغفور لكم، ولمن شفعتم له». أما رميك الجمار فتغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر الموبقات الموجبات، وأما نحرك فمدخر لك عند ربك، وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحى عنك بها خطيئة فقال: يا رسول الله أرأيت إن كانت الذنوب أقل من ذلك قال: إذًا يدخر في حسناتك وأما طوافك بالبيت بعد ذلك، يعني الإفاضة فإنك تطوف ولا ذنب عليك. ويأتي ملك حتى يضع كفّه بين كتفيك فيقول لك: اعمل لما قد بقي فقد كفيت ما مضى.

* * *

١٤٧ ـ الحديث السابع والأربعون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرّب إليّ شبرًا تقرّبت إليه ذراعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية السابعة والأربعون بعد المائة

حُكِيَ عن صعصعة بن صوحان أنه قال: خرجت مع الحجاج بن يوسف إلى الحج فبينما نحن في بعض مراحلنا إذا نحن بصوت أعرابي يلبي، فلما فرغ من التلبية قال: كلامك اللهم لك، مَن قال مخلوق سلك وفي الجحيم قد هلك والجارية في الفلك، ما خاب عبد أمّلك أنت له حيث سلك قال الحجاج: تلبية موحد، ورب الكعبة لا يفوتكم الرجل، فأسرع مَن كان حتى أتوا بالأعرابي على ناقة رخاء فقال له: من أين أنت؟ وإلى أين تريد؟ قال: جئت من الفج العميق أريد البيت العتيق قال: من أي الفجاج؟ قال: من العراق، قال: من أي العراق؟ قال: من مدينة الحجاج قال:

---

(١) صحيح البخاري (٩/ ١٤٧).　(٢) صحيح مسلم (٨/ ٦٢).

فما سيرته فيكم؟ قال: سيرة فرعون في بني إسرائيل يقتل أبناءهم، ويستحيي نساءهم قال: فهل تركته ظاعنًا أو مقيمًا؟ قال: بل ظاعنًا قال: إلى أين؟ قال: إلى الحج ولم يتقبل الله منه، قال: هل خلف أحدًا بعده. قال: أخاه محمدًا قال: فما سيرته فيكم؟ قال: ظلوم، جهول، غشوم، واسع البلعوم. قال: يا أعرابي هل تعرفني؟ قال: لا قال: أنا الحجاج قال: شرٌّ والله، ما أظلت الخضراء، وأقلّت الغبراء، بغيضًا مبغوضًا لعينًا في الدنيا والآخرة أكثر منك، فقال: والله لأقتلنك قتلة لم يقتلها أحد قبلك قال: إنّ لي ربًا يُنجيني منك. قال: يا أعرابي فإني سائلك قال: إذًا والله أخبرك، قال: فهل تحفظ شيئًا من القرآن؟ قال: نعم قال: أسمعنا، فقرأ بسم الله الرحمٰن الرحيم «إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يخرجون من دين الله أفواجًا» قال: ليس كذلك يا أعرابي، قال: وكيف يدخلون في دين الله أفواجًا؟ قال: قد كان ذلك فلما وُلِّيَ الحجاج صاروا يخرجون من دين الله أفواجًا، فضحك الحجاج حتى وقع على قفاه ثم قال: ما تقول في رسول الله ﷺ؟ قال: وما عسى أن أقول في محمد ﷺ وأنا أسميه كل يوم وليلة عشر مرات في الأذان والإقامة قال: فما تقول في أبي بكر؟ قال: فما عسى أن أقول في صديق في السماء وصديق في الأرض وهو الذي أتى بماله كله إلى النبيّ ﷺ فقال: خذه كل مالي لله ولله عندنا المزيد، فنزل جبريل عليه السلام فقال له: أنا عنه راضٍ فأخبره النبيّ ﷺ فبكى وقال: والله أنا أرضى وأرضى قال الحجاج: فما تقول في عمر بن الخطاب؟ قال: وما عسى أن أقول في فاروق في الأرض وفاروق في السماء، فرّق بين الحق والباطل، فإذا كان يوم القيامة، يأتي الحق والإسلام فيتعلقان برقبته فيخرج فيقولان: لا تجزع نحن الحق والإسلام اللذان قمت بنا في الدنيا سألنا الله فيك حتى أعطاك الله حلّة البهاء تلبسها في عرصات القيامة، قال: فما تقول في عثمان بن عفان؟ قال: وما عسى أن أقول في حافر بئر دومة، ومُجهِّز جيش العسرة، ومَن سبّحت في كفّه الحصى، واستحيت منه ملائكة السماء. قال: فما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال: وما عسى أن أقول في ابن عمّ الرسول، وزوج البتول، ومَن قال له النبيّ ﷺ: إن الله ألّف بين روحي وروحك، حيث كان عرشه على الملك يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى. قال: فما تقول في الحسن والحسين؟ قال: وما عسى أن أقول فيمن ولدتهما البتول، وسماهما الرسول ومعهما جبريل فهل لهما عديل. قال: فما تقول في معاوية؟ قال: وما عسى أن أقول في خال المؤمنين، وكاتب وحي رب العالمين، ورديف سيد المرسلين. قال: فما تقول في يزيد بن معاوية؟ قال: أقول كما قال هو خير مني لمن هو شر منك، قال الحجاج: وهو شر مني وخير منك، قال: موسى عليه السلام خير مني وفرعون شر

منك. قال: فماذا قال موسى لفرعون؟ قال: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۝٥٢﴾ [طه: الآيتان ٥١، ٥٢] قال الحجاج: قال: فما تقول في عبد الملك بن مروان؟ قال: أخطأ خطيئة تملأ ما بين السماء والأرض، حيث ولاك على المسلمين، تحكم في دمائهم، وأموالهم، بجور وظلم قال: فعند ذلك غمز السياف الحجاج أن يضرب عنق الأعرابي، فحرّك الأعرابي شفتيه نحو السماء، فخرّ السياف ناحية، والسيف ناحية. وولّى الأعرابي ذاهبًا قال الحجاج: يا أعرابي بمعبودك إلا ما أخبرتني بأي دعوات دعوت قال: بدعاء إن علمته لك يغفر الله لك. فقال الحجاج: أتحول بيني وبين ربي ﴿وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: الآية ٥٢] قال: قلت: يا رب الأرباب، ويا معتق الرقاب ويا منشىء السحاب، ويا رازق من يشاء بغير حساب، يا مالك يا وهاب يا راد موسى لأمه، ويوسف لأبيه، أسألك أن ترزقني خيره، وتكفيني شره إنك على كل شيء قدير، وذهب سالمًا ببركة الله تعالى في نفسه.

* * *

١٤٨ ـ الحديث الثامن والأربعون بعد المائة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم: قال رسول الله ﷺ: «لا تنتف الشيب ما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام إلا كانت له نورًا يوم القيامة».

في رواية: «كتب الله له بها حسنة وحط عنه خطيئة».

أخرجه أبو داود[1].

الحكاية الثامنة والأربعون بعد المائة

حُكِيَ عنْ أحمد بن جواس المنيحي وكان من خيار عباد الله أنه قال: رأيت يحيىٰ بن أكثم في المنام فقلت: يا يحيىٰ ماذا فعل الله بك؟ فقال: وقعت بين يدي الله جلّ جلاله ونزل بي ما ينزل بالعبد بين يدي مولاه، ثم أفقت فقال: يا شيخ السوء لولا شيبتك لأحرقتك بالنار قال: فقلت: يا سيدي ومولاي، ما هكذا أُخبرت عنك، قال: يا يحيىٰ بماذا أخبرت عني فقلت: حدّثني عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك عن نبيّك محمد ﷺ عن جبريل عليه السلام عنك تباركت وتعاليت أنك قلت: مَن شاب شيبة في الإسلام لم أحرقه بالنار فقال

---

(١) سنن أبي داود (٤٢٠٢).

جلّ جلاله: صدق عبد الرزاق، صدق الزهري صدق أنس صدق جبريل انطلقوا به إلى الجنة:

نزل المشيب فأين تذهب بعده وقد ارعويت وحان منك رحيل
كان الشباب خفيفة أيامه والشيب محمله عليك ثقيل
ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل

* * *

١٤٩ ـ الحديث التاسع والأربعون بعد المائة

عن خادم رسول الله ﷺ أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله ويبقى عمله».

أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

الحكاية التاسعة والأربعون بعد المائة

حُكِيَ أن النبيّ ﷺ قال لأصحابه يومًا: أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وعمله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: إنما مثل أحدكم كمثل رجل له ثلاثة إخوة، فلما حضرته الوفاة، دعى بأحد إخوته فقال له: قد نزل بي من الأمر ما نزل، فما لي عندك، وما لي لديك؟ قال: لك عندي أن أُمرضك ولا أزايلك، وأن أقوم بشأنك، فإذا مت غسلتك وكفنتك وحملتك مع الحاملين أحملك طورًا، وأميط عنك طورًا، فإذا رجعت أثنيت عليك بخير عند مَن يسألني عنك، هذا أخوه الذي هو أهله، فما ترونه؟ قالوا: لا نسمع طائلًا يا رسول الله، ثم يقول للأخ الآخر: ألا ترى ما قد نزل، وما ورد عليّ، فما لي عندك، وما لي لديك فيقول: ليس لك عندي غناء إلا وأنت في الحياة، فإذا مت ذهب بك مذهب، وذهب بي مذهب، هذا أخوه الذي هو ماله، كيف ترونه قالوا: ما نسمع طائلًا يا رسول الله ثم يقول لأخيه الآخر: ألا ترى ما قد نزل بي وما ورد عليّ، وما لي عندك، وما لي لديك فيقول: أنا صاحبك في لحدك، وأنيسك في وحدتك، وأقعد في الوزن في ميزانك، هذا الأخ الذي هو عمله. كيف ترونه؟ قالوا: خير أخ، وخير صاحب يا رسول الله قال: فإن الأمم هكذا قالت عائشة رضي الله عنها: فقام إليه عبد الله بن كرز فقال: يا رسول الله أتأذن لي

---

(١) لم أجده بالصحيح وإنما رواه أبو داود في سننه (١٧٣٢) واللفظ له.

أن أقول على هذا أبياتًا؟ قال: نعم. فذهب فما بات الليلة حتى عاد إلى رسول الله ﷺ فوقف بين يديه واجتمع الناس وأنشد يقول شعرًا:

وإني وأهلي والذي قدمت يدي ... كداع إليه صحبه ثم قائل
لإخوته إذا هم ثلاثة إخوة ... أعينوا على أمر بي اليوم نازل
فراق طويل غير متشق به ... فماذا لديكم بالذي هو غائل
فما لأمري منهم أنا الصاحب الذي ... أطعتك فيما شئت قبل النزائل
فخذ ما أردت الآن مني فإنني ... سبيلك في مهيل من مهائل
وإن تبقى لا نبق فاستفدني ... وعجل صلاحًا قبل خنق معاجل
وقال: أمري قد كنت جدًا أحبه ... وأوسره من بينهم في التفاضل
عتابي إن جاهد لك ناصح ... إذا جد جد الكرب غير مقاتل
ولكتبي تال عليك معول ... ومثن بخير عند من هو سائل
ومتبع الماشين أمشي مشبعًا ... أعين برفق عقبه كل حامل
إلى بيت سواك الذي أنت مدخل ... فأرجع مقرونًا بما هو شاغل
فإن لم تكن بيني وبينك خلّة ... ولا حسن ودّ مرة في التذاهل
فذلك المرء أهل ذاك غناوة ... وليسوا وإن كانوا حريصًا بطائل
وقال امرؤ منهم إن الأخ لا ترى ... أخًا لك مثلي عند كرب الزلازل
لدى الغير تلقاني هنالك قاعدًا ... أجادل عند القول رجع التجادل
وأقعد يوم الوزن في الكفة التي ... يكون عليها جاهدًا في التناقل
ولا تنسى واعلم مكاني فإني ... عليك شفيق ناصح غير خاذل
فذلك ما قدمت من كل صالح ... تلاقيه إن أحسنت يوم التواصل

فبكى رسول الله ﷺ، وبكى المسلمون من قوله، وكان عبد الله بن كرز لا يمر بطائفة المسلمين، إلا دعوه واستنشدوه، فإذا أنشدهم بكوا رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

١٥٠ ـ الحديث الخمسون بعد المائة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دعي رسول الله ﷺ إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله: طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة، لم يعمل السوء، ولم يدركه فقال: «أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلًا خلقهم

لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلًا خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم».

أخرجه مسلم[1].

الحكاية الخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن البراء عن المزني قال: دخلت على الشافعي رحمه الله تعالى في مرضه الذي مات فيه فقلت له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحت من الدنيا راحلًا، ولإخواني مفارقًا، ولسوء فعالي ملاقيًا، ولكأس المنية شاربًا، وعلى الله عزّ وجلّ واردًا فوالله ما أدري روحي إلى الجنة تصير فأهيئها، أو إلى النار فأعذبها وأنشد يقول شعر:

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي	جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته	بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فأزلت ذا عفو عن الذنب لم تزل	تجود وتعفو منّةً وتكرما
ولولاك لم يَنْجُ بإبليس عالم	فكيف وقد أغوى صفيك نادما

* * *

١٥١ ـ الحديث الحادي والخمسون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء منه، فليتحلل منه اليوم، من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح، أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسنات أخذت من صاحبه، فحمل عليها».

أخرجه البخاري[2].

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن داود بن سليمان، عن ليث عن مجاهد، عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه بعد خطبة بليغة خطبها، بكت منها العيون، ووجلت منها القلوب، واقشعرت منها الأبدان وتقطعت منها الأحشاء، وبشر وحذر: اعلموا رحمكم الله أنه دفّ الرحيل والنقلة من بينكم إلى دار البقاء، فمن كان

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٦٢). (٢) صحيح البخاري (١٣٨/٨).

عنده ظلامة أو كلمة آلمت بها قلبه، أو ضربت له جسمًا، أو جرت عليه في حكم، فليقم يقتص مني في الدنيا قبل قصاص الآخرة «فيؤخذ بالنواصي والأقدام». فلم يكلمه أحد، فقال رسول الله ﷺ: معاشر المسلمين أخلصوا نيّاتكم، واحذروا من النار قال ابن عباس: فقام إليه رجل يقال له عكاشة فحضر بين يدي رسول الله ﷺ فقال: والذي بعثك بالحق نبيًا لولا أنك أقسمت بالله، وتحذرنا على أنفسنا من النار، ما تقدّمت إليك، وأعلمك يا رسول أنك كنت منصرفًا من تبوك، وأنت على ناقتك العضباء، وبيدك قضيبك الممشوق، ورفعت يدك لتضرب ناقتك، وضربتني على ظهري، فلا أدري عمدًا كان أم لا، فقال رسول الله ﷺ: «أتظن أنني ضربتك عمدًا يا عكاشة؟» فقال له عكاشة: لا يا رسول الله ثم قال النبيّ ﷺ: «أين بلال بن حمامة» فأجابه بالتلبية: لبيك يا رسول الله فقال له النبيّ ﷺ: «امضِ إلى منزل فاطمة الزهراء، وائتني بالقضيب الممشوق»، فمضى بلال ويده على رأسه وهو ينادي بأعلى صوته: يا محمد مَن لنا بعدك يا رسول الله، يا ليت أمي ثكلتني، ثم أتى منزل فاطمة، فقرع الباب قرعًا خفيفًا، قالت: مَن بالباب؟ قال: بلال قالت: يا بلال هل من حاجة؟ قال: نعم رسول الله ﷺ يقول: ائتيه بالقضيب الممشوق قالت: يا بلال وما يصنع أبي بالقضيب الممشوق، وما هو يوم الجمعة، ولا يوم عيد، ولا غزاة، ولا سفر بعيد فقال: أما تعلمني يا مولاتي ما أغفلك عنه فيه أبوك هو اليوم يودع الدنيا، ومفارق الحياة، وهو يعطي القصاص من نفسه قال: فلما سمعت فاطمة كلام بلال قالت: وا أبتاه وا طول حسرتاه وانقطاع ظهراه. يا بلال ومَن الذي يقتص منه، فوالله لقد بات البارحة محمومًا قال: يا فاطمة شيخ يقال له عكاشة بن محصن الأسدي قالت: يا بلال قل لعكاشة فاطمة تقرئك السلام، وتقول: هذان ولدي الحسن والحسين اقتص منهما، فإنه بات البارحة محمومًا ثم ناولته القضيب فأخذه ومضى، وأتى به النبيّ ﷺ وسلّمه النبيّ ﷺ إلى عكاشة وقال له: يا عكاشة اقتص من نبيك كيف شئت؟ قال: فبكى المسلمون جميعًا فقام الحسن والحسين فقالا: لا يا عكاشة نسألك أن لا توجعنا في جدنا، فهذه وجوهنا وظهورنا بين يديك، فاقتص منا كيف شئت قال: فبكى النبيّ ﷺ على الحسن والحسين ودموعهما تجري على خديهما، فقال لهما: اجلسا لا بأس عليكما، ولا على جدكما فقال عليّ رضي الله عنه: يا عكاشة خذ حقك مني، واعف عن رسول الله ﷺ فإنه مريض، ثم قام أبو بكر، وعمر، وعثمان وقالوا: يا عكاشة اقتص منا، واعف عن رسول الله ﷺ فأبى، فقام المسلمون أجمعون فقالوا: يا عكاشة إن اقتصيت من النبيّ لا عشت بيننا فقال لهم النبيّ ﷺ: مهلًا رحمكم الله، لا يؤذيه أحد، فلا بد من القصاص فعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، فأعطاه الناس

الأموال فسألوه أن يعفو عن رسول الله ﷺ فأبى، ولم يفعل ثم قال النبيّ ﷺ: يا عكاشة قم واقتص من نبيك في الدنيا قبل الآخرة، فعند ذلك أقبل عكاشة على القضيب الممشوق، ثم قال: أنا كنت عريان البطن والظهر فقال: يعطيك نبيك القصاص، كيف شئت ثم إن النبيّ ﷺ تجرّد من بردته، فبان خاتم النبوة من بين كتفيه، ولمعت الأنوار، وذهلت الأبصار، وفاحت روائح المسك والطيب من عرقه ﷺ، قال: فلما نظر عكاشة النبيّ ﷺ وهو مكشوف البطن والظهر، شال القضيب إلى أن بان بياض إبطه، ورماه إلى ورائه، وعلقه، وجعل يقبل بطنه وظهره وقال: يا رسول الله تقول: ما من أنف تشم رائحة جسمك إلا حرّمه الله على النار فقال النبيّ ﷺ: امضِ ولا تستحي قال: بل عفوت يا رسول الله وأرجو بذلك النجاة من النار فقال النبيّ ﷺ: يا عكاشة أنا بريء من خصومتك يوم القيامة ثم قال عكاشة: يا رسول ما ضربت لي بطنًا، ولا وجعت لي قلبًا، وإنما أردت أن أشم رائحتك، وأمرغ أنفي على بطنك، لعلّي أنجو من النار، ولقد أعطيت من نفسك، ثم بكى عكاشة وأنشد يقول شعر:

بأبي وأمي أفدي الأشواق ... هذا النبيّ الطاهر الأخلاق
يعطي القصاص تواضعًا من نفسه ... صلّى عليه الواحد الخلاق
متواضعًا والعز قطب رجائه ... بدر الملوك خواصفًا برواق
لهفي عليه وقد يودع صحبه ... والدمع بين خدودهن سواق
مولاي من للمسلمين إذا مضى ... نور البلاد وسائر الآفاق
فتودعوا يا مسلمون شمسكم ... أسفًا عليه وودعوا الآماق
لا تبصروه إلى القيامة بعدها ... فعليكم سنة سلام باق

قال: فضج المسلمون بالبكاء والنحيب إلى أن أغمي عليهم قال النبيّ ﷺ: يا شيخ ارفع رأسك، فقد حرم الله شيبتك على النار، والتفت إلى المسلمين وقال: ارفعوا رؤوسكم قد غفر الله لكم، فمن أراد أن ينظر إلى الرجل هو في الجنة، فلينظر إلى عكاشة.

* * *

١٥٢ ـ الحديث الثاني والخمسون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة آتٍ من ربي في أحسن صورة فقال: يا محمد قلت: لبيك ربي وسعديك قال: هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا أعلم قال: فوضع يده ما بين كتفي حتى وجدت

بردها بين ثديي وقال في نحري، فعلمت ما في السمٰوات، وما في الأرض أو قال: بين المشرق والمغرب قال: يا محمد أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: نعم في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ومَن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال: يا محمد قلت: لبيك وسعديك قال: إذا صلّيت قل اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين» قال: الدرجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام.

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن عليّ كرّم الله وجهه أنه قال: صفة المؤمن أن يكون كثير الذكر، حادّ الفكر، كثير عمله، عظيم حلمه، أوسع الناس صدرًا، وأذل الناس نفسًا، مذكر الغافل، معلم الجاهل، لا يؤذي من يؤذيه، ولا يخوض فيما لا يعنيه، ورع عن المحرمات، وفوق الشبهات، عون الغريب، أبو اليتيم بشراه في وجهه، خوفه في قلبه، مشغول بفكره، مسرور بفقره، لا يكشف سترًا، لطيف الحركة، حلو المشاهدة كثير الفائدة، لين الجانب، طويل الصمت، حليمًا إذا جهل عليه، صبورًا على مَن آذاه، يبجل الكبير، ويرحم الصغير، أمين على الأمانة، بعيد عن الخيانة، وقور، صبور، شكور، لا حقود، ولا حسود، ولا كفور يطعم الطعام ويفشي السلام ويواظب على أفعال الإسلام. ومن ذلك ما روى عبد الرحمٰن بن سمرة رضي الله عنه أنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن في مسجد المدينة فقال: رأيت الليلة عجبًا قالوا: وما هو يا رسول الله؟ قال: رأيت رجلًا من أمتي جاءه الموت ليقبض روحه، فجاءه بره لوالديه فردّ عنه، ورأيت رجلًا احتوشته الشياطين، فجاءه ذكر الله عزّ وجلّ فخلصه من بينهم، ورأيت رجلًا من أمتي بسط عليه عذاب القبر، فجاءه وضوؤه فاستنقذه منه، ورأيت رجلًا من أمتي احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته، فاستنقذته من أيديهم، ورأيت رجلًا من أمتي يلهث عطشًا كلما ورد موضعًا منه، فجاءه صوم رمضان فأشفاه وأرواه، ورأيت رجلًا من أمتي والنبيون حلقًا حلقًا كلما دنى إلى حلقة طرد منها. فجاء اغتساله من الجنابة، فأخذه بيده فأجلسه إلى

(١) سنن الترمذي (٤٦٢٠).

جنبي، ورأيت رجلًا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقال: يا معاشر المسلمين كلموه فإنه كان واصلًا للرحم فكلموه وصافحوه. ورأيت رجلًا من أمتي يتقي وهج النار وشرارها بيده عن وجهه، ورأيت رجلًا من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من أيديهم وأدخلاه في ملائكة الرحمة، فصار معهم، ورأيت رجلًا من أمتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله تعالى فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلًا من أمتي خفض ميزانه فجاءه أفراطه يعني أولاده الصغار فثقلوا ميزانه. ورأيت رجلًا من أمتي على شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك. ورأيت رجلًا من أمتي يهوي في النار. فجاءته دموعه التي بكت من خشية الله تعالى فاستخرجته من النار. ورأيت رجلًا من أمتي قائمًا على الصراط يرعد كما يرعد السعف في ريح عاصف، فجاءه حسن ظنه بالله فسكّن رعدته، ومضى على الصراط. ورأيت رجلًا من أمتي يحبو أحيانًا، ويتعلق أحيانًا، فجاءته صلاته علي فأخذت بيده، وأقامته على الصراط. ورأيت رجلًا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة، فغلقت الأبواب دونه، فجاءته شهادة (أن لا إلـٰه إلا الله) ففتحت الأبواب وأدخلته الجنة قلت: اللهم وفقنا لفعل الخيرات، والعمل الصالح، وارزقنا جزاءه، إنك على كل شيء قدير.

* * *

١٥٣ ـ الحديث الثالث والخمسون بعد المائة

عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن عمر رضي الله عنه استأذن النبيّ ﷺ في العمرة فأذن له وقال: «لا تنسنا من دعائك».

أخرجه أبو داود[1] وأخرجه أحمد[2] بزيادة ولفظه:

عن عمر رضي الله عنه أنه استأذن النبيّ ﷺ في العمرة فأذن له وقال: «يا أخي لا تنسنا في دعائك» وفي لفظ «أشركنا في دعائك» ما أحب أن يكون لي بها ما طلعت عليه الشمس كقوله يا أخي.

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائة

حكى أبو الوليد عن جده عبد الرحمـٰن بن الحسين بن القاسم عن أبيه عن علقمة بن صلة قال: صعد عمر بن الخطاب المعلّى في بعض حجته، فمرّ به أبو

(١) سنن أبي داود أبواب الدعاء (٢٨). (٢) مسند أحمد (٥٩/٢).

سفيان، شبه الدكان في وجه داره التي قال النبيّ ﷺ في فيء الغداة فقال له عمر: يا أبا سفيان ما هذا البناء الذي أخذته في طريق الحاج؟ فقال أبو سفيان: نجلس عليه في فيء الغداة فقال عمر: لا أرجع من وجهي هذا حتى تقلعه وترفعه، فبلغ عمر حاجة فجاء والدكان على حاله فقال عمر: ألم أقل لك لا أرجع حتى تقلعه قال أبو سفيان: انتظر يا أمير المؤمنين أن يأتينا بعض أهل مهنتنا فيقلعه ويرفعه فقال عمر: عزمت عليك لتقلعه بيدك، ولتنقلنه على عاتقك. فلم يراجعه أبو سفيان حتى قلعه بيده، ونقل الحجارة على عاتقه، وجعل يطرحها في الدار. فخرجت إليه هند بنت عتبة فقالت: يا عمر مثل أبي سفيان تكلفه بهذا أو تعجله عن أن يأتيه بعض أهل مهنته فطعن عمر بمخصرة كانت في يده في خمارها فقالت هند ونفحتها بيدها: إليك يا ابن الخطاب، فلو في غير هذا اليوم تفعل هذا لاصطلمت عليك الأخاشب، قال: فلما قلع أبو سفيان الأحجار ونقلها، استقبل عمر بن الخطاب القبلة وقال: الحمد لله الذي أعزّ الإسلام وأهله عمر بن الخطاب من بني عدي بن كعب يأمر أبا سفيان بن حرب سيد بني عبد مناف بمكة فيطيعه، ثم ولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وروى الواقدي عن أشياخ أن أبا بكر رضي الله عنه اعتمر في رجب سنة إحدى عشرة دخل مكة ضحوة النهار، فأتى منزله وأبوه أبو قحافة جالس على باب داره فقيل له: هذا أبوك فنهض قائمًا فجعل يقول: يا أبت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني أبي قحافة، وجعل الشيخ يبكي فرحًا بقدومه وجاءه ملأ مكة: عتاب بن سهل، وأسيد بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل، والحارث بن هشام، فسلّموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله ﷺ. ثم سلّموا على أبي قحافة فقال أبو قحافة: يا عتيق هؤلاء الملأ، فأحسن صحبتهم فقال أبو بكر: لا حول ولا قوة إلا بالله يا أبت لقد طوقت عظيمًا من الأمر، لا قوة لي به ولا يدان إلا بالله، ثم دخل فاغتسل وخرج فتبعه أصحابه يعزونه برسول الله ﷺ وهو يبكي حتى انتهى إلى البيت فاضطبع بردائه ثم استلم الركن، ثم طاف سبعًا وركع ركعتين. ثم انصرف إلى منزله فلما كان الظهر خرج فطاف البيت، ثم جلس قريبًا من دار الندوة فقال: هل من أحد يشتكي من ظلامة، أو يطلب حقًا فما أتاه أحد وأثنى الناس على واليهم خيرًا ثم صلّى العصر، وجلس فودعه الناس ثم خرج راجعًا إلى المدينة رضي الله عنه وأرضاه.

* * *

١٥٤ ـ الحديث الرابع والخمسون بعد المائة

عن عمرو بن شعيب عن أبيه قال: طفت مع عبد الله بن عمرو بن العاص فلما جئنا دبر الكعبة قلت: ألا تتعوذ؟ قال: أعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فأقام بين الركن والباب، فوضع صدره ووجهه وذراعيه هكذا، وبسطهما بسطًا ثم قال: «رأيت رسول الله ﷺ يفعله».

أخرجه أبو داود[1].

الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الملتزم موضع يستجاب فيه الدعاء، وما دعا عبد الله تعالى فيه دعوة إلا استجيبت له، فوالله ما دعوت الله عزّ وجلّ فيه قط إلا أجابني، قال عمر: وأنا والله ما من مرة دعوت الله تعالى إلا استجاب لي، قال سفيان: وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ قط بشيء إلا استجيب لي، قال الحميدي: وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ قط بشيء إلا استجاب لي، قال محمد بن الحسن: وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ فيه بشيء إلا استجاب لي، قال محمد بن إدريس: وأنا والله ما دعوت الله عزّ وجلّ فيه بشيء إلا استجاب لي، قال أبو الحسن: وأنا دعوت الله تعالى فاستجاب لي، قال أبو الفتح الفربري: وأنا دعوت الله تعالى فاستجاب لي، قال أبو طاهر الأصفهاني: وأنا دعوت الله تعالى فاستجاب لي، قال عبد الله القبيسي: وأنا دعوت الله تعالى فاستجاب لي، قال الحافظ ابن محمد: وأنا دعوت الله تعالى فاستجاب لي، قال الفقير فضل الله نصير الغوري مؤلف هذا الكتاب: وأنا دعوت الله فاستجاب لي.

* * *

١٥٥ ـ الحديث الخامس والخمسون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: لما فتح الله تعالى على رسول الله ﷺ قام في الناس فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «إن الله حبس عن مكة الفيل، وسلّط عليها رسوله والمؤمنين وإنها لم تحل لأحد كان قبلي وإنها أحلّت لي ساعة من نهار وإنها لن تحل لأحد بعدي».

أخرجه مسلم[2].

---

(١) سنن أبي داود (١٨٧٦).

(٢) صحيح مسلم (١٣٥٥).

الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن الوليد قال: لما أراد رسول الله ﷺ فتح مكة جاء رجل من قريش لزوجته، وهو يبري نبلاته وكانت سمعت سرًا فقالت المرأة: لم تبري هذا النبل قال: بلغني أن محمدًا يريد أن يفتح مكة، ويغزونا، فليكن في خدمتك خادم، ممن لا يفشي سرًا فقالت زوجته: لو رأيت إليها ويلك من ذلك قد جئت تطلب مخشيًا أخشك فيه، لو رأيت خيل محمد، فلما دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح قيل إليه حين هربت أهل مكة، وصناديدها في الشِّعاب، والأودية، والجبال فقال: ويحك أين مخشي فقالت له زوجته: فأين الخادم. فقال لها: دعيني وأنشد يقول:

وأنت لو أبصرتنا بالخدمه ... إذ فرّ صفوان وفرّ عكرمه

وأبو زيد كالعجوز الموتمه ... قد ضربوا بالسيوف المسهمه

لم تنطقي باللوم أي كلمه

قال أبو زيد سهل بن عمرو بالخدمة جبل من جبال مكة قال: وحياته في مخدع لها حتى أومن الناس.

* * *

١٥٦ ـ الحديث السادس والخمسون بعد المائة

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جئت فلما تبينت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب وكان أول ما قال: «يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام».

أخرجه الترمذي[1] والنسائي[2].

الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن الحجاج بن يوسف ذات سنة أنه نزل بعض المياه بين مكة والمدينة، ودعا بغداء وقال لحاجبه: انظر مَن يتغدى معي، فنظر نحو الجبل، فإذا هو بأعرابي بين شملتين من شعر نائم، فضربه برجله وقال له: إيهًا الأمير فأتاه فقال له الحجاج:

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٨٥).

(٢) لم أجده بلفظه عند النسائي كما أشار المؤلف فلعله سهو.

اغسل يديك وتغد معي فقال الأعرابي: دعاني من هو خير منك فأجبته. قال الحجاج: ومَن هو؟ قال: الله تعالى دعاني إلى الصوم فصمت قال: في هذا الحر الشديد، وأنت مسافر تصوم؟ قال: نعم أصوم ليوم هو أشد حرًا من هذا اليوم، ولسفر هو أشق من هذا السفر. قال: فأفطر وصم غدًا قال: لو ضمنت لي البقاء إلى غد فعلت، قال: ليس ذلك لي قال: وكيف تسألني عاجلًا بآجلٍ لا تقدر عليه؟ قال: إنه طعام طيب، قال: لم يطيبه أنت ولا الطباخ ولكن طيبته العافية قال: صدقت يا أعرابي فولّى الأعرابي إلى مكانه ونام وقال شعر:

وما طيب الطباخ عيشًا وإنما ... بما فيه طاب الطعام المطاعم
إذا كان استقام فلا شيء طيب ... وإن لم يكن طابت جميع المطاعم

* * *

١٥٧ ـ الحديث السابع والخمسون بعد المائة

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب قال: وما أكتب قال القدر: ما كان وما هو كائن إلى الأبد».

أخرجه أبو داود والترمذي[١].

وقال ﷺ: «أول ما خلق الله العقل فقال: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر فقال: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقًا أحب إليّ، وأكرم عليّ منك، بك أعرف وبك أحمد، وبك أُطاع، وبك آخذ، وبك أثيب، وبك أعاقب» وعن جرير رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال: «الحياء من الإيمان».

أخرجه البخاري[٢] وأبو داود.

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن آدم عليه السلام أنه لما فقد حواء، أخذ في طلبها فلقيه شخص حسن في غاية الحسن، حتى كاد آدم أن ينسى حواء فقال له: مَن أنت؟ فقال: أنا العقل فقال: ما أحسن منظرك فأين مقامك؟ قال: في الدماغ قال: ما أحسن مقامك. فمضى فلقيه شخص أحسن من الأول حتى كاد أن ينسى حواء أيضًا. فقال له: مَن أنت؟ قال: أنا الحياء قال: ما أحسنك وأين مقامك؟ قال: في العين قال: ونعم المقام.

---

(١) سنن الترمذي (١٥٥٤).
(٢) صحيح البخاري (٦١١٨).

فمضى فلقيه شخص ثالث أحسن منهما ومن حواء حتى نسيهم وهجرهم جميعًا وشغل به فقال له: مَن أنت؟ فقال: الرحمة فقال له: أين مقامك؟ قال: في قلب الإنسان قال: ونعم المقام. فمضى ورأى شخصًا كريهًا قبيحًا، في غاية الكراهية والقبح فقال له آدم عليه السلام: مَن أنت؟ قال: أنا ولد إبليس أحب أولاده إليه قال: ما اسمك؟ قال: الغضب قال: ما مسكنك؟ قال: في الدماغ قال: وفيه العقل كيف يجتمعان؟ قال: إن دخلت فيه خرج هو منه. فمضى فرأى شخصًا أكره وأقبح من الأول فقال له: مَن أنت؟ قال: أنا من أولاد إبليس قال: ما اسمك؟ قال: الطمع قال: فأين مقامك؟ قال: في العين قال: وكيف وفيه الحياء؟ قال: يخرج منه إذا دخلت، فمضى فرأى شخصًا ثالث أكره وأقبح مما رأى من قبح صورته، بحيث نسي مَن رأى قبحه فقال: مَن أنت؟ قال: أنا من أكبر أولاد إبليس وأمكرهم لديه قال: ما اسمك؟ قال: الحسد قال: وأين مقامك؟ قال: قلب ابن آدم قال: وكيف وفيه الرحمة؟ قال: إذا رآني من بعيد خرج وفرّ.

* * *

١٥٨ ـ الحديث الثامن والخمسون بعد المائة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ كان إذا خاف قومًا قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم آمين».

أخرجه الترمذي والنسائي[1].

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة

حُكِيَ عن محمد بن سيرين أنه قال: كنت في بعض الأسفار، فنزلت أنا ورفيقي في بعض المنازل فأتانا أهل ذلك المكان فقالوا لنا: تخلو من هذا الموضع فإنه لم ينزل به أحد إلا أخذ متاعه، فرحل جميع أصحابي، وتخلفت أنا ثقة لما سمعت وبلغني من أحاديث الرسول، ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه، في قراءة آيات الحرس، قال رسول الله ﷺ: «مَن قرأ آيات الحرس، لم يضره في تلك الليلة سبع ضاري ولا لص طارىء وهو في نفسه وأهله حتى يصبح»، فلما قرأت آيات الحرس ونمت فلم أرَ سوءًا حتى أصبحت، ثم ارتحلت منه، فلقيني شيخ على فرس منتكبًا قوسًا فقال لي: يا هذا إنس أنت، أم جن؟ قال: فقلت: بل من بني

---

(١) الحديث رواه أحمد في مسنده (٤/ ٤٦٤).

آدم، قال: فما بالك لقد أتيناك البارحة نحوًا من ثلاثين رجلًا أكثر من سبعين مرة، كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد فقلت: ذلك بإخلاص نيتي وصدق ظني في أحاديث النبيّ. فنزل الشيخ عند ذلك عن فرسه، وكسر قوسه وأعطى الله تعالى عهدًا، أنه لا يعود إلى ما كان إليه، وآيات الحرس ثلاثون آية. أربع آيات من أول البقرة إلى قوله تعالى: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: الآية ٥] وآية الكرسي وآيتان بعدها إلى قوله تعالى: ﴿خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: الآية ٢٥٧] وثلاث آيات من آخر سورة البقرة ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: الآية ٢٨٤] إلى آخرها. وثلاث آيات من سورة الأعراف قوله: ﴿رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [الأعراف: الآية ٥٤] إلى ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: الآية ٥٦] وآخر سورة الإسراء ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ [الإسراء: الآية ١١٠] إلى آخر السورة. وعشر آيات من سورة الصافات ﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصافات: الآية ١١] ومن سورة الرحمٰن ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ [الرحمٰن: الآية ٣٣] إلى قوله: ﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٣٥] ومن آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الحَشر: الآية ٢١] إلى آخر السورة وآيتان من أول سورة الجن، إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝﴾ [الجنّ: الآية ٤] والأصل في هذه الأشياء كلها صدق النيّة وإخلاص القلب.

* * *

١٥٩ ـ الحديث التاسع والخمسون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «شكت النار إلى ربها فقالت: ربي أكل بعض بعضًا، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير».

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2].

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة

حُكِيَ أنه دخل أعرابي خراسان، فلحقه الشتاء، فأقام بسمرقند فلما طال الزمان، عاد إلى وطنه، وكان ينزل البصرة، فسأله أمير البصرة عن خراسان فقال: جنة في الصيف، جهنم في الشتاء فقال: صف لي الشتاء بها قال: تهب الأرياح، فتضجر

---

(١) صحيح البخاري (١٤٦/٤). (٢) صحيح مسلم (١٠٨/٢).

الأرواح، وتدوم الغيوم، وتكثر الهموم، وتسقط الثلوج، ويقل الخروج، وتفور الأنهار، وتجف الأشجار، فالشمس مريضة، والعين غضيضة، والوجوه عابسة، والأغصان يابسة، والمياه جامدة، والأرض هامدة، يفترشون اللبود، ويكتسون الجلود، ونيرانهم تنور، ومراجلهم تفور، لحاهم صفر من الدخان، وثيابهم سود من النيران، فالمواشي من البرد، كالفراش المبثوث، والجبال من الثلج، كالعهن المنفوش، فأما من كثرت نيرانه، وثقل ميزانه فهو في عيشة راضية، وأما من قلّت نيرانه، وخفّ ميزانه فأمه هاوية فقال له الأمير: ما تركت عذابًا في الآخرة إلا ذكرته لنا في الدنيا.

* * *

١٦٠ ـ الحديث الستون بعد المائة

عن أنس رضي الله عنه أن رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ خرجا من عند النبيّ ﷺ في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله.

أخرجه البخاري[١].

وهما من أولياء الله تعالى قال الله تعالى: «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

الحكاية الستون بعد المائة

حُكِيَ عن الأستاذ أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال: حضرت بعض الأبدال من الرجال ببعض الأبدال من النساء فما كان جماعة من أحد من أولياء الله إلا وضرب بيده إلى الهواء فأخذ شيئًا فطرحه من الدر والياقوت وما أشبه، قال الجنيد: فضربت بيدي فأخذت زعفرانًا فطرحته.

فقال الخضر عليه السلام: ما كان في جماعة من أهدى ما يصلح للعروس غيرك وهذا من كرامات الأولياء وكراماتهم حق.

* * *

---

(١) صحيح البخاري (٤/٢٥١).

١٦١ ـ الحديث الحادي والستون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَن دعا إلى هدى، كان له مثل أجور مَن تبعه ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ومَن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَن اتبعه ولا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا».

أخرجه مسلم[1] وفي رواية «مَن دلّ على خير فله أجر مثل أجر مَن عمله».

الحكاية الحادية والستون بعد المائة

حُكِيَ عن جعفر بن سليمان قال: مررت أنا ومالك بن دينار بالبصرة فبينما نحن ندور فيها مررنا بقصر يعمر، وإذا شاب جالس ما رأيت أحسن وجهًا منه، فإذا هو يأمر ببنيان القصر ويقول: افعلوا واصنعوا.

فقال لي مالك: ما ترى هذا الشاب، وحسن وجهه، وحرصه على البناء، ما أحوجني إلى أن أسأل ربي، يخلصه من ذلك فلعله يجعله من شباب الجنة يا جعفر ادخل بنا إليه قال جعفر: فدخلنا فسلمنا، فرد السلام، ولم يعرف مالكًا فلما عرفه قام إليه فقال: ما حاجتك؟ قال: ما نويت أن ينفق على هذا القصر، قال: مائة ألف درهم قال: ألا تعطني هذا المال فأضعه في حقه وأضمن لك عند الله عزّ وجلّ قصرًا خيرًا من هذا القصر، بولدانه وخدمه، وقبابه، وخيمة من ياقوت حمراء مرصع بالجواهر ترابه الزعفران، وبلاطه المسك، أفسح من قصرك هذا، لا يخرب، لم تمسه يدان، ولا بناه بان، قال له الجَلِيل: كن فكان قال الشاب: فأجلني الليلة، وبكر علي غدًا فقال: نعم يا جعفر. فبات مالك، وهو يفكر في الشاب فلما كان في وقت السحر دعى، فأكثر من الدعاء، فلما أصبحنا غدونا، وإذا بالشاب جالس. فلما رأى مالكًا هش إليه ثم قال: ما تقول فيما قلت بالأمس؟ قال: تفعل. قال: نعم فأحضر البدر، ودعا بدواة وقرطاس، ثم كتب بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان ابن فلان، إني ضمنت لك على الله قصرًا، بدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بالمال قصرًا في الجنة، أفسح من قصرك في ظل الظليل بقرب العزيز الجليل، ثم طوى الكتاب ودفعه إلى الشاب، وحملنا المال، فما أمسى حتى ما بقي عنده مقدار قوت ليلة. وما أتى على الشاب مقدار أربعين يومًا، حتى وجد مالك كتابًا في المحراب، عندما انتهى من صلاة الغداة، فأخذه ونشره،

---

(١) صحيح مسلم (٨/ ٦٢) نووي.

فإذا في ظهره مكتوب بلا مداد هذه براءة من الله العزيز العليم الحكيم لمالك بن دينار، وفينا الشاب القصر الذي ضمنت له، وزيادة سبعين ضعفًا قال: فبقي مالك متعجبًا وأخذ الكتاب، فقمنا فذهبنا إلى منزل الشاب، فإذا باب الشاب مسدود والبكاء في الدار فقلنا: ما فعل الشاب؟ قالوا: مات بالأمس فأحضرنا الغاسل في الدار، فقلت: أنت غسلته؟ قال: نعم قال مالك: فحدّثنا كيف صنعت؟ قال: قال لي قبل الموت: إذا مت وكفنتني، اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني، فجعلت الكتاب بين كفنه وبدنه فأخرج مالك الكتاب فقال الغاسل: هذا بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي. قال: فكثر البكاء فقام شاب آخر فقال: خذ مني مائة ألف درهم، واضمن لي مثل هذا قال: هيهات هيهات، كان ما كان وفات ما فات، والله يحكم ما يريد قال: فكان مالك كلما ذكره بكى ودعا له.

* * *

١٦٢ ـ الحديث الثاني والستون بعد المائة

عن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خمصانًا وتروح بطانًا».

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية الثانية والستون بعد المائة

رُوي أنه قيل لحذيفة المرتعش رحمه الله تعالى: ما أعجب ما رأيت من إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه؟ قال: بقينا في طريق مكة أيامًا، لم نجد طعامًا، ثم دخلنا الكوفة، فأوينا إلى مسجد خراب، فنظر إليّ إبراهيم وقال: يا حذيفة أرى بك الجوع، فقلت: هو ما أرى في الشيخ فقال: علي بدواة وقرطاس فجئت به، فكتب بسم الله الرحمٰن الرحيم أنت المقصود بكل حال، والمشار إليه بكل معنى:

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر ... أنا جائع أنا ضائع أنا عاري
هي ستة وأنا الضمير لنصفها ... فكن لنصفها يا ربّ باري
مدحي لغيرك لهب النار خضتها ... فأجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع إليّ الرقعة وقال: اخرج ولا تعلق قلبك إلا الله وادفع الرقعة إلى أول مَن يلقاك، قال: فخرجت فأول مَن لقيني رجل على بغلة فناولته الرقعة فأخذها، فلما

---

(١) سنن الترمذي (٢٣٤٤).

وقف عليها بكى، فقال: ما فعل صاحب هذه الرقعة؟ فقلت: في المسجد الفلاني، فدفع إليّ صرة فيها ستمائة ألف دينار. ثم لقيت رجلًا آخر فقلت: مَن صاحب هذه البغلة؟ قال: نصراني فجئت إبراهيم فأخبرته بالقصة فقال: لا تمسّها فإنه يجيء الساعة، فلما كان بعد الساعة، جاء النصراني وأكب على إبراهيم بن أدهم وأسلم ببركة توكل إبراهيم على الله تعالى.

* * *

١٦٣ ـ الحديث الثالث والستون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي عما تحدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية الثالثة والستون بعد المائة

حُكِيَ عن الشيخ أبي بكر الشبلي رضي الله عنه قال: قالت لي نفسي يومًا أنت بخيل فقلت: ما أنا ببخيل فقالت: أنت بخيل فقلت: ما أنا ببخيل فقالت: أنت بخيل فقلت: ما أنا ببخيل قالت: بل أنت بخيل، فنويت أول شيء يفتح عليّ أعطيه أول فقير ألقاه. فما تم هذا الخاطر، وحديث النفس، حتى دخل عليّ فلان سماه بخمسين دينار فأخذتها، وخرجت فأول مَن لقيت فقيرًا ضريرًا، أو قال أكمه بين يدي مزين يحلق شعره فناولته ذلك فقال: أعطه المزين فقلت: إنها دنانير فرفع رأسه إليّ، وقال: ما قلنا لك إنك بخيل، فناولته المزين فقال المزين: مذ قعدت بين يدي هذا الفقير، عقدت مع الله تعالى عهد أن لا آخذ على حلاقته منه شيئًا، قال: فأخذتها وذهبت إلى البحر ورميتها فاعترض بعض الناس على الشبلي يرميها في البحر وقال: إنها إضاعة للمال وقد نهي عنه. قلت: يحتمل أن يكون في حال الشكر، ويحتمل أن يكون فيها سم قاتل، مَن صارت إليه فأتلفها كما تتلف الأفعى ويحتمل أن يكون بالإلهام والإذن والإشارة والله أعلم.

* * *

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٩٠).

(٢) صحيح مسلم (١/ ٨١).

١٦٤ ـ الحديث الرابع والستون بعد المائة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار، وبمن تحرم النار عليه؟ على كل هين لين قريب سهل».

أخرجه النسائي[١].

الحكاية الرابعة والستون بعد المائة

حُكِيَ أنه جاء بعض الفقراء إلى بعض المشايخ الذين يعرفون الاسم الأعظم فقال: علمني الاسم الأعظم قال: وفيك أهلية لذلك؟ قال: نعم قال: اذهب إلى باب البلد، واجلس هناك، فما جرى هناك من شيء تعال فأعلمني به، فخرج إلى حيث أمره، فإذا بشيخ حطاب قد أقبل ومعه حمار عليه حطب فتعرّض له جندي فأخذ حطبه وضربه وشتمه فرجع الفقير إلى الشيخ، وهو حزين، فأخبره بالقصة، فقال له الشيخ: لو كنت تعرف اسم الله الأعظم، ماذا كنت تصنع بالجندي؟ قال: كنت أدعو عليه بالهلاك، قال: فذاك الشيخ الحطاب هو الذي علّمني الاسم الأعظم يعني أنه لا يصلح الاسم الأعظم إلا لمَن هو متّصف بهذه الصفات الحميدة ويكون هينًا، لينًا، سهلًا، سمحًا، جوادًا، كريمًا، غير مبغض، ولا متفحش، ولا حسود.

* * *

١٦٥ ـ الحديث الخامس والستون بعد المائة

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن صام يومًا في سبيل الله باعد الله وجهه من النار سبعين خريفًا».

أخرجه البخاري[٢] ومسلم[٣].

الحكاية الخامسة والستون بعد المائة

حُكِيَ عن الشبلي أنه قال: كنت في قافلة بالشام، فخرج الأعرابي فأخذوه وجعلوا يعرضونه على أميرهم، فخرج جرابه فيه سكر ولوز، فأكلوا منه ولم يأكل الأمير فقلت له: لمَ لا تأكل؟ فقال: أنا صائم فقلت: تقطع الطريق، وتأخذ الأموال، وتقتل النفس، وأنت صائم فقال: يا شيخ اترك للصلح موضعًا، واهرب من النار

(١) لم أجده في سنن (النسائي) ورواه ابن أبي الدنيا في (الوجل) (١٦) بإسناد منقطع.
(٢) صحيح البخاري (٤/ ٣١). (٣) صحيح مسلم (٣/ ١٥٩).

محربًا، واطلب في الجنة مسكنًا، فلما كان بعد حين رأيته يطوف حول البيت، وهو كالشنّ البالي فقلت: أنت ذلك الرجل؟ قال: نعم ذلك الصيام أوقع بيني وبين ربي.

* * *

١٦٦ ـ الحديث السادس والستون بعد المائة

عن صهيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل».

أخرجه البخاري ومسلم[(١)].

الحكاية السادسة والستون بعد المائة

حُكِيَ أنه خرج بعض المريدين في طلب القوت والرزق، فسعى سعيًا شديدًا حتى تعب، فوجد خربة فجلس فيها يستريح فبينما هو ينظر الجدران، إذ نظر في بعض الجدران لوحًا من رخام، أخضر مكتوب فيه بخط أبيض هذه الأبيات:

لما رأيتك جالسًا مستقبلًا	أيقنت أنك للهموم قرين
ما لا يكون فلا يكون بحيلة	أبدًا وما هو كائن سيكون
فلعل ما تخشاه ليس بكائن	ولعل ما ترجوه سوف يكون
سيكون ما هو كائن في وقته	وأخو الجهالة متعب محزون
يسعى الحريص فلا ينال بحرصه	حظًا ويحظى عاجز ومهين
هوّن عليك وكن بربك واثقًا	فأخو التوكل شأنه التهوين

قال: فقرأها فرجع إلى منزله، ولم يهتم في طلب الرزق والقوت بعدها أبدًا.

* * *

١٦٧ ـ الحديث السابع والستون بعد المائة

عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء».

---

(١) متفق عليه ـ اللؤلؤ والمرجان (٢٨٩).

أخرجه مسلم والترمذي[1].

الحكاية السابعة والستون بعد المائة

حُكِيَ أن امرأة تصدقت برغيف على سائل، ثم خرجت تحمل غداء زوجها، وكان يحصد زرعه، فمرّت بروضة، ومعها ابن لها، وإذا السبع قد التقم ابنها، وإذا يد لطمت السبع، فقذف الطفل من فمه، وإذا منادي تسمع صوته، ولا ترى شخصه: خذي ولدك فقد جازيتك لقمة بلقمة.

ورُوِي أن سائلًا أتى حبيسًا مرة، وقد عجنت امرأته عجينًا، وذهبت تجيء بالنار لتخبزه، فقال السائل: خُذ العجين فأخذه، فجاءته امرأته، فقالت: أين العجين؟ فقال: ذهبوا يخبزونه، فلما أكثرت عليه أخبرها فقالت: سبحان الله إنه لا بد لنا من شيء نأكله، فإذا برجل قد جاء بحفنة عظيمة مملوءة خبزًا ولحمًا، فقال: ما أسرع ما رده عليك فقد خبزوه وجعلوا معه لحمًا.

* * *

١٦٨ ـ الحديث الثامن والستون بعد المائة

قالت معاذة: سألت عائشة رضي الله عنها: كم كان رسول الله ﷺ يصلّي الضحى؟ قالت: «أربع ركعات، ويزيدها ما يشاء».

أخرجه البخاري ومسلم[2].

الحكاية الثامنة والستون بعد المائة

حُكِيَ عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال: طلبنا خمسًا فوجدناها في خمس، طلبنا بركة القوت، فوجدناها في صلاة الليل، وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن، وطلبنا عبور الصراط، فوجدناه في الصوم والصدقة، وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة.

* * *

---

(١) سنن الترمذي (٦٦٤).

(٢) رواه مسلم في صحيحه (٢/ ١٥٧) قال السخاوي: حديث «صدقة السر تطفىء غضب الرب» رواه الطبراني في الصغير ومن جهته القضاعي من حديث عبد الله بن جعفر وفيه أصرم بن حوشب وهو ضعيف . . .اهـ ـ المقاصد الحسنة (٦١٨).

١٦٩ ـ الحديث التاسع والستون بعدالمائة

عن زينب بنت أبي سلمة قالت: سميت برة فقال رسول الله ﷺ: «لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم سموها زينب».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية التاسعة والستون بعد المائة

حُكِيَ عن عبد الواحد بن زيد قال: مررت بصومعة راهب من الرهبان، فناديته: يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة، فأشرف عليّ، وقال لي: يا هذا ما أنا براهب، إنما الراهب مَن رهب الله عزّ وجلّ في سمائه وعظمه في كبريائه، وصبر على بلائه، ورضي بقضائه، وحمده على آلائه وشكره على نعمائه، وتواضع لعظمته، وذل لعزته، واستسلم لقدرته وخضع لمهابته، وفكر في حسابه وعذابه وعقابه، نهاره صائم، وليله قائم، قد أسهره ذكر النار، ومساءلة الجبار فذلك هو الراهب وإنما أنا راهب حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس، فقلت: ما الذي قطع الناس عن الله تعالى بعد أن عرفوه؟ فقال: يا أخي لم ينقطع الخلق عن الله تعالى إلا لحب الدنيا وزينتها، لأنها محل الذنوب والمعاصي، والعاقل مَن رمى بها عن قلبه، وتاب إلى ربه عزّ وجلّ من ذنوبه، وأقبل على ما يقربه من ربه.

* * *

١٧٠ ـ الحديث السبعون بعد المائة

عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبدًا، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

أخرجه الترمذي[٣].

---

(١) صحيح البخاري (٦١٩٢). (٢) صحيح مسلم (١٦٨٨).
(٣) سنن الترمذي (٣٧٨٨).

الحكاية السبعون بعد المائة

حُكِيَ عن بهلول قال: بينما أنا ذات يوم في شوارع البصرة، إذا بصبيان يلعبون بالجوز، وإذا أنا بصبي ينظر إليهم ويبكي فقلت: هذا صبي متحسر على ما في يد الصبيان، ولا شيء معه يلعب به مع الصبيان، فرفع بصره إليّ وقال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت: يا بني فلماذا خلقنا؟ قال: للعبادة والعلم فقلت: من أين لك ذلك بارك الله فيك؟ قال: من قول الله عزّ وجلّ: «أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون» فقلت يا بني: أراك حكيمًا فعظني فأنشد يقول:

أرى الدنيا لأجل الانطلاق مشمّرة على قدم وساق
فما فيها على حيٍّ بقاء ولا حي على الدنيا بباق
كأن الموت والأسباب فيه إلى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بدنياه رويدًا ومنها خذ لنفسك بالوثاق

ثم رمق السماء بعينه، وأشار إليها بكفيه، ودموعه تنحدر على خديه فما أتم كلامه حتّى خرّ مغشيًا عليه، فرفعت رأسه إلى حجري، ونفضت التراب عن وجهه، فبكى، فلما أفاق قلت له: أي بني ما نزل بك؟ وأنت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال: إليك عني يا بهلول، إني رأيت النار لتوقد بالحطب الكبار، ولا تتقد إلا الصغار منها. وأنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم. قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيًا عليّ، وانصرف الصبي، فلما أفقت نظرت إلى الصبيان، فلم أره معهم فقلت لهم: مَن يكون ذلك الغلام. فقالوا: ذلك من أولاد الحسين بن علي رضي الله عنهما من عتره النبيّ ﷺ وأهل بيته قلت: ما تكون هذه الثمرة إلا من تلك الشجرة رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

١٧١ ـ الحديث الحادي والسبعون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء» وقال: «لكل داء دواء، فإذا أصبت دواء داء برىء بإذن الله تعالى».

أخرجه البخاري[1] ومسلم.

(١) صحيح البخاري (١٥٨/٧).

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه قال: مرّ علي بن أبي طالب في شوارع البصرة، وإذا هو بحلقة كبيرة، والناس حولها يمدون الأعناق، ويشخصون إليها بالأحداق، فمضى إليهم رضي الله عنه لينظر ما سبب اجتماعهم، فإذا فيهم شاب حسن الوجه، نقي الثياب عليه هيئة الوقار، وسكينة الأخيار، وهو جالس على كرسي، والناس يأتون بقوارير من الماء، وهو ينظر في علل مرضى من الناس، ويصف لكل واحد منهم ما يوافقه من أنواع الدواء، فتقدم إليه رضي الله عنه وقال: السلام عليك يا أيها الطبيب ورحمة الله وبركاته، فأطرق الطبيب رأسه إلى الأرض ساعة، ثم رفع رأسه وقال: أصف لك وبالله التوفيق قال: صف، قال الطبيب: تعمد إلى بستان الإيمان، فتأخذ منه عروق الجنة، وحب الندامة، وورق التدبر، وبزر الورع، وثمر الفقه، وأغصان اليقين، ولب الإخلاص، وقشور الاجتهاد، وعروق التوكل، وأكمام الاعتبار، وسيقان الإنابة، وترياق التواضع، فخذ هذه الأدوية بقلب حاضر، وضعها في طبق التحقيق، ثم تغسلها بماء الدموع، ثم تضعها في قدر الرجاء، ثم توقد عليها بنار الشوق، حتى يرغو زبد الحكمة، ثم تفرغها في صحن الرضى، وتروح عليها بمراوح الاستغفار ينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها في مكان لا يراك فيه إلا الله عزّ وجلّ، فإن ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك ذنب وأنشده:

يا طالب الحور في خدرها ... شمّر فتقوى الله مهبط

ثم شهق شهقة فارق فيها الحياة، ثم أمر علي رضي الله عنه بتجهيزه ودفنه، رحمة الله عليه.

* * *

١٧٢ ـ الحديث الثاني والسبعون بعد المائة

عن جابر رضي الله عنه قال: أتت رسول الله ﷺ بواكي فقال: «اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا، مريعًا غير ضار، عاجلًا غير آجل فأطبقت عليهم السماء».

أخرجه الترمذي[1].

(١) لم أجده وإنما رواه أبو داود (١١٦٩) فلعله سهو من المؤلف أو الناسخ ـ والله أعلم.

الحكاية الثانية والسبعون بعد المائة

حُكِيَ عن محمد بن الصباح قال: خرجنا نستسقي بالبصرة، فلما أصحرنا إذا نحن بسعدون المجنون، قاعدًا على الطريق، فلما رآنا قام وقال: إلى أين؟ قلت: نستسقي قال: بقلوب سماوية أم بقلوب خاوية؟ قلت: بسماوية، قال: فاجلسوا هنا، واستسقوا، فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء إلا صحوًا، ولا الشمس إلا حرًا، فنظر إلينا، وقال: يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية لسقيتم، ثم توضأ، وصلّى ركعتين، ولحظ السماء بطرفه، فتكلم بكلام لم أفهمه، فوالله ما أن تم كلامه حتى رعدت، وبرقت، ومطرت مطرًا جيدًا، فسألنا عن الكلام الذي تكلم به فقال: إليكم عني، فإنما هي قلوب جنت، قرأت فعاينت، فعلمت وعملت، وعلى ربها توكلت فمطرت.

* * *

١٧٣ ـ الحديث الثالث والسبعون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا بغير حساب، هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

أخرجه البخاري ومسلم والترمذي(١).

الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة

حُكِيَ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال: خرجت إلى بيت الله الحرام وإذا بشاب يمشي في الطريق بلا زاد، ولا ماء، ولا راحلة فسلّمت عليه فرد عليّ السلام. فقلت: أيها الشاب من أين؟ قال: من عنده قلت: وإلى أين؟ قال: إليه قلت: وأين الزاد؟ قال: عليه قلت: إن الطريق لا يقطع إلا بالماء والزاد فهل معك شيء؟ قال: نعم قد تزودت عند خروجي بخمسة أحرف قلت: وما هذه الخمسة الأحرف؟ قال: قوله (كهيعص) قلت: وما معنى كهيعص؟ قال: أما قوله كاف فهو الكافي، وأما الهاء فهو الهادي، وأما الياء فهو المؤوي، وأما العين فهو العالم، وأما الصاد فهو الصادق، فمن كانت صحبته مع كافٍ وهادٍ ومُؤوٍ وعالم وصادق، لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج إلى حمل الزاد والماء، قال مالك بن دينار: فلما سمعت هذا الكلام نزعت قميصي على أن ألبسه إياه فأبى أن يقبله وقال: يا شيخ العري خير من قميص الفتى

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٨/ ١٣٤) ومسلم في صحيحه (٣٧٧).

حلالها حساب، وحرامها عقاب، وكان إذا جنّ الليل رفع وجهه نحو السماء وقال: يا مَن تسره الطاعات، ولا تضرّه المعاصي هب لي ما يسرك، واغفر لي ما لا يضرك، فلما أحرم الناس ولبسوا قلت: لم لا تلبّي؟ فقال: يا شيخ أخشى أن أقول لبيك فيقول: لا لبيك ولا سعديك ولا أسمع كلامك، ولا أنظر إليك، ثم مضى فما رأيته إلا في منى وهو يقول شعر:

إن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ... دمي حلال له في الحل والحرم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم ... والناس ضحوا بمثل الشاة والغنم
الناس حج ولي حج إلى سكني ... تهدي الأضاحي وتهدي مهجتي ودمي

ثم قال: إن الناس ذبحوا وتقربوا إليك، وليس لي شيء أتقرب به إليك سوى نفسي فتقبلها مني، ثم شهق فخرّ ميتًا، وإذا قائل يقول: هذا حبيب الله، قتيل الله، قتل بسيف الله فجهزته وداريته، وبت تلك الليلة مفكرًا في أمره، فرأيته في منامي فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: فعل بي ما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيوف الكفار، وأنا قتلت بمحبة الجبار، رضي الله عنه.

* * *

١٧٤ ـ الحديث الرابع والسبعون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: «ما أطيبك من بلد، وأحبك إليّ، ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة

حُكِيَ عن عبد الله بن صالح، وكان رجلًا له سابقة، وكان يفر من الناس من بلد إلى بلد، حتى أتى مكة، فطال مقامه بها فقال له بعض أصحابه: لقد طال مقامك بمكة فما قضيتك؟ فقال له: ولم لا أقيم بها، ولم أر بلدًا ينزل فيها الرحمة والبركة أكثر من هذا البلد، والملائكة تغدو فيها وتروح، وأنا أرى فيها أعاجيب كثيرة، وأرى الملائكة يطوفون بها على صور شتى، ولا يقطعون ذلك. ولو قلت لك كلّ ما رأيته فيها لصغرت عنها عقول أقوام ليسوا بمؤمنين، فقلت له: سألتك بالله إلا ما أخبرتني

---

(١) سنن الترمذي (٣٩٢٦).

بشيء من ذلك؟ فقال: ما من ولي صحت ولايته إلا هو يحضر في هذا البيت كل ليلة جمعة، ولا يتأخر عنه، فمقامي هٰهنا لأجل ما أراه منهم، وقد أفاد أن تلك البقعة الشريفة لم تزل منهلًا وورِدًا لأولياء الله الصالحين، ومتوجه وجوه مقاصد الأولين والآخرين.

* * *

١٧٥ ـ الحديث الخامس والسبعون بعد المائة

عن عمران بن حصين أن النبيّ ﷺ قال: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم» قال عمران: فما أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة «ثم إن بعدهم قومًا يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن» زاد في رواية «ويحلفون ولا يستحلفون».

أخرجه البخاري ومسلم[1] والترمذي[2].

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة

حُكِيَ أن إبليس عليه اللعنة بث جنوده في وقت الصحابة رضي الله عنهم فرجعوا إليه محسورين فقال: ما بالكم؟ فقالوا: ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيئًا، وقد أتعبونا فيقول: إنكم لا تقدرون عليهم، صحبوا نبيّهم، وشهدوا تنزيل ربهم، ولكن سيأتي بعدهم قوم تنالون منهم حاجتكم فلما جاء التابعون، بث جنوده فرجعوا إليه منكسرين، فقالوا: ما رأينا أعجب من هؤلاء، نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب، فإذا كان النهار أخذوا في الاستغفار، فتبدل سيئاتهم حسنات فقال: لن تنالوا من هؤلاء شيئًا لصحة توحيدهم، واتباعهم سنة نبيهم، ولكن سيأتي بعد هؤلاء قوم تقرّ أعينكم، تلعبون بهم لعبًا، وتقودونهم بأزمة أهوائهم كيف شئتم إن استغفروا لم يغفر لهم، ولا يتوبون فيبدل الله سيئاتهم حسنات، قال: فجاء قوم بعد القوم الأول والثاني والثالث فبث فيهم الأهواء، وزيّن لهم البدع فاستحلّوها، واتخذوها دينًا لا يستغفرن منها، ولا يتوبون عنها فسلّط عليهم الأعداء فآذوهم حيث شاءوا.

* * *

---

(١) صحيح مسلم (١٨٦/٧) نووي.
(٢) سنن الترمذي (٢٢٢٢).

١٧٦ ـ الحديث السادس والسبعون بعد المائة

عن عبد الله بن أبي السحماء قال: بايعت رسول الله ﷺ ببيع قبل أن يبعث، فبقيت له بقية، ووعدته أن آتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلاثة، فجئت فإذا هو في مكانه فقال: «يا فتى لقد شققت علي أنا هٰهنا منذ ثلاث أنتظرك».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة

حُكِيَ عن إسماعيل عليه السلام أنه وعد إنسانًا وعدًا، وأقام ينتظره في مكان وعده ثلاثة أيام، ونسي ذلك الرجل، ونسي وعده ثم ذكره بعد ذلك بأيام، فأتى ووجد إسماعيل ينتظره في ذلك المكان، وعجب ومدحه الله تعالى فقال: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم: الآية ٥٤]، وقيل لبعض الصالحين، وقد أصبح صائمًا متطوعًا: أفطر فإن المتطوع أمير نفسه، فقال: إني أستحي من ربي أن أعده وعدًا، وهو أن أصوم ولا أوفي له بوعدي. يقال: البخل أحسن من المطل، لأن اليأس بالبخل يقطع الأمل والمطل يدركه.

* * *

١٧٧ ـ الحديث السابع والسبعون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ينظر الله عزّ وجلّ إلى رجل أتى رجلًا أو امرأة في دبرها».

وفي رواية أبي هُريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ملعون مَن عمل عمل قوم لوط».

أخرجهما الترمذي[٢].

الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة

حُكِيَ أنه لما وُلي عليّ بن أبي طالب الخلافة جيء إليه بغلام قتل مولاه فقال له علي: أقتلته؟ قال: نعم قال: لم؟ قال: إنه كان يفجر بي وأنا لا أدري ما عليّ في ذلك، فلما بلغت الحلم استقبحت هذا، فزجرته فلم ينزجر، فضربته بسكين معي

---

(١) سنن أبي داود (٤٩٩٦).

(٢) سنن الترمذي (١١٦٥).

فمات، فقال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: ادفنوا سيده، واسجنوا الغلام، واحضروا قبر مولاه بعد ثلاثة أيام وأخبروني فجاءوا بعد ثلاثة أيام من دفنه فنبشوه فلم يجدوه في القبر بعد ثلاثة أيام فقال عليّ رضي الله عنه: صدق الغلام، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الذي يعمل عمل قوم لوط ويموت وهو مصرّ على ذلك، يسرى به من قبره في اليوم الثالث إلى قوم لوط فيعذب بعذابهم، ويحشر معهم يوم القيامة».

* * *

١٧٨ ـ الحديث الثامن والسبعون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنه أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ قال: الحج في كل سنة أم مرة واحدة؟ قال: «بل مرة واحدة فمن زاد فتطوع».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة

حكى الإمام أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي عن شيوخ المغرب، أن قومًا أتوه فأعلموه أن جماعة من أهل الزيغ في بعض بلادهم قتلوا رجلًا وأضرموا عليه النار طوال الليل، فلم تعمل فيه، وبقي أبيض البدن، فقال: لعله حج ثلاث حجات قالوا: وكيف، قال: حدثت أن مَن حجّ حجة، أدى فريضة، ومَن حجّ ثانية داين ربه، ومَن حجّ ثلاث حجج حرم الله شعره وبشرته على النار.

وقيل: إن البعير إذا حجّ عليه مرة، بورك في أربعين من أمهاته، وإذا حجّ عليه سبع مرات، كان حقًا على الله أن يرعى في رياض الجنة مصداق ذلك ما قال النهرواني رحمه الله: بلغني أن وقاد الآتون حمام أتى بسلسلة عظام، حمل ليوقد بها، قال: فألقيتها في المستوقد فخرجت منه فألقيتها. فعادت فخرجت فعدت فألقيتها الثالثة فعادت فخرجت بشدة حتى وقفت في صدري، وإذا بصوت هاتف يقول: ويحك هذه عظام جمل، وقد سعى إلى مكة عشر مرات، كيف تحرقها بالنار، قلت: إذا كان هذه الرأفة والرحمة والرفق بمطيتهم، فكيف بالحاج الأشعث الأغبر مع الفجيج والضجيج يأتوني من كل فج عميق ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾ [الحَجّ: الآية ٢٩].

* * *

---

(١) سنن أبي داود (١٧٢١).

١٧٩ ـ الحديث التاسع والسبعون بعد المائة

عن يحيىٰ بن سعيد أن رجلًا جاءه الموت في زمان رسول الله ﷺ فقال رجل: هنيئًا له الموت ولم يبتلى بمرض، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك وما يدريك لو أن الله ابتلاه بمرض، يكفر سيئاته».

أخرجه الإمام مالك في الموطأ[١].

الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة

حُكِيَ عن أبي علي بن موسى المعدل بدمشق قال: كنت بمصر فقال لي بعض أصحابي: يا أبا علي هٰهنا حكاية عظيمة، قم حتى نسمعها من أحمد بن طاهر القزاز قال: فجئنا إليه وسألوه أن يحكي حكاية أبي شعيب فقال: هذا رجل سوقي كيف أحكي له هذه الحكاية فقيل له: لا تحقره احكها له فقال: نعم كان لنا بمصر هٰهنا بيت الضيافة، فجاءنا فقير عليه خرقتان يكنى: أبا سليمان فقال: الضيافة فقلت لابني: امض معه إلى البيت، فأقام عنده تسعة أيام أكل فيها ثلاث أكلات كل ثلاثة أيام أكلة، فسألته المقام عندنا فأبى وقال: أريد الثغر فقلت له: ويحك ما كتبت إلي بأخبار، فقال: لم أبلغ الثغر وإنما اجتزت بالرملة، فرأيت فيها شيخًا يقال له: أبو شعيب مبتلى وأقمت عنده أخدمه سنة فوقع في نفسي أن أسأله أي شيء كان أصل بلائه فلما دنوت منه، ابتدأ من قبل أن أسأله فقال: ما سؤالك عمّا لا يعنيك فصبرت سنة أخرى، ثم تقدمت إليه لأسأله فقال لي: يا هذا ما سؤالك عما لا يعنيك، ثم صبرت سنة أخرى، ثم تقدمت إليه لأسأله، فقال لي في الثالثة: لا بد لك من ذلك قلت: إن رأيت ذلك قال: نعم بينما أنا أصلي بالليل في محرابي فبدا لي في المحراب نور شعشعاني كاد أن يخطف بصري، فقلت: اخسأ يا ملعون، فإن ربي أعظم وأجل من أن يبرز للخلق، ثم صبرت برهة، فبدا لي نور ثانٍ كاد أن يخطف بصري فقلت: اخسأ يا ملعون، فإن ربي أعظم وأجلّ من أن يبرز للخلق، ثم بدا لي في الثالثة أشد وأقوى مما رأيت، فقلت: يا ملعون لو برزت السمٰوات والأرض والعرش والكرسي، لكان ربي أعظم وأجل من أن يبرز للخلق، ثم سمعت نداء ملك من المحراب يقول: يا أبا شعيب فقلت لبيك، لبيك، لبيك، قال: تحب أن أقبضك في وقتك، وأجازيك على ما مضى لك، أو أبتليك ببلاء أرفعك به في عليين، وأكفر سيئاتك، فسكت سكتة، ثم قلت: بلائك بلائك، وسقطت عيناي ورِجلاي قال: فمكثت أخدمه اثني عشرة سنة فقال في بعض الأيام: عيناه أسكر

---

(١) الموطأ (٢/٧١٨) برواية يحيىٰ بن يحيىٰ.

جمان، ترى ما أرى فقلت: لا قال: ادن مني، فسمعت أعضاءه يخاطب بعضها بعضًا يقول العضو لما يليه ابرز منه، حتى أبرز منه فبرزت أعضاؤه كلها بين يديه تسبح وتقدس، ولولا أنه قد مات ما حدّثتكم بهذا.

* * *

١٨٠ ـ الحديث الثمانون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في مجلس يحدث القوم إذ جاءه أعرابي فقال: متى الساعة؟ فمضى رسول الله ﷺ في حديثه فقال بعض القوم: سمع ما قال، وكره ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه قال: «أين السائل عن الساعة؟» قال: ها أنا يا رسول الله قال: «إذا ضيعت الأمانة، فانتظر الساعة» قال: وكيف إضاعتها؟ قال: «إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة».

أخرجه البخاري[(١)].

الحكاية الثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن يوسف بن الحسين أنه قال: بلغني أن ذا النون المصري، كان يعلم الناس اسم الله الأعظم، فخرجت من مكة قاصدًا إليه، فوافيته في جيزة مصر، فأول ما أبصرني، رآني طويل اللحية، وفي يدي ركوة كبيرة مؤتزر بمئزر، وعلى كتفي مئزر، وفي رجلي تاسومة، فاستشنع منظري، فلما سلّمت عليه كأنه ازدراني، وما رأيت منه تلك الساعة البشاشة، فقلت في نفسي: ترى مع مَن وقعت، فجلست عنده، فلما كان بعد يومين أو ثلاثة، جاءه رجل من المتكلمين، فناظره في شيء من الكلام، واستظهر على ذي النون وغلبه فاغتممت لذلك، فتقدمت وجلست بين يديهما، واستلبثت المتكلم وناظرته حتى قطعته ثم دققت الكلام، حتى لم يفهم كلامي، قال: فتعجب ذو النون من ذلك وكان شيخًا، وأنا شاب فقام من مقامه، وجلس بين يدي، وقال: اعذرني، فإني لم أعرف محلك من العلم، وأنت آثر الناس عندي، وما زال بعد ذلك يجلّني، ويعظمني، ويرفعني على جميع أصحابه، حتى بقيت على ذلك سنة، فقلت له بعد السنة: يا أستاذ أنا رجل غريب، وقد اشتقت إلى أهلي، وقد خدمتك سنة، ووجب حقي عليك، وقد قيل لي: إنك تعلم اسم الله

---

(١) صحيح البخاري (١٢٩/٨).

الأعظم، وقد جربتني، وعرفت أني أهل لذلك، فإن كنت تعرفه فعلّمني إياه، فسكت عني، ولم يجبني بشيء، وأوهمني أنه ربما علمني، ثم سكت عني ستة أشهر، فلما كان بعد ذلك، قال: يا أبا يعقوب أليس تعرف فلانًا صديقنا بالفسطاط الذي هٰهنا وسمى رجلًا، فقلت: بلى قال: فأخرج إليّ من بيته طبقًا عليه مكبة مشدودة بمنديل، فقال لي: أوصل هذا إلى مَن سميت لك، فأخذت الطبق لأؤديه، فإذا هو خفيف كأنه ليس فيه شيء، فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط قلت في نفسي: يوجه ذو النون بهدية إلى رجل في طبق ليس فيه شيء لأبصرن ما فيه، فحللت المنديل، ورفعت المكبة فإذا فأرة فنفرت من الطبق، فذهبت فاغتظت، فقلت: سخر بي ذو النون، ولم يذهب وهمي إلى ما أراد في الوقت، فرجعت إليه غضبان، فلما رآني تبسم وعرف القضية، وقال: يا مجنون أئتمنك على فأرة فخنتني، فكيف أئتمنك على اسم الله الأعظم، قم عني، وارتحل، ولا أراك بعدها، فانصرفت عنه خائبًا بشؤم الخيانة.

* * *

١٨١ ـ الحديث الحادي والثمانون بعد المائة

عن عبد الله بن عدي بن حمراء رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفًا على الجزور، ويقول: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله، ولولا أني أخرجت منك، ما خرجت».

أخرجه الترمذي[1].

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن وهب بن منبه أنه قال: وجد في أساس الكعبة لوح مكتوب فيه: لكل ملك حيازة ما حواليه، وبطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسي، أنا الله ذو بكّة وأهلها جيراني، وجيران بيتي، وعمارها وفدي وأضيافي وفي كنفي وأماني، ضامنون عليّ وفي ذمتي من أمنهم فقد استوجب أماني، ومَن أخافهم فقد أحقرني في ذمتي مصداق ذلك الرسالة التي كتبها الحسن بن الحسن البصري رضي الله عنه في أخ له إلى الله تعالى يقال له: عبد الرحمٰن بن أنس، وكان مجاورًا بمكة وقد عزم على الخروج منها فبلغ ذلك الحسن، فكتب إليه يرغبه في المقام بمكة شرفها الله وعظمها وعظم أهلها

(١) سنن الترمذي (٣٩٢٥).

وفضل جيرانها، والطاعة والمجاورة فيها وها هي: «بسم الله الرحمٰن الرحيم حفظك الله يا أخي بحفظ الإيمان ووفقك للخيرات ووقاك المكروهات وأتم عليك النعم في كل الأحوال وجمعنا وإياك في دار السلام في جوار الرحمٰن، فإن ذلك بيده، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أما بعد: فقد كتبت إليك وأنا ومن قبلي من الأقارب والإخوان على أفضل حال وربنا المحمود لا شريك له وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم: فقد انتهى إليّ أبقاك الله، أنك كنت على الشخوص من مكة حرم الله عزّ وجلّ وجواره، والتحول منه إلى غيره وإني والله كرهت ذلك لك وغمني ذلك واستوحشت لذلك وحشة شديدة، فيما عجبًا من عقلك إذ نويت ذلك في نفسك بعد أن جعلك الله تعالى من أهله، ولو أنك حمدت على ما أولاك وما أبلاك في حرمة منه وأن صيرك الله تعالى من أهله لكان الواجب عليك شكره أبدًا ما كنت حيًا وكنت مشغولًا بعبادة الله عزّ وجلّ أضعاف ما كنت عليه، فإياك الخروج منها قال رسول الله ﷺ: «المقام بمكة سعادة، والخروج منها شقاوة» وانبذ القلق والضجر، وعليك الصبر والصمت والحلم فإنك بقليل تغلب الشيطان، فنسأل الله توفيقنا وإياك للخيرات فإنه الحنّان المنان ولا قوة إلا بالله ثم إياك والخروج منها. فإنها من أحب أرض الله، وأفضلها قدرًا، وأشرفها وأكرمها فإن الله عزّ وجلّ فضل مكة المباركة على سائر البلدان، وأعظم ذكرها في القرآن فكان فيما أنزل على نبيه ﷺ من ذكرها وفضائلها، وما بلغنا عن النبيّ ﷺ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ [المائدة: الآية ٩٧] وقال الله تعالى لنبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨] وقال عزّ وجلّ: ﴿لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ [الحج: الآية ٢٩] وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ﴾ [النمل: الآية ٩١]. وقال عزّ وجلّ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ [قريش: الآيتان ٣، ٤] وقال الله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: الآية ٩٧] وقال تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ [إبراهيم: الآية ٣٥] وقال تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [إبراهيم: الآية ٣٧] وقال الله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ

مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [البقرة: الآية ١٢٦]. وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: الآية ١٢٧] وقال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: الآية ١٤٤] وقال تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ [البقرة: الآية ١٩٨] وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: الآية ٢٠٠] وقال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾ [البقرة: ١٥٨] وقال تعالى: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [القصص: الآية ٥٧] وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: الآية ١١٢] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾ [البقرة: الآية ١٢٥] وقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ [الإسراء: الآية ١] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: الآية ٢٦] وقال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾ [آل عمران: الآية ٩٦] وقال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: الآية ١٩٧] وقال تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: الآية ١٩] فانظر يا أخي إلى هذه الآيات التي قالها الله تعالى في كتابه عامة وأنزلها في البلد خاصة لم ينزلها في بلد سواها ثم أفيدك بعد هذا الترتيل أحاديث أن رسول الله ﷺ قال في فضائلها.

قال رسول الله ﷺ حين أخرجوه من مكة وقد علا الحزورة فاستقبل القبلة فقال: «اللهم إنك أحب بلاد الله إليّ وأحب أرض الله إليّ، ولولا المشركين أخرجوني منك ما خرجت» وقال في حديث آخر: «خير بلدة على وجه الأرض وأحبها إلى الله مكة».

وقال: «أول مَن طاف بالبيت الملائكة».

وقال: «ما من نبيّ هرب من قومه إلا جاء إلى مكة فعبد الله فيها حتى مات».

وقال ﷺ: «إن قبر نوح وشعيب وصالح فيما بين زمزم والمقام».

وقال ﷺ: «إن حول الكعبة لقبور ثلاثمائة نبيّ، وإن ما بين الركن اليماني إلى الركن الأسود لقبور سبعين نبيًا، وكل نبيّ من أنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، إذا كذبه قومه خرج من بين أظهرهم فأتى مكة فعبد الله عزّ وجلّ حتى يموت».

وقال ﷺ: «مَن مات في حجة وعمرة لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له: ادخل الجنة بغير حساب». وقال «إن إسماعيل عليه السلام شكى إلى ربه عزّ وجلّ حرّ مكة، فأوحى الله إليه أن افتح لك من الجنة بابًا يخرج عليك الروح منه إلى يوم القيامة».

قال: سمعت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أقبل ذات يوم فقال لأصحابه: ألا تسألوني من أين جئت؟ قالوا: من أين جئت يا أمير المؤمنين؟ قال: ما زلت قائمًا على باب الجنة، وكان تحت الميزاب يدعو الله تعالى عنده. وقال ﷺ: «إن عند الركن اليماني بابًا من أبواب الجنة، والركن الأسود من أبواب الجنة وما عند الميزاب» وقال ﷺ: «ما بين الركن اليماني والركن الأسود، روضة من رياض الجنة».

وقال ﷺ: «مَن مات بمكة فكأنما مات في سماء الدنيا ومَن مات في أحد الحرمين حاجًا أو معتمرًا بعثه الله يوم القيامة لا حساب عليه ولا عذاب».

وقال ﷺ: «مَن نظر إلى البيت إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وحشر يوم القيامة من الآمنين».

وقال ﷺ: «مَن صلى في المسجد الحرام في جماعة صلاة واحدة، كتب الله له ألف صلاة وخمسمائة صلاة».

وقال ﷺ: «الحجاج والعمّار وفد الله عزّ وجلّ إن سألوا أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف الله عليهم بكل درهم ألف درهم والذي نفس أبي القاسم بيده، ما أهل مهل ولا كبر مكبر إلا كبر بتكبيره وأهل بتهليله حتى ينقطع التراب».

وقال: «الحج المبرور ليس له جزاء إلى الجنة» فقال رجل: يا رسول الله فأين هذه المضاعفة كلها؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما نفقاتهم فيخلفها الله عليهم في الدنيا قبل أن يخرجوا منها، وأما ألف الألف فهي في الآخرة: فوالذي نفسي بيده، إن الدرهم الواحد أثقل من جبلكم هذا» وأشار إلى أبي قبيس وقال ﷺ: «مَن نظر إلى

البيت نظرة من غير طواف ولا صلاة كان عند الله تعالى أفضل من عبادة سنة بغير مكة، صائمًا، قائمًا، راكعًا، ساجدًا غفر له، ومَن رآه جالسًا مستقبل القبلة غفر له».

وقال ﷺ: «مَن أدرك شهر رمضان بمكة فصامه كله وقام ليله ما تيسر كتب الله له ثواب مائة ألف شهر رمضان بغير مكة، وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل ليلة مغفرة وشفاعة، وبكل يوم درجة في الجنة وعتق رقبة كل يوم وبكل يوم حملان فرس في سبيل الله عزّ وجلّ».

وقال ﷺ: «مَن طاف حول البيت سبعًا في كل يوم صائف شديد الحر حاسرًا عن رأسه واستلم الحجر في كل شوط في طوافه من غير أن يؤذي أحدًا وقلّ كلامه إلا بذكر الله تعالى كان له بكل قدم يرفعها ويضعها سبعون ألف حسنة ويرفع له سبعون ألف درجة ومحي عنه سبعون ألف سيئة، وفضل الحاج الماشي على الراكب كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب».

وقال ﷺ: «للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة وللحاج الماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم» قالوا: يا رسول الله وما حسنات الحرم؟ قال: «الحسنة بمائة ألف حسنة» وقال: «لو أن الملائكة صافحت أحدًا لصافحت الغازي في سبيل الله والبار بوالديه والطائف حول بيت الله الحرام».

وقال ﷺ: «الكعبة محفوفة بسبعين ألف ملك ويستغفرون لمن طاف بها ويصلّون عليه».

وقال ﷺ: «إن خير البقاع وأقربها من الله عزّ وجلّ ما بين الركن والمقام».

وقال ﷺ: «الطواف بالبيت خوض في رحمة الله وإن الله تعالى ليباهي بالطائفين الملائكة».

وقال ﷺ: «إن أكرم سكان السماء على الله عزّ وجلّ الذين يطوفون حول عرشه وفي أرضه الذين يطوفون حول بيته».

وقال ﷺ: «مَن دخل الكعبة دخل في رحمة الله وفي حمى الله وفي أمن الله ومَن خرج منها خرج مغفور له».

وقال ﷺ: «مَا من عمل أفضل من حج مبرور».

وقال ﷺ: «مَن حجّ البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

وقال ﷺ: «إنه خلق لهذا البيت عشرين ومائة رحمة ينزلها كل يوم، فستون منها للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين».

وقال ﷺ: «جهاد الصغير والكبير، وجهاد الضعيف وجهاد المرأة الحج والعمرة».

وقال ﷺ: «مَن صبر على حر مكة ساعة من نهار تبعدت منه جهنم مسيرة مائة عام».

وقال ﷺ: «مَن مرض يومًا واحدًا بمكة كتب الله له من العمل الصالح الذي كان يعمل في غيرها عبادة ستين سنة».

وقال ﷺ: «إن الركن يمين الله في الأرض يصافح بها عباده كما يصافح أحدكم أخاه ومَن لم يدرك رسول الله ﷺ ثم مسح الحجر فقد بايع الله تعالى ورسوله».

وقال ﷺ: «الركن والمقام يأتيان يوم القيامة ولكل واحد منهما مثل أبي قبيس عينان ولسانان يشهد أن لمن وافاهم بالوفاء» وقال «إنه لم يبق في الأرض شيء من الجنة غير هذا الحجر، ولولا ما مسه من أنجاس الجاهلية وأرجاسها ما مسه ذو عاهة ليستشفي به إلا برىء».

وقال ﷺ: «استكثروا من الطواف قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني أنظر إلى رجل من الحبشة أصيلع أفيدع جالس عليها ويهدمها حجرًا حجرًا».

وقال ﷺ: «مَن صلى في المسجد الحرام ركعتين، فكأنما صلى في مسجدي ألف ركعة والصلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من البلدان، ومَن زار قبري بعد موتي، كان كمن زارني في حياتي، ولو يعلم الزائر ما له من الأجر في زيارتي، لأتاني ولو حبوًا».

وقال ﷺ: «ما من أحد يخرج منها إلا ندم، وما من أحد يخرج منها ثم يعود إليها، إلا والله عزّ وجلّ به عيانه».

ثم ما أعلم على وجه الأرض بلدًا يرفع فيه الحسنات من أنواع البر بكل حسنة مائة ألف حسنة ما يرفع له بمكة، وما أعلم بلدًا على وجه الأرض فيها شراب الأبرار ومصلى الأخيار غيرها.

قيل لابن عباس: ما شراب الأبرار ومصلى الأخيار؟ قال: شراب الأبرار ماء زمزم ومصلى الأخيار تحت المحراب.

وما أعلم من بلدة صلّى فيها بأمر الله تعالى نبيه إلا مكة، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البَقَرَة: الآية ١٢٥] ثم ما أعلم على وجه الأرض لمن مسّ شيئًا يكفر الذنوب والخطايا وتنحط كما ينحطّ الورق من الشجرة اليابسة إلا بمكة وهو استلام الحجر الأسود والركن اليماني.

وقد رُوي عن رسول الله ﷺ قال: «استلامهما يحطّ الخطايا حطًا» ثم ما أعلم على وجه الأرض بلدة إذا دعى فيها العبد أمّنت على دعائه الملائكة يقولون: آمين آمين إلا مكة حول بيت الله الحرام. ثم ما أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب لمن نظر إلى الكعبة من غير طواف ولا صلاة إلا بمكة يكتب له عبادة الدهر، ثم ما أعلم بلده يصل فيها الإنسان من طاعات الله تعالى ما يصل إليه بمكة، ولإفطارك في مكة في حرم الله تعالى عزّ وجلّ أفضل من صيام الدهر وقيامه في غيرها، ثم ما أعلم بلدة يحشر منها الأنبياء والصديقين والأبرار والفقهاء والصالحين والعباد من الرجال والنساء ما يحشر من مكة.

ثم قال: إنهم يحشرون يوم القيامة وهم آمنون يوم القيامة من عذاب الله ثم ما أعلم بلدة ينزل فيها في كل يوم من رائحة الجنة ورواحها ما ينزل بمكة إن ذلك كله للطائفين، ويقال: يستجاب الدعاء بمكة في خمسة عشر موضعًا: أولها: عند الملتزم الدعاء فيه مستجاب وتحت الميزاب مستجاب، وعند الركن اليماني مستجاب، وعلى الصفا والمروة مستجاب، وبجمع مستجاب، وبعرفات مستجاب وعند الجمرات الثلاث مستجاب، وعند زمزم مستجاب. فاغتنم يا أخي عند هذه المواضع التي يستجاب فيها الدعاء ويرجى فيها المغفرة فاجتهد فيها الدعاء والتضرع فإنك إن خرجت عنها أذهب الله عنك بركات هذه المواضع كلها، ويقال: مكتوب في أسفل المقام أنا الله لا إلـٰه إلا أنا ذو بكة حرمتها يوم خلقت السمٰوات والأرض ووضعت هذين الجبلين، وحففتها بسبعة أملاك حنفاء من جاءني زائرًا لهذا البيت، عارفًا لحقه، معظمًا لقدره، مذعنًا لي بالربوبية، حرمت جسده على النار.

وقال ﷺ: «إذا كان يوم عرفة بالموقف، فإن الله عزّ وجلّ يدنو حتى يكون يدني سمٰواته إلى أرضه، ثم تفتح أبواب السماء فيباهي بالحجاج الملائكة فيقول: يا ملائكتي انظروا إلى عبادي، شعثًا غبرًا جاءوني من كل فجٍ عميق يرجون مغفرتي، فقد غفرت لهم، أفيضوا عبادي كلكم مغفورًا لكم مشفعينَ فيمن شفعتم، فلو كان ذنوبكم مثل عدد القطر، أو مثل عدد أيام الدنيا لغفرت لكم ولا أبالي، فإني أرحم الراحمين، ورحمتي وسعت كل شيء».

وقال ﷺ: «مَن حجّ حجة الإسلام، وطاف طواف الزيارة، فإنه يطوف يومئذ ولا ذنب له، يأتيه ملك فيضع كفه بين كتفيه يقول: اعمل فقد كفيت فامض». فإياك يا أخي ثم إياك أن تخرج من مكة، فلو لم يدخل عليك كل يوم إلا فلسان من حلال لكان خيرًا من أن يدخل عليك في غيرها ألفان وإن السعيد من سعد بفضل الله عزّ وجلّ، والأعمال بالخواتم فعليك بتقوى الله، ولزوم العزلة، واشتغل بنفسك واستأنس بكلام الله تعالى، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

* * *

١٨٢ ـ الحديث الثاني والثمانون بعد المائة

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الأمة تبتلى في قبورها».

أخرجه مسلم[١].

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن أحد العصاة أنه مات، فلما حفروا قبره، وجدوا فيه حية عظيمة فحفروا له قبرًا آخر، فوجدوها فيه ثم كذلك قبرًا بعد قبر إلى أن حفروا نحوًا من ثلاثين قبرًا، وفي كل من ذلك وجدوها فيه فلما رأوا أنه لا يقدر أن يهرب من الله هارب، ولا يغلب الله غالب، دفن معها، وهذه الحية هي عمله، لا يفارقه أبدًا.

* * *

١٨٣ ـ الحديث الثالث والثمانون بعد المائة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم».

أخرجه أبو داود[٢] والترمذي[٣].

الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: الناس في الدنيا على خمسة أصناف العلماء وهم ورثة الأنبياء، والزهاد وهم ورثة الأولياء، والغزاة وهم أسياف

---

(١) صحيح مسلم (٨/ ١٦٠).
(٢) سنن أبي داود (٣٦٤١).
(٣) سنن الترمذي (٢٦٨٢).

الله، والتجار وهم أمناء الله، والملوك وهم رعاة الخلق، فإذا أصبح العالم للمال جامعًا فبمن يفتدي وإذا أصبح الزاهد راغبًا فبمن يستدل ويهتدي، وإذا أصبح الغازي مرائيًا، والمراءي لا عمل فيه فبمن يظفر على العدو، وإذا كان التاجر خائنًا فبمن يؤمن ويرتضي وإذا كان الملك ذئبًا، فبمن تحفظ الغنم وترعى والله ما أهلك الناس إلا العلماء المداهنون، والزهاد الراغبون والغزاة المراؤون، والتجار الخائنون، والملوك الظالمون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

* * *

١٨٤ ـ الحديث الرابع والثمانون بعد المائة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالخواتيم».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه فتح عينه عند الوفاة وهو يضحك وقال: «لمثل هذا فليعمل العاملون».

* * *

١٨٥ ـ الحديث الخامس والثمانون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أذن الله لشيء كأَذَنِهِ لنبيّ بأن يتغنى بالقرآن يجهر به».

أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤].

الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن إسحٰق بن إبراهيم الخواص رضي الله عنه أنه سأل ما بال مسمع الناس يتحرك عند سماع غير القرآن ويجد ما لا يجد في سماع القرآن؟ فقال: سماع القرآن صدقة، لا يمكن لأحد أن يتحرك فيه لشدة غلبته، وسماع غير القرآن ترويح فيتحرك فيه.

---

(١) صحيح البخاري (٤٢٠٢).
(٢) صحيح مسلم (١٢٢).
(٣) صحيح البخاري (٦/ ٢٣٥).
(٤) صحيح مسلم (٢/ ١٩٢).

وسُئل ذو النون المصري عن السماع فقال: وارد حق يزعج القلوب إلى الحق، فمن أصغى إليه بفسق تزندق، ومَن أصغى إليه بحق تحقق، وقال أبو القاسم الجنيد: تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواضع: عند سماع، لأنهم لا يسمعون إلا عن حق، ولا يقومون إلا من وجد، وعند أكل الطعام فإنهم لا يأكلون إلا عن فاقة، وعند مجاراة العلم، فإنهم لا يذكرون إلا صفة الأولياء، وقال الجنيد رضي الله عنه: كنت مع جماعة في جبل طور سيناء فنزلنا على عين تحت دير النصارى، وكان معنا قوال فقال شيئًا فظهر وجد للأصحاب، فقاموا ورقصوا، وصاحب الدير ينظر إلينا من فوق الدير، وينادي ويصيح، ويقول: بالله عليكم وبحق الدين الحنيفي إلا أجبتموني فلم يلتفت منا إليه أحد من طيب الوقت، فلما سكت الجميع وقعدوا قال: مَن منكم الأستاذ؟ فأشاروا إليّ فقال: يا أستاذ هذا الذي كنتم فيه من السمع والحركات والرقص، خصوص في دينكم، أم عموم؛ فقلت: بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، هكذا وجدت في إنجيل عيسى عليه السلام أن خواصًا من أمة محمد ﷺ عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ويكون لباسهم الصدق.

قيل للشيخ الكبير أبي الحسن الشاذلي بن سالم رضي الله عنه هل تنكر السماع؟ فقال: كيف أنكره، وقد سمعه مَن هو خير مني، منهم عبد الله بن جعفر الطيار، ومعروف الكرخي والسري السقطي وذو النون المصري، وأبو الحسن الثوري، وأبو القاسم الجنيد، والشبلي يسمعون ويرقصون قال بعض المشايخ الكبار: إن أنكرنا السماع، أنكرنا على سبعين صديقًا.

* * *

١٨٦ ـ الحديث السادس والثمانون بعد المائة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير التابعين رجل أويس، وله والدة وكان بها برص فمروه أن يستغفر لكم».

أخرجه مسلم[1].

الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة

حُكِيَ أن أويسًا القرني رضي الله عنه كان يقتات في المزابل ويكتسي منها، فنبحه يومًا كلب على مزبلة فقال له أويس: كل مما يليك وأنا آكل مما يليني، ولا

---

(١) صحيح مسلم (١٩٦٨).

تنبحني، فإن جزت الصراط، فأنا خير منك وإلا فأنت خير مني، وكان أهله يقولون: هو مجنون وأقاربه يستهزئون به، والصغار به متولعون، وبالحجارة يرجمونه.

في الحديث عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب من عباده الأصفياء، الأخفياء، الأبرار المشعثة رؤوسهم، المغبرة وجوههم، الخمصة بطونهم، الذين إذا استأذنوا على الأمراء، لم يؤذن لهم، وإن خطبوا المتنعمات لم ينكحوا، وإن غابوا لم يفقدوا، وإن طلعوا لم يفرح بطلعتهم، وإن مرضوا لم يعادوا وإن ماتوا لم يشهدوا قالوا: كيف لنا بالدخول معهم؟ قال: ذلك أويس القرني قالوا: وما أويس القرني؟ قال: أشهل ذو صهوبة بعيد ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام ببصره إلى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يبكي على نفسه ذو طمرين لا يأويه منزل مؤتزر بإزار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف في أهل السماء لو أقسم على الله لأبرّه ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء ألا وإنه كان يوم القيامة، قيل للعباد ادخلوا الجنة ويقال لأويس: قم فاشفع، فيشفعه الله تعالى في مثل ربيعة ومضر يا عمر ويا علي إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما، فقال: فمكثا يطلبانه عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في آخر السنة التي هلك عمر فيها فقام عمر على جبل أبي قبيس فنادى بأعلى صوته يا أهل اليمن أفيكم أويس؟ فقام شيخ كبير طويل اللحية، فقال: إنا لا ندري ما أويس ولكن ابن أخ لي يقال له أويس وهو أخمل ذكرًا، وأقل مالًا، وأهون أمرًا من أن نرفعه إليك وإنه ليرعى إبلنا، حقير بين أظهرنا فعمي عليه عمر كأنه لا يريده، وقال: أين ابن أخيك هذا أبحرمنا هو؟ قال: نعم، فقال: أين يصاب؟ قال: بأرض عرفات، قال: فركب عمر وعلي رضي الله عنهما سراعًا إلى عرفات، فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة والإبل حوله ترعى فشدا خماريهما ثم أقبلا إليه فقالا: السلام عليك ورحمة الله وبركاته فخفف أويس من الصلاة، ثم ردّ عليهما السلام، فقالا: مَن الرجل؟ قال: راعي الإبل وأجير قوم قالا: لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الإجارة ما اسمك؟ قال: عبد الله، قالا: قد علمنا أن أهل السمٰوات والأرض كلهم عبد الله، فما اسمك الذي سمتك أمك، قال: يا هذان ما تريدان إلي؟ قالا: وصف لنا محمد ﷺ أويسًا القرني فقد عرفنا الصهوبة والشهولة، أخبرنا أن تحت منكبك الأيسر لمعة بيضاء فأوضحها لنا فإن كانت بك أنت فهو فأوضح منكبه فإذا اللمعة، فابتدراه يقبلانه وقالا: نشهد أنك أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك، قال: ما أخص باستغفاري نفسًا ولا أحدًا من ولد آدم ولكنه في البر والبحر والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، يا هذان قد شهر الله لكما حالِيْ وعرفكما أمري

فمن أنتما؟ قال علي: أما هذا فعمر أمير المؤمنين، وأما أنا فعليّ بن أبي طالب، فاستوى أويس قائمًا، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وأنت يا ابن أبي طالب فجزاكما الله عن هذه الأمة خيرًا، فقالا: إذًا أنت فجزاك الله عن نفسك خيرًا فقال له عمر: مكانك رحمك الله حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل كسوة من ثيابي، هذا المكان ميعاد بيني وبينك، قال: يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك لا أراك بعد اليوم تعرفني ما أصنع بالنفقة ما أصنع بالكسوة أما ترى علي إزاران متى تراني أخلفهما أما ترى أن نعلي مخصوفتان، متى تراني أبليهما. أما ترى أني قد أخذت من راعيتي أربعة دراهم، متى تراني آكلهما يا أمير المؤمنين إن بين يدي ويديك عقبة كؤود لا يجاوزها إلا ضامر فخف مهزول فأخف رحمك الله، فلما سمع عمر ذلك ضرب بيده ثم نادى بأعلى صوته: ألا ليت عمر لم تلده أمه يا ليتها كانت عقيمًا، كانت تعالج حملها ألا من يأخذها بما قبلها ولها يعني الخلافة ثم قال: يا أمير المؤمنين خذ أنت هٰهنا حتى آخذ أنا هٰهنا فولى عمر ناحية مكة وساق أويس إبله فوفى القوم فأعطاهم، وخلّى الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق بالله.

عن عبد الله بن سلمة قال: غزونا أذربيجان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأويس القرني معنا، فلما رجعنا مرض أويس فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا فإذا قبر محفور، وماء مقلوب، وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلّينا عليه ودفناه ومشينا، فقال بعضنا لبعض: لو رجعنا فعلمنا قبره، فرجعنا فإذا لا قبر ولا أثر من قبره والله أعلم.

* * *

١٨٧ ـ الحديث السابع والثمانون بعد المائة

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنها مباركة طعام طعم، وشفاء سقم يعني زمزم».

أخرجه مسلم(١).

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن عبد الله بن يعقوب قال: قدم علينا شيخ من هراة يكنى: أبا عبد الله شيخ صدق فقال: دخلت المسجد الحرام في السحر فجلست إلى زمزم فإذا شيخ قد دخل من باب زمزم، وقد سدل ثوبه على وجهه فأتى البئر فنزع بالدلو فشرب فأخذت

(١) صحيح مسلم (٢٤٧٣).

فضلته فشربتها فإذا ما شربت لوزًا لم أذق قط أطيب منه ثم التفت فإذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر إلى زمزم، والشيخ قد دخل فأتى البئر فنزع بالدلو فشرب وأخذت فضلته فشربتها وإذا ماء مضروب بعسل لم أذق قط أطيب منه ثم التفت فإذا بالشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد في السحر فإذا الشيخ قد دخل فأتى البئر فنزع بالدلو فشرب فأخذت فضلته فشربتها فإذا سكر مضروب لين لم أذق قط أطيب منه فأخذت ملحفته فلففتها على يدي، وقلت: يا شيخ بحق هذه البنية عليك مَن أنت؟ قال: تكتم عليّ حتى أموت؛ قلت: نعم قال: سفيان بن سعيد الثوري رضي الله عنه.

* * *

١٨٨ ـ الحديث الثامن والثمانون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».

أخرجه البخاري[(١)] ومسلم[(٢)].

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استمتعوا من هذا البيت فإنه هدم مرتين ويرفع في الثالثة».

أخرجه ابن حبان.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «أكثروا من زيارة هذا البيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه».

أخرجه الأزرقي.

الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة

حُكِيَ أن الكعبة الشريفة احترقت مرتين مرة في الجاهلية جمرتها امرأة من قريش فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فلذلك هاجت لقريش عمارتها، ومرة أخرى احترقت في الإسلام حين حاصر ابن الزبير وأصحابه ابن نمير الكندي يتقدم جيش يزيد بن معاوية في المسجد الحرام فذهب رجل من أصحاب ابن الزبير يوقد نارًا في خيمة فطارت شرارة في الخيمة فاحترقت الخيمة وكانت ريح شديدة

---

(١) صحيح البخاري (٢/ ١٨٢).   (٢) صحيح مسلم (٨/ ١٨٣).

فطارت النار من تلك الخيمة إلى الكعبة فاحترقت كسوة الكعبة يومئذ من بناء قريش مدماك من حجر ومدماك من خشب من أولها إلى آخرها فاحترقت الكعبة فلذلك هاج ابن الزبير على عمارتها وقيل: بنيت الكعبة سبع مرار أحدها: بناء الملائكة وآدم عليه السلام وخمسة أجبل طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودي وحراء. الثانية بناء إبراهيم وإسماعيل، الثالثة: بناء العمالقة، الرابعة: بناء جرهم، الخامسة: بناء قريش قد حضره رسول الله ﷺ، السادسة: بناء ابن الزبير في خلافته، السابعة: بناء الحجاج وفي هذا القول اشتباه، قال: البناء الموجود اليوم أكثره بناء ابن الزبير فإن الحجاج إنما هدم زيادة ابن الزبير في الكعبة وسد الباب الذي في ظهرها وما تحت عقبة الباب الشرقي في الذي يدخل فيه.

* * *

١٨٩ ـ الحديث التاسع والثمانون بعد المائة

عن أنس رضي الله عنه قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة أظلم منها كل شيء فقال رسول الله ﷺ: «المدينة فيها قبري وبها بيتي وتربتي وحق على كل مسلم زيارتها».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية التاسعة والثمانون بعد المائة

حُكِيَ عن محمد بن عبد الله العيني أنه قال: بينما أنا جالس في مسجد رسول الله ﷺ وإذا بأعرابي قد أقبل إلى المسجد على بعير فلما بلغ باب المسجد أناخ البعير ثم دخل إلى القبر فسلّم على رسول الله ﷺ سلامًا حسنًا ودعا دعاءً جميلًا ثم قال: بأبي وأمي يا رسول الله إن الله خصّك بوحيه وأنزل عليك كتابًا جمع فيه علم الأولين والآخرين وقد قال فيما أنزل عليك منه: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا» وقد أتيتك مقرًا بالذنوب مستشفعًا بك إلى ربك ثم التفت إلى القبر فقال:

يا خير مَن دفنت بالتراب أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي فداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

---

(١) بل لم يخرجه ـ ولعله سهو من المؤلف أو الناسخ.

ثم ركب بعيره ومضى فغلبتني عيناي فقمت فرأيت في الحال رسول الله ﷺ فقال: يا عتبي الأعرابي فبشره فإن الله قد غفر له بشفاعتي.

* * *

١٩٠ ـ الحديث التسعون بعد المائة

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله وللمقصرين، قال: «اللهم اغفر للمحلقين» قالوا: يا رسول الله وللمقصرين قال: «وللمقصرين».

أخرجه البخاري[١] ومسلم[٢].

الحكاية التسعون بعد المائة

حُكِيَ عن أبي سهل بن يونس رجل من الصالحين أنه قال: رأيت في المنام رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله استغفر لي فقال: حججت؟ قلت: حججت، قال: وحلقت رأسك بمنى؟ قلت: نعم، قال: رأس حلق بمنى لا تمسه النار.

* * *

١٩١ ـ الحديث الحادي والتسعون بعد المائة

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره أو أخيه ما يحب لنفسه».

أخرجه البخاري[٣] ومسلم[٤].

الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض السلف أنه نوى الحج ومعه ثمانمائة درهم فعرض له ذات يوم حاجة فبعث ولده إلى بعض جيرانه فرجع ولده وهو يبكي فقال: ما لك يا بني قال: دخلت على جارنا وعنده طبيخ وطعام فاشتهيت فلم يطعمني فذهب الرجل إلى جاره فعاتبه على ما فعل فبكى الجار، وقال: ألجأتني إلى كشف حالي نحن منذ خمسة أيام لم نطعم طعامًا فطبخنا ميتة وأكلناها وعلمت أن ولدك يجد ما لا يحل معه أكل الميتة

---

(١) صحيح البخاري (٢/٢١٣).
(٢) صحيح مسلم (٤/٨١).
(٣) صحيح البخاري (١/١٣).
(٤) صحيح مسلم (١٧/٧٢).

فتعجب وقال لنفسه: كيف النجاة وفي جواري مثل هذا وقد قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحبه لنفسه» وأنا متأهب للحج فرجع إلى بيته فأعطاه الثمانمائة درهم التي كان أعدها للحج فلما كان عشية عرفة رأى ذو النون المصري وهو بعرفات كأن قائلًا يقول له: يا ذا النون ترى كثرة هذا الزحام على هذا الموقف قال: نعم، قال: ما حج منهم إلا رجل واحد تخلّف عن الموقف فحجّ بهمته فوهب الله عزّ وجلّ له أهل الموقف، قال ذو النون: ومَن هذا الرجل؟ قال: يسكن دمشق ونعته له فذهب ذو النون إلى دمشق وبحث عنه حتى عرفه.

* * *

١٩٢ ـ الحديث الثاني والتسعون بعد المائة

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل».

أخرجه البخاري ومسلم(١).

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ خطيبًا بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر فيما ذكر: «أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي».

أخرجه أبو داود والترمذي.

الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه أنه قال: ورد الحاج في بعض السنين إلى بغداد فعزمت على الخروج معهم إلى الحج فأخذت في كمي خمسمائة دينار فخرجت إلى السوق أشتري آلةَ الحج فبينما أنا أمشي والدنانير في كمي إذ عارضتني امرأة وقالت لي: رحمك الله أنا امرأة شريفة ولي بنات عرايا واليوم الرابع ما أكلنا شيئًا قال: فوقع كلامها في قلبي فأخرجت الخمسمائة دينار من كمي وطرحتها في طرف إزارها وقلت لها: عودي إلى بيتك فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله تعالى وانصرفت ونزع الله عزّ وجلّ من قلبي حلاوة الحج في تلك السنة فأقمت وخرج الناس وحجوا ثم جاءوا فقلت: أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم

(١) صحيح مسلم (٢١٩٩).

فخرجت فجعلت كلما لقيت صديقًا فقلت له: قبل الله حجك يقول لي: وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك فأقول: ما حججت السنة فأقمت فقال لي بعضهم: يا سبحان الله ألم أقل لك ونحن ذاهبون إلى عرفات؟ وقال بعضهم: ألم تسقني بموضع كذا؟ وقال بعضهم: ألم تشتري كذا فأقول لهم ما أدري ما تقولون أما أنا فلم أحج السنة وطال عليّ ذلك وعجبت منه فلما كان الليل نمت فرأيت النبيّ ﷺ في اليوم فقال لي: لا تعجب من تهنئة الناس لك بالحج أعنت ملهوفًا وأعنت ضعيفًا من ولدي فسألت الله تعالى فخلق من صورتك ملكًا فهو يحج عنك في كل عام فإن شئت فحج وإن شئت فلا تحج.

* * *

١٩٣ ـ الحديث الثالث والتسعون بعد المائة

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب العبد التقي الغني».

أخرجه مسلم(١).

وفي رواية: «إن الله يحب العبد الحليم التقي الغني المنصف ويبغض الفاحش البذيء البخيل الملحف»..

الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة

حكى المحاسبي قال: إن الفقراء كانوا للمسكنة محبين ومن خوف الفقر ملقين وبالله تعالى في أرزاقهم واثقين وبمقادير الله تعالى مقرورين وفي البلاء راحلين وفي الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعلى أنفسهم مؤثرين إذا أقبلت عليهم الدنيا حزنوا وإذا أقبل الفقر قالوا: مرحبًا بشعار الصالحين.

* * *

١٩٤ ـ الحديث الرابع والتسعون بعد المائة

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بأربعين خريفًا».

أخرجه البخاري ومسلم(٢).

---

(١) صحيح مسلم (٧/ ١٢٢).

(٢) صحيح مسلم (٨/ ٢١٤).

الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض الشيوخ الكبار قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يحدّثني عن فضائل الفقراء وشرف الفقر على الغنى فحفظت من قوله ﷺ أنه قال: «حسبك أن عائشة تدخل الجنة قبل أغنيائها بخمسمائة عام وأن ابنتي فاطمة تدخل الجنة قبل عائشة بأربعين سنة لأنها نالت من الدنيا أقل من عائشة رضي الله عنهما».

* * *

١٩٥ ـ الحديث الخامس والتسعون بعد المائة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن لصاحب الحق مقالًا».

أخرجه البخاري[١].

الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن الشيخ العارف أبي عبد الرحمٰن حاتم الأصم رضي الله عنه أنه دخل الري ومعه ثلاثمائة وعشرين رجلًا يريدون الحج وعليهم جباب الصوف وليس معهم جراب ولا طعام فدخلوا على رجل من التجار متقَشف يحب المساكين فأضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم: ألك حاجة فإني أريد أن أعود فقيهًا هو عليل؟ فقال حاتم عيادة المريض فيها فضل والنظر إلى الفقيه عبادة وأنا أجيء أيضًا معك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاءوا إلى الباب فإذا هو يشرق حسنًا فبقي حاتم متفكرًا يقول: عالم على هذا الحال فلما أذن لهم بالدخول فإذا دار لها سعة وفيها ستور فبقي حاتم متفكرًا ثم دخلوا إلى المجلس الذي هو فيه فإذا بفرس وطئه وهو راقد عليها وعند رأسه غلام وبيده مدية فقعد القاضي وحاتم قائم فأومى إليه ابن مقاتل أن اجلس فقال: لا أجلس فقال: لعل لك حاجة؟ فقال: نعم، فقال: وما هي؟ قال: مسألة أسألك عنها قال: سل، قال: فاستو جالسًا حتى أسألك فاستوى جالسًا، قال حاتم: علمك هذا من أين أخذته؟ قال: من الثقات حدّثوني به قال: عن مَن؟ قال: عن أصحاب رسول الله ﷺ قال: وأصحاب رسول الله ﷺ عمّن؟ قال: عن

---

(١) صحيح البخاري (٢٦٠٩).

النبيّ ﷺ قال: والنبيّ ﷺ عمَّن؟ قال: عن جبريل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ، قال حاتم: ففيما أداه جبريل عن الله تعالى إلى النبيّ ﷺ إلى الصحابة وأصحابه إلى الثقات والثقات إليك هل سمعت في العلم مَن كان في داره أميرًا وكان في داره الثروة والمتاع الحسن وكانت واسعة كانت له عند الله المنزلة أكثر، قال: لا، قال: فكيف سمعت؟ قال: سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة، وقدم الآخرة وأحب المساكين كانت له عند الله المنزلة، قال: فأنت بمن اقتديت بالنبيّ ﷺ وأصحابه والصالحين أم بفرعون وهامان وجنودهما، يا علماء السوء مثلكم مثل مَن يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا أكون أنا شرّا منه ثم خرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضًا رضي الله عنه وعن الصالحين أجمعين.

* * *

١٩٦ ـ الحديث السادس والتسعون بعد المائة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بخمسين ألف سنة قال: وكان عرشه على الماء».

أخرجه مسلم[1].

عن عبد العزيز بن محمد عن أنيس بن محمد قال: لقي رسول الله ﷺ جنازة في بعض سكك المدن فسأل فقيل: فلان الحبشي، فقال رسول الله ﷺ: «تنشق منه أرضه وسماؤه للتربة التي خلق منها».

الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض الناس قال: كنا في مركب فمات رجل عليل كان فيها فأخذنا في جهازه، فأردنا إلقاءه في البحر فرأيت البحر قد انشق نصفين ونزلت السفينة إلى الأرض فخرجنا وحفرنا ودفناه فلما فرغنا من دفنه استوى الماء وارتفعت السفينة وسرنا.

* * *

---

(١) صحيح مسلم (٨/ ٢٢٠).

١٩٧ ـ الحديث السابع والتسعون بعد المائة

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا على موتاكم ليس».

أخرجه أبو داود[١].

الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن بعض العلماء أنه قال: سُئل الشيخ العالم عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه بعد موته في المنام ما تقول فيما كنت تنكر من وصل ما يهدي من قراءة القرآن للموتى فقال: هيهات وجدت الأمر بخلاف ما كنت.

* * *

١٩٨ ـ الحديث الثامن والتسعون بعد المائة

عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أن أسامة بن زيد كان رديف النبيّ ﷺ من عرفة إلى مزدلفة ثم أردف الفضل من مزدلفة إلى مِنى».

أخرجه البخاري ومسلم[٢].

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: حج النبيّ ﷺ على رحل رث عليه قطيفة، لا تساوي أربعة دراهم وقال: «اللهم اجعله حجًا لا رياء فيه ولا سمعة». قال سري السقطي: خرجت إلى الحج على طريق الكوفة فلقيت جارية فقلت: إلى أين يا جارية؟ بعيد عن الكسلان أو ذي ملالة وإما على المشتاق فهو قريب وأنشد بعضهم في هذا يقول:

يحن إلى أرض الحجاز فؤادي ... ويحدو اشتياقي نحو مكة حادي

ولي أمل ما زال يسمو بهمتي ... إلى البلدة التي هي خير بلادي

بها كعبة الله التي طاف حولها ... عباد الله خير عبادي

لأقضي حج الله من حج بيته ... بأصدق إيمان وأطيب زادِ

---

(١) بل رواه الترمذي في سننه (٢١٥٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) متفق عليه، اللؤلؤ والمرجان (٢/ ٧١).

أطوف كما طاف العيون حوله طواف قياد لا طواف غِيادِ
وأسلم الركن اليماني تابعًا لسنّة مهدي وطاعة هادي
وأركع تلقاء المقام مصليًا صلاة أرجيها ليوم معادي
وأسعى أسابيعًا من المروة والصفا أهل لربي مرة وأنادي
وأرقى على أعلى الأماكن راعيًا إلى الله ربي في صلاح فينادي
وآتي من أقصى بها الغرض الذي يتم به حجي وهديي ورشادي
فيا ليتني شارفت جيل مكة فبت من حمد يروم فؤادي
ويا ليتني قد جئت بطن محسر على ذات لوح كالعفيف ينادي
ويا ليتني رويت من ماء زمزم صدى خلد بين الحوائج صادي

* * *

١٩٩ ـ الحديث التاسع والتسعون بعد المائة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبيّ ﷺ إذا قفل من غزو أو حجّ أو عمرة فعلا فدفدًا من الأرض أو شرفًا كبّر ثلاثًا ثم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير تائبون عابدون سائحون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده».

أخرجه الترمذي ومسلم[1] بمعناه و«ساجدون» مكان «سائحون».

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة

حُكِيَ عن الحسن أنه قال: إذا خرج الحاج فشيعوهم وزودوهم الدعاء فإذا قفلوا فالقوهم وصافحوهم قبل أن يخالطوا الذنوب فإن البركة في أيديهم فسبحان مَن أنعم عليهم ببلوغ المأمول وأعاضهم من مشقة سفرهم بحسن الآيات وخلع القبول فآثار تلك الدار لهم لائحة وأنوار غفران الذنوب والأوزار عليهم واضحة وأنشد يقول شعر:

تفوح أرواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار
يا راكباي قفا لي واقضيا وطري وخبراني عن نجد بأخبار

---

(١) صحيح مسلم (٢٧٤٠).

وأنشد بعضهم عند قدوم الحاج:

أهلًا بحجاج بيت الله الحرام ماذا لهم من كرامات ومن نعم
قضوا مآربهم من حجهم وأتوا مفضلين على خلق من الأمم
فماء زمزم يشفى العليل به ونور أرواحهم يهدي من الظلم
رأوا النبيّ وطافوا حول حجرته يا طيب طيبة من ودّ ومن ألم
يا أيها الركب قد طاب المشوق بكم وفي لقاكم برد من السقم
سلوا دياركم من بعد فرقتكم هل لاح فيها سنا برق ألمّ

* * *

٢٠٠ ـ الحديث المائتان

عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خير معاش الناس لهم رجل في غنمه في رأس شعفة من قمة الشعف أو بطن وادٍ من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد الله ربه حين يأتيه اليقين وليس من الناس إلا بخير».

أخرجه مسلم(١) والنسائي.

وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل أي الناس أفضل يا رسول الله؟ قال: «مَن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، قال: ثم مَن قال رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره».

أخرجه البخاري ومسلم.

الحكاية المائتان

حُكِيَ عن سهل بن عبد الله أنه قال: مخالطة الولي الناس ذل وتفرده عزّ ما رأيت وليًا لله تعالى إلا منفردًا وقيل: إن العزلة من آيات الله تعالى الواصلة ولهذا المعنى أشار بقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعَام: الآية ٩١] وقال الله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المُزمّل: الآية ٨] أي انقطع إليه في العبادة انقطاعًا وقال الجنيد: مَن أراد أن يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس.

عن سهل بن عبد الله أن عبد الله بن صالح كان رجلًا له سابقة وموهبة جزيلة وكان يفرّ من الناس إلى بلد حتى إلى مكة وطال مقامه بها فقيل له: لقد طال مقامك

---

(١) صحيح مسلم (١٨٨٩).

بمكة فقال: لمَ لا أقيم بها ولم يكن بلد تنزل فيه الرحمة والبركة أكثر من هذه البلد والملائكة تغدو بالبيت وتروح وإني أرى فيها أعاجيب كثيرة وأرى الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك فقلت: أسألك بالله إلا ما أخبرتني بشيء من ذلك فقال: ما من ولي لله تعالى صحت ولايته إلا وهو يحضر هذه البلدة في كل جمعة ولا يتأخر عنها فمقامي هٰهنا لأجل من أراه منهم ولقد رأيت رجلًا يقال له: مالك بن القاسم الجبلي وقد جاءوا به في عمرة فقلت له: إنك قريب عهد بالأكل فقال: أستغفر الله فإني منذ أسبوع لم آكل ولكن أطعمت والدتي وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ فهل أنت مؤمن لهذا؟ قلت: نعم، قال: الحمد لله الذي أراني موقنًا وقدر الفراسخ مائة وسبعة عشر مرحلة وذلك مسيرة ثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يومًا في مجرد السير النهر دون النيل.

وقد أخبرني بعضهم: أنه يرى حول الكعبة الملائكة والأنبياء والأولياء عليهم السلام وأكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس وعد لي جماعة كثيرة من الأنبياء وذكر أنه يرى كل واحد منهم في موضع معين يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه أتباعه من أهله وأقربائه وأصحابه وذكر أنه يرى نبينا محمدًا ﷺ يجتمع عليه من أولياء أمته خلق لا يحصي عددهم إلا الله تعالى ولم يجتمع على سائر الأنبياء مثل ذلك وذكر أن إبراهيم عليه السلام وأولاده يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه المعروف وموسى وجماعة من الأنبياء عليهم السلام بين الركنين اليمانيين وعيسى وجماعة في جهة الحجر ورأى قبر إسماعيل عليه السلام ورأى سيدنا محمدًا ﷺ جالسًا عند الركن اليماني مع أهل بيته وأصحابه وأولياء أمته وذكر: أنه رأى إبراهيم وعيسى عليهما السلام أكثر الأنبياء محبة لأمة محمد ﷺ وأكثرهم فرحًا لفضلهم ورأى في بعض الأنبياء غيرة موسى وبكائه ليلة المعراج ما كان والغيرة في الخير محمودة وإنما يذم الحسد وما ذكر عن إبراهيم وعيسى عليهم السلام مناسب لحالهما وكثرة ودهما لهذه الأمة يعرف ذلك من له اطلاع على الأخبار والآثار بل يفهم ذلك من القرآن. قوله غمرة إنما يقال في اللحم خاصة، قال ابن الأعرابي: تقول العرب يدي من اللحم غمرة ومن السمك صمرة ومن اللبن والزبد شبرة ومن العجين درجة ومن الأشنان قصصة ومن المداد وجدة ومن الماء بلّة ومن النيء والسقط نمسة ومن الزعفران درعة ومن المسك عبقة.

* * *

٢٠١ ـ الحديث الحادي بعد المائتين

عن جابر رضي الله عنه قال: «أراد رسول الله ﷺ الحج فأذن في الناس فلما أتى البيداء أحرم».

أخرجه الترمذي[١].

الحكاية الحادية بعد المائتين

حُكِيَ عن بعض الصالحين أنه لما وصل الميقات وتجرّد عن مخيط ثيابه لبس إزارًا ورداء وتفكر في صِبْيَتِهِ وتغيّر حاله قال: اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم وأعنّا في دخول طاعتك يا كريم إنك برّ رؤوف رحيم ثم غشي عليه. ليعلم أن الإحرام أول نسك مناسك الحج به يحصل الدخول فيه فتفكر والحظ عند تجرّدك من المَخيط ولبس ثوب الإحرام معنى أنك لا تلقي الله بعد الموت إلا في زيّ مخالف لزي مخالفاتك وإذا جرمك بالحرم في إكثار الزاد والماء لخوف الجوع والعطش فاعلم أن سفر القيامة أطول وعطش حرّها أشد وتذكر بقطع العقبات والمفاوز الأهوال بعد الموت وبالموقف موقف القيامة وبالتعلق بأستار الكعبة تمسك المذنب بذيل الملك وبالسعي بين الصفا والمروة الفرار منه وإليه وقال بعضهم: العجب ممن يقطع الأودية والقفار والمفاوز حتى يصل إلى بيت الله تعالى وحرمه لأنه فيه آثار الأنبياء كيف لا يقطع نفسه وهواه متى يصل إلى قلبه فإن فيه آثارًا، وبه أنشد بعضهم شعر:

إليك قصدي لا للبيت والأثر	ولا طواف بأركان ولا حجر
صفا دمعي الصفا لي حين أعبره	وزمزمي دمعة تجري من البصر
وفيك سعيي وتعميري ومزدلفي	والهدي جسمي الذي يفنى من الحذر
جمار قلبي جمار سره شرر	والحرم تحريمي الدنيا عن الفكر
ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم	ومشعري ومقامي دونكم خطري
وودي رجائي له والشوق راحلتي	والماء من عبراتي والهوا سفري

* * *

(١) سنن الترمذي (٨١٧).

ملحق الفهارس

* فهرست الآيات (مرتبًا ترتيبًا مصحفيًا)
* فهرست أطراف الحديث
* فهرست أبيات الشعر

١ ـ فهرست الآيات

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
٢ ـ سورة البقرة		
﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٥٥
﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾	٣٠	٥٥
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾	١٢٥	١٨١
﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	١٨١
﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾	١٢٦	١٨١
﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾	١٢٧	١٨١
﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾	١٤٤	١٨١
﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾	١٥٨	١٨١
﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾	١٩٧	١٨١
﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾	١٩٨	١٨١
﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾	٢٠٠	١٨١
﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾	٢٨٣	١٥٨
٣ ـ سورة آل عمران		
﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾	٦١	٢٥
﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾	٩٦	١٨١

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ﴾	٩٧	١٨١

٤ ـ سورة النساء

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ﴾	٦٤	١٨٩
﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾	١٠٥	٢٦

٥ ـ سورة المائدة

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾	٤١	٢٦
﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾	٩٧	١٨١

٦ ـ سورة الأنعام

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ﴾	٥١	١٤٧
﴿قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾	٩١	٢٠٠

٧ ـ سورة الأعراف

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ﴾	٥٤	١٥٨
﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾	٥٦	١٥٨
﴿خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾	١١٩	١٦

٨ ـ سورة الأنفال

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾	٥٨	٧٢

٩ ـ سورة يونس

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٦٢﴾	٦٢	١٦٠

١٠ ـ سورة التوبة

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾	١٩	١٨١
﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾	٤٣	٢٦
﴿بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾	١٢٨	٢٦

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
١١ ـ سورة هود		
﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾	١٨	٤١
١٤ ـ سورة إبراهيم		
﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾	٣٧	١٨١
١٦ ـ سورة النحل		
﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ﴾	٩١	١٨١
﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾	١١٢	١٨١
١٧ ـ سورة الإسراء		
﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾	١	١٨١
﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾	١١٠	١٥٨
١٩ ـ سورة مريم		
﴿كٓهيعٓصٓ ⦗١⦘﴾	١	١٧٣
﴿إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾	٥٤	١٧٦
٢٠ ـ سورة طٰه		
﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ⦗٥١⦘ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾	٥١، ٥٢	١٤٧
٢٢ ـ سورة الحج		
﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾	٢٦	١٨١
﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾	٢٧	١٨١
﴿لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾	٢٩	١٧٨ ـ ١٨١

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة

٢٣ ـ سورة المؤمنون

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾	١٠١	٣٣
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾	١١٥	١٧٠

٢٨ ـ سورة القصص

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا﴾	٥٧	١٨١

٣١ ـ سورة لقمان

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾	١٦	٥

٣٣ ـ سورة الأحزاب

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾	٧	٢٦
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾	٢٢	٣٣

٣٧ ـ سورة الصافات

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾	١١	١٥٨
﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾	٦١	١٨٤

٤٣ ـ سورة الزخرف

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	١٤

٥١ ـ سورة الذاريات

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾	٢٢	٥٧
﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾	٢٣	٥٧

٥٥ ـ سورة الرحمٰن

الآيـــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾	٣٤	١٥٨
﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾	٣٥	١٥٨
﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلْأَقْدَامِ﴾	٤١	١٥١

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة

٥٩ ـ سورة الحشر

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾	٢١	١٥٨

٦٦ ـ سورة التحريم

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾	١	٢٦
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾	٦	٦

٧١ ـ سورة نوح

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾	٢٦	٢٦

٧٢ ـ سورة الجن

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤﴾	٤	١٥٨

٧٣ ـ سورة المزمل

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	٨	٢٠٠

٩٠ ـ سورة البلد

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾	١	٢٦

٩٤ ـ سورة الشرح

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ ...	السورة	٢٦

١٠٦ ـ سورة قريش

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾	٣، ٤	١٨١

١١٢ ـ سورة الإخلاص

الآيــة	رقمها	رقم الفقرة
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾	السورة	٣٨ ـ ٣٩

٢ ـ فهرست أطراف الحديث

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
حرف الألف		
أتاني الليلة آتٍ من ربي	ابن عباس	١٥٢
أتدرون ما مثل أحدكم ومثل أهله وعمله؟	أنس	١٤٩
أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟	ابن مسعود	١٠٥
أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟	ابن مسعود	١٠٥
أترون هذه طارحة ولدها في النار	عمر	٧٧
اثبت (اهدأ) فما عليك إلا نبيّ أو صديق	أبو هريرة	٢٤
أدنى الناس مني يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة	ابن مسعود	٧١
إذا أحب عبدي لقاءي أحببت لقاءه	أبو هُريرة	٦٥
إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها	أبو هُريرة	٧٩
إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق	عائشة	١١٤
إذا بلغ عبدي أربعين سنة	عائشة	١٢
إذا حكم الحاكم فاجتهد	عمرو بن العاص	١٢٨
إذا قال أحدكم آمين	أبو هُريرة	٦٩
إذا كان يوم القيامة واستقرّ أهل الجنة في الجنة	-	٢٠
إذا كان يوم عرفة بالموقف	-	١٨١
إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته	أبو سنان	٥٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
أذكركم الله في أهل بيتي	زيد بن أرقم	١٩٢
أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله	جابر	٥
أرأيتم ما أنفق منذ خلق السمٰوات والأرض	أبو هُريرة	٤٥
أراد الحج فأذن في الناس	جابر	٢٠١
أربع ركعات ويزيدها ما شاء	معاذة	١٦٨
استأنسي يا زائدة	ابن مسعود	١٠٥
استكثروا من الطواف قبل أن يحال بينكم وبينه	-	١٨١
استمتعوا من هذا البيت	ابن عمر	١٨٨
أستودع الله دينكم وأمانتكم	عبد الله الخطمي	٣١
استلامهما يحط الخطايا	-	١٨١
اشفعوا تؤجروا	أبو موسى	١١٩
أشهدكم يا ملائكتي أني غفرت لهم	عائشة	١٤٣
أعاذك الله منه	عائشة	٥٨
أعطه إياه	أبو رافع	٣٠
أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد قبلي	جابر	٢٦
اقرأوا على موتاكم (يَسٓ)	معقل بن يسار	١٩٧
أكثروا من زيارة هذا البيت	ابن مسعود	١٨٨
الذي يعمل عمل قوم لوط ويموت وهو مصر على ذلك	-	١٧٧
الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها	عمر	٧٧
اللهم اجعله حجًا لا رياء فيه ولا سمعة	أنس	١٩٨
اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينًا	أنس	٦٠
اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا	جابر	١٧٢
اللهم اغفر للمحلقين	أبو هريرة	١٩٠
اللهم إنا نجعلك في نحورهم	أبو موسى	١٥٨
اللهم إنك أحب بلاد الله إليّ (مكة)	-	١٨١
اللهم هؤلاء أهل بيتي	سعد	٢٥
أما إنه لو سمعكم ورضي قولكم ما أرضى	أبو موسى	٩٩

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
أما نفقاتهم فيخلفها الله عليهم في الدنيا	-	١٨١
أمك	معاوية بن حيدة	٤٠
إنْ أحب الله عبدًا حماه من الدنيا	قتادة	١٣٤
إنْ شئتما أخبرتكما بما جئتما	أنس	١٤٦
إنْ كنت تريد الإسراع فليكفك من الدنيا كزاد الراكب	عائشة	١٤
أنا سيد ولد آدم يوم القيامة	أبو هُريرة	١٩
أنا عند ظن عبدي بي	أبو هُريرة	١٤٧
أنت مع مَن أحببت	أنس	٥٣
أنت مني بمنزلة هارون من موسى	سعد	٢٣
انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا	أنس	١٢٠
أنفق أنفق عليك	أبو هُريرة	٦٦
إنَّ أُسامة بن زيد كان رديف النبيّ ﷺ	ابن عباس	١٩٨
إنّ إسماعيل عليه السلام شكى إلى ربه	-	١٨١
إنّ أكرم سكان السماء على الله عزّ وجلّ الذين يطوفون	-	١٨١
إنّ الصدقة لتطفىء غضب الرب	ابن عمر	١٦٧
إنّ الله تعالى أوصى إليّ بذٰلك	-	٤٧
الدنيا حلوة خضرة	أبو سعيد	٩٠
إنّ الركن يمين الله في الأرض	-	١٨١
إنّ الشيطان يستحل الطعام إلا بذكر الله	حذيفة	١٢٥
إنّ العلماء ورثة الأنبياء	أبو الدرداء	١٨٣
إنّ الله تعالى بعث محمدًا بالحق	ابن عباس	٥٤
إنّ الله تجاوز عن أمتي عما تحدّثت به أنفسها	أبو هُريرة	١٦٣
إنّ الله حبس عن مكة الفيل	أبو هُريرة	١٥٥
إنّ الله قد أنزل الداء والدواء	أبو الدرداء	١١١
إنّ الله وملائكته وأهل السمٰوات والأرض	أبو أمامة	٨٥
إنّ الله يحب العبد التقي الغني	سعد	١٩٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
إنّ الله يحب العبد الحليم التقي الغني	سعد	١٩٣
إنّ الله يحب من عباده الأصفياء الأخفياء	أبو هُريرة	١٨٦
إنّ المؤمن ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم	عائشة	١٦
إنّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة	أبو ذر	٦١
إنّ أول ما خلق الله القلم	عبادة	١٥٧
إنّ حبك إياها أدخلك الجنة	أنس	٣٨
إنّ حول الكعبة لقبور ثلاثمائة نبيّ	-	١٨١
إنّ خير البقاع وأقربها من الله عزّ وجلّ ما بين الركن والمقام	-	١٨١
إنّ خير التابعين رجل يقال له أويس	ابن عمر	١٨٦
إنّ ربكم حييٌ كريم	سلمان	٣٦
إنّ عند الركن اليماني بابًا من أبواب الجنة	-	١٨١
إنّ فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء	سهل	١٩٤
إنّ في الجنة غرفًا	علي	١٨
إنّ في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله	جابر	١٣٢
إنّ قبر نوح وشعيب وصالح فيما بين زمزم والمقام	-	١٨١
إنّ لصاحب الحق مقالًا	عائشة	١٩٥
إنّ من أمنّ الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر	أبو سعيد	٢٠
إنّ هذه الأمة تبتلى في قبورها	زيد بن ثابت	١٨٢
إنما الأعمال بالخواتيم	سهل بن سعد	١٨٤
إنما الأعمال بالخواتيم	عمر	١
إنما نصر الله هذه الأمة بضعيفها	مصعب بن سعد	٩٦
إنه لم يَبْقَ في الأرض شيء من الجنة غير هذا الحجر	-	١٨١
إنها مباركة طعام طعم وشفاء سقم	أبو ذر	١٨٧
إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير	ابن عباس	١٠٠

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
إنهم يحشرون يوم القيامة وهم آمنون	-	١٨١
أهلكتم وقطعتم ظهر الرجل	أبو موسى	٩٩
أوجب إن ختم	أبو مصعب	٦٩
أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق للجنة أهلًا	عائشة	١٥٠
أول ما خلق الله العقل	عبادة	١٥٧
أول مَن طاف بالبيت الملائكة	-	١٨١
أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون	أبو ذر	١٠٧
ألا أخبركم بمن يحرم على النار؟	ابن مسعود	١٦٤
ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة	عائشة	٢٢
ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات	أبو سعيد	٤٨
إياكم والحسد	أبو هُريرة	٨٢
إياكم والظن	أبو هُريرة	٧٥
أين السائل عن الساعة	أبو هُريرة	١٨٠
الأرواح جنود مجندة	عائشة	١١٦
الأمر أيسر من ذلك	ابن عمر	٩٨

حرف الباء

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
بئس العبد عبد تجبر واختال	أسماء بنت عميس	٤٩
بادروا بالصدقة	علي	١٣٦
بل مرة واحدة	ابن عباس	١٧٨
بلى أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة	ابن عباس	١٠٠
بني الإسلام على خمس	ابن عمر	٢

حرف التاء

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
تعلموا الفرائض والقرآن	أبو هُريرة	١٧
تعوذوا بالله من جهد البلاء	أبو هُريرة	١٢٤
تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي	زيد بن أرقم	١٧٠
تزوجوا الولود الودود	معقل بن يسار	٢٧
تنشق من أرضه وسمائه	أنس	١٩٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
تنكح المرأة لأربع	أبو هُريرة	١٣٧

حرف الجيم

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
جهاد الصغير والكبير	-	١٨١
جهاد الكبير وجهاد الصغير	أبو هُريرة	١٤٦

حرف الحاء

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
حججت؟	أبو سهل	١٩٠
حسبك أن عائشة تدخل الجنة	-	١٩٤
الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة	-	١٨١
الحجاج والعمار وفد الله	-	١٨١
الحسنة بمائة ألف حسنة	-	١٨١
الحمد لله رب العالمين أم القرآن	أبو هُريرة	٥١
الحياء من الإيمان	جرير	١٥٧

حرف الخاء

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
خذه إذا جاءك من هذا المال شيء	ابن عمر	٥٩
خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم	عروة	٩١
خير الناس قرني	عمران بن حصين	١٧٥
خير الناس مَن يشفع للناس	-	١١٩
خير بلدة على وجه الأرض	-	١٨١
خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه	عثمان	٨١
الخمر جماع الإثم	حذيفة	٩٢
دعوني. . . شفاعتي لأمتي يوم القيامة	كعب	٦٧
الدنيا ملعونة ما فيها إلا ذكر الله	أبو هُريرة	١٣٠
الدين النصيحة	تميم الداري	١٣١

حرف الذال

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
ذلك شهر يغفل الناس عنه	أسامة بن زيد	٧٨

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
حرف الراء		
رأيت الليلة عجبًا	عبد الرحمٰن بن سمرة	١٥٢
رب أشعث مدفوعًا بالأبواب لو أقسم على الله لأبره	أبو هُريرة	٨٨
رجل معتزل في شعب من الشعاب	ابن مسعود	٢٠٠
رضا الرب في رضا الوالد	عمرو بن العاص	٣٤
الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح	أنس	١١٠
الراحمون يرحمهم الرحمٰن	عبد الله بن عمرو	٣
الركن والمقام يأتيان يوم القيامة	-	١٨١
حرف السين		
سيأتي من بعدي رجل يقال له نعمان	أنس	١٤٥
السخي قريب من الله قريب من الناس	أبو هُريرة	٧
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب	عائشة	١٠٨
حرف الشين		
شكت النار إلى ربها	أبو هُريرة	١٥٩
شكرًا لله تعالى الذي لطف بأمتي	ابن مسعود	١٠٥
حرف الصاد		
صيام يوم عاشوراء إني احتسب على الله	قتادة	١٢٩
حرف الطاء		
الطواف بالبيت خوض في رحمة الله	-	١٨١
حرف الظاء		
الظلم ظلمات يوم القيامة	ابن عمر	٤١
حرف العين		
عمر نور الإسلام في الدنيا	-	٢١
على الركن اليماني ملكان	ابن عمر	٤٤

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
عليك بكثرة السجود لله	معدان	١٣٥
عليكم بقيام الليل فإنه من دأب الصالحين	بلال بن أمية	١٤١
علام يقتل أحدكم أخاه	-	١٤
العبد إذا نصح سيده وأحسن عبادة ربه	ابن عمر	٣٥
العلم يؤتى ولا يأتي	ابن عمر	٦٢
العين حق	ابن عباس	١٣
حرف الفاء		
فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم	أبو أمامة	٨٥
حرف القاف		
قد عرفت وها أنا أمضي لأشفع فيه	عبد الله	٧١
حرف الكاف		
كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين	أبو هُريرة	٨٩
كان فيمن قبلكم من الأمم محدثون	أبو هُريرة	٢١
كان ليس بالطويل البائن	مالك	١٩
كان لا يدخر شيئًا لغد	أنس	١٢٦
كان يصوم حتى أقول لا يفطر	ابن عباس	٧٨
كتب الله له بها مائة حسنة	عبد الله بن عمرو	١٤٨
كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السمٰوات والأرض	ابن عمر	١٩٦
كل خمر حرام	عمر	٣٢
كل غلام رهين بعقيقته	سمرة بن جندب	٧٠
كل نبيّ سأل سؤالًا	أنس	٦٧
كلكم راعٍ وكل راعٍ مسؤول عن رعيته	ابن عمر	١٠
كن في الدنيا كأنكَ غريب أو عابر سبيل	ابن عمر	١٦
كلا والذي نفسي بيده إن الشملة	رفاعة	١١
حرف اللام		
لكل شجرة قلب وقلب القرآن يٓس	أنس	٣٧

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
لكل قول حقيقة	سويد بن الحارث	٢
لكل نبي دعوة مستجابة	أنس	٦٧
للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة	-	١٨١
لله أشد فرحة بتوبة عبده	أنس	٤
لما خلق الله الخلق كتب في كتاب	أبو هُريرة	١٠٣
لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس	أنس	٨
لما قضى الله الخلق	أبو هُريرة	١٠٣
لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي	أبو سعيد	١١٨
لن ينجي أحدكم عمله	معاذ	٤٧
لو أن الملائكة صافحت أحدًا لصافحت الغازي	-	١٨١
لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله	عمرو	١٦٢
لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا	أبو هُريرة	٦
ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال	أبو ذر	١٣٣

حرف الميم

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
ما أذن الله لشيء كأذنه لنبيّ بأن يتغنى بالقرآن	أبو هُريرة	١٨٥
ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ	ابن عباس	١٧٤
ما أنتم؟	سويد بن الحارث	٢
ما أنزل الله عزّ وجلّ في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن	أبي بن كعب	٣٨
ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له شفاء	أبو هُريرة	١٧١
ما بين الركن اليماني والركن الأسود	-	١٨١
ما رأيت مثل النار نام هاربها	أبو هُريرة	٦
ما ملأ آدمي وعاء شرًا من بطن	المقدام	٦٨
ما من أحد يخرج منها إلا ندم	-	١٨١
ما من نبيّ هرب من قومه إلا جاء إلى مكة	-	١٨١

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
ما من رجل سلك طريقًا يطلب فيه علمًا	أبو هُريرة	٣٣
ما من رجل يدعو الله بدعاء	أبو هُريرة	٧٤
ما من شيء يرفع في الميزان أثقل	أبو الدرداء	١٤٠
ما من عمل أفضل من حج مبرور	-	١٨١
ما من مسلم يلبي إلا لبّى ما عن يمينه	سهل بن سعد	٧٣
ما من يوم أكثر أن يعتق الله فيه عبدًا	عائشة	١٤٣
مطل الغني ظلم	أبو هُريرة	١١٥
معاشر المسلمين أخلصوا نيتكم	ابن عباس	١٥١
ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط	أبو هُريرة	١٧٧

مِـــنْ

مِنْ خير معاش الناس لهم رجل في غنمه	أبو هُريرة	٢٠٠
مِنْ سعادة ابن آدم رضاه بقضاء الله	سعد	٩٤

مَـــنْ

مَنْ أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه	-	٣٣
مَنْ أتى إلى المسجد لشيء فهو حظه	أبو هُريرة	٩٣
مَنْ أحب لله وأبغض لله	أبو أمامة	٧٦
مَنْ أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد	عائشة	٩٧
مَنْ أدرك شهر رمضان بمكة فصامه	-	١٨١
مَنْ أراد الحج فليتعجل	ابن عباس	١٣٩
مَن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل	جابر	١٩٢
مَنْ أقال مسلمًا بيعة أقال الله عثرته	أبو هُريرة	١٢٣
مَنْ أقال نادمًا بيعته أقال الله عثرته	أبو هُريرة	١٢٣
مَن اقتبس بابًا من علم النجوم	ابن عباس	٢٨
مَن اقتبس علمًا من النجوم	ابن عباس	٢٨
مَنْ أنفق في سبيل الله كتب الله له سبعمائة ضعف	خريم	١٠٤
مَنْ تصدق بصدقة من كسب طيب	أبو هُريرة	٨٧
مَنْ تواضع لله رفعه	ابن عمر	٦٢

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
مَنْ حجّ البيت فلم يرفث ولم يفسق	-	١٨١
مَنْ حجّ حجة الإسلام	-	١٨١
مَنْ حجّ لله عزّ وجلّ فلم يرفث	أبو هُريرة	٥٦
مَنْ خاف أدلج	أبو هُريرة	٨٣
مَنْ خطا خطوة في طلب العلم	ابن عمر	٦٢
مَنْ دخل الكعبة دخل في رحمة الله	-	١٨١
مَنْ دعا إلى هدى كان له مثل أجور مَن تبعه	أبو هُريرة	١٦١
مَنْ دلّ على خير فله أجر	-	١٦١
مَنْ سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار	أبو هُريرة	٨٠
مَنْ سرّه أن يبسط عليه في رزقه	أنس	٨٦
مَنْ شاب شيبة في الإسلام	كعب بن مرة	١٢
مَنْ صام يومًا في سبيل الله باعد الله وجهه	أبو سعيد	١٦٥
مَنْ صبر على حرّ مكة ساعة من نهار	-	١٨١
مَنْ صلّى في المسجد الحرام ركعتين	-	١٨١
مَنْ صلّى في المسجد الحرام في جماعة	-	١٨١
مَنْ طاف بالبيت خمسين أسبوعًا	عثمان	٥٥
مَنْ طاف بالبيت خمسين مرة	ابن عباس	٥٥
مَن طلب العلم ليباهي به العلماء	كعب	١٥
مَنْ عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد	عائشة	٩٧
مَنْ غسل واغتسل وبكر وابتكر	أوس	١٠٢
مَنْ قرأ آيات الحرس لم يضره في تلك الليلة	عمر	١٥٨
مَنْ قرأ الواقعة لم تصبه الفاقة	ابن مسعود	٥١
مَن قرأ (حَـمَ) الدخان في ليلة	أبو هُريرة	٣٧
مَنْ قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة	ابن مسعود	٥٧
مَنْ قرأ (قل هو الله أحد) في يوم مائة مرة	أنس	٥١
مَنْ كان أبوك؟	أبو هريرة	١٢٤
مَنْ طاف حول البيت سبعًا في يوم صائف	-	١٨١

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا	أبو هُريرة	٩٥
مَنْ كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه	أبو هُريرة	١٥١
مَنْ كظم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه	معاذ	١١٢
مَنْ مات بمكة فكأنما مات في سماء الدنيا	-	١٨١
مَنْ مات في حجة أو عمرة	-	١٨١
مَنْ مات وهو مدمن الخمر	عبد الواحد بن زيد	٣٢
مَنْ مرض يومًا واحدًا بمكة	-	١٨١
مَنْ نزلت به فاقة فأنزلها بالناس	ابن مسعود	٦٣
مَنْ نظر إلى البيت إيمانًا واحتسابًا	-	١٨١
مَنْ نظر إلى البيت نظرة من غير طواف	-	١٨١
مَنْ وضع يده على الركن اليماني	مجاهد	٤٤
مَنْ يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله	ابن مسعود	٢٠٠
مَنْ يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين	حميد	١٠١
المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة	معاوية	٩
المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	صهيب	١٦٦
المؤمنون كرجل واحد	النعمان بن بشير	١٢٢
المدينة فيها قبري وبها بيتي	أنس	١٨٩
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله	ابن عمر	٤٢
المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة	وهب	١٨١

حرف النون

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
نعم... عذاب القبر حق	عائشة	٥٨
الناس معادن	أبو هُريرة	١١٦
النفقة كلها لله	أنس	٧٢

حرف الهاء

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم	مصعب	٩٦

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
حرف الواو		
والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن	أبو سعيد	٣٩
والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا	ابن مسعود	١٠٥
والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لجاره	أبو موسى	١٩١
والله الذي لا إلـٰه غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة	ابن مسعود	٦٤
والله إنك لخير أرض الله	عبد الله بن عدي	١٨١
والله لو حدثت به أحدًا لحدثت به أمي	أنس	٥٠
والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان	ابن عباس	١٤٤
وما أعددت لهما؟	أنس	٥٣
وما كان يدريه أنها رقية	أبو سعيد	١٠٩
وضع الحق على لسان عمر	عمر	٢١
وكل الله بالرحم ملكًا ويقول	أنس	١١٣
ويحك وما يدريك لو أن الله ابتلاه بمرض	يحيىٰ بن سعيد	١٧٩
حرف «لا»		
لا	معقل بن يسار	٢٧
لا إلـٰه إلا الله وحده لا شريك له، له الملك	ابن عمر	١٩٩
لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم	زينب	١٦٩
لا تعطوا الحكمة غير أهلها	بريدة	١٣٨
لا تقوم الساعة حتى يظهر الجهل	-	١٤٥
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله	ابن عمر	٢٩
لا تنتف الشيب	عبد الله بن عمرو	١٤٨
لا تنسنا من دعائك	ابن عمر	٥٣
لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه	-	١٩١
لا يدخل الجنة مَن في قلبه مثقال ذرة من كبر	ابن مسعود	٦٢
لا يزال الله عزّ وجلّ مقبلًا على العبد	أبو ذر	٤٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
لا يزال ناس من أمتي ظاهرين	المغيرة	١٤٥
لا يسمع نداء صوت المؤذن جن ولا إنس	-	٩
لا يقعدن قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة	أبو سعيد	١٢١
لا يقعدن قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة	أبو هُريرة	١٢١
لا يلج النار من بكى من خشية الله	-	٦
لا ينظر الله عزّ وجلّ إلى رجل أتى رجلًا	ابن عباس	١٧٧

حرف الياء

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداده أهل اليمن	عمر	٤٠
يا أبا ذر إنك ضعيف	أبو ذر	١١٧
يا ابن آدم ما دعوتني ورجوتني غفرت لك	أنس	٨٤
يا أخي لا تنسنا في دعائك	عمر	١٥٣
يا أيها الناس أفشوا السلام	عبد الله بن سلام	١٥٦
يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي	أبو هُريرة	٤٦
يا غلام ألا إني أعلمك كلمات احفظ الله	ابن عباس	١٤٢
يا فتى لقد شققت علي أنا هٰهنا	عبد الله بن أبي السحماء	١٧٦
يبرق في الجنة برق	-	٢٢
يتبع الميت ثلاث أهله وماله وعمله	أنس	١٤٩
يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر	عبد الله بن عمرو	١٢٧
يخرب الكعبة ذو السويقتين	أبو هُريرة	١٨٨
يد الله ملأى	أبو هُريرة	٤٥
يدخل الجنة من أُمتي سبعون ألفًا بغير حساب	ابن عباس	١٧٣

٣ ـ فهرست أبيات الشعر

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	رقم الفقرة
	قافية الهمزة			
هجوت محمدًا فأجبت عنه	الجزاء	٤	حسان	٢٦
	قافية التاء			
ألا يا رجائي إن كاشف كربتي	حجتي	٤	ـ	٣٣
	قافية الدال			
يحن إلى أرض الحجاز فؤادي	حادي	١٣	ـ	١٩٨
	قافية الراء			
تفوح أرواح نجد من ثيابهم	بالدار	٢	الحسن	١٩٩
أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر	عاري	٣	إبراهيم بن أدهم	١٦٢
إليك قصدي لا للبيت والأثر	حجر	٧	ـ	٢٠١
	قافية الطاء			
يا طالب الحور في خدرها	مهبط	٢	ـ	١٧١
	قافية القاف			
أرى الدنيا لأجل الانطلاق	وساق	٤	بهلول	١٧٠
لست أدري ما حاجتي غير أني	نفقا	٢	ـ	١١٩
بأبي وأمي أفدي الأشواق	الأخلاق	٧	عكاشة	١٥١

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	الشاعر	رقم الفقرة
قافية اللام				
وإني وأهلي والذي قدمت يدي	قائل	١٩	عبد الله بن كرز	١٤٩
كم منزل في الأرض يألفه الفتى	منزل	١	-	١٤٤
لا مات أعداك بل خلدوا	يكمل	٢	أخت عدي	١٢٤
نزل المشيب فأين تذهب بعده	رحيل	٣	-	١٤٨
قافية الميم				
إن الحبيب الذي يرضيه سفك دمي	الحرم	٣	-	١٧٣
أهلًا بحجاج بيت الله والحرم	نعم	٦	-	١٩٩
وما طيب الطباخ عيشًا وإنما	المطاعم	٢	-	١٥٦
يا خير مَن دفنت بالترب أعظمه	الأكم	٢	أعرابي	١٨٩
ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي	سلما	٤	الشافعي	١٥٠
قافية النون				
ولما رأيتك جالسًا مستقبلًا	قرين	٦	صهيب	١٦٦
قافية الهاء				
وأنت لو أبصرتنا بالخدمه	عكرمه	٣	-	١٥٥
إنما هذه الدنيا متاع	يصطفيه	٢	عيسى	١٣٨

فهرس المحتويات

المقدمـة ٣
ترجمة المؤلف ٤
١ ـ الحديث الأول ٩
٢ ـ الحديث الثاني ١١
٣ ـ الحديث الثالث ١٢
٤ ـ الحديث الرابع ١٣
٥ ـ الحديث الخامس ١٤
٦ ـ الحديث السادس ١٥
٧ ـ الحديث السابع ١٧
٨ ـ الحديث الثامن ١٨
٩ ـ الحديث التاسع ١٩
١٠ ـ الحديث العاشر ١٩
١١ ـ الحديث الحادي عشر ٢٠
١٢ ـ الحديث الثاني عشر ٢١
١٣ ـ الحديث الثالث عشر ٢١
١٤ ـ الحديث الرابع عشر ٢٢
١٥ ـ الحديث الخامس عشر ٢٣

١٦ ـ الحديث السادس عشر ٢٣
١٧ ـ الحديث السابع عشر ٢٤
١٨ ـ الحديث الثامن عشر ٢٥
١٩ ـ الحديث التاسع عشر ٢٥
٢٠ ـ الحديث العشرون ٢٦
٢١ ـ الحديث الحادي والعشرون ٢٧
٢٢ ـ الحديث الثاني والعشرون ٢٨
٢٣ ـ الحديث الثالث والعشرون ٢٩
٢٤ ـ الحديث الرابع والعشرون ٢٩
٢٥ ـ الحديث الخامس والعشرون ٣٠
٢٦ ـ الحديث السادس والعشرون ٣١
٢٧ ـ الحديث السابع والعشرون ٣٣
٢٨ ـ الحديث الثامن والعشرون ٣٤
٢٩ ـ الحديث التاسع والعشرون ٣٤
٣٠ ـ الحديث الثلاثون ٣٥
٣١ ـ الحديث الأول والثلاثون ٣٦
٣٢ ـ الحديث الثاني والثلاثون ٣٦
٣٣ ـ الحديث الثالث والثلاثون ٣٧
٣٤ ـ الحديث الرابع والثلاثون ٣٨
٣٥ ـ الحديث الخامس والثلاثون ٣٩
٣٦ ـ الحديث السادس والثلاثون ٤١
٣٧ ـ الحديث السابع والثلاثون ٤١
٣٨ ـ الحديث الثامن والثلاثون ٤٢
٣٩ ـ الحديث التاسع والثلاثون ٤٣

٤٠ ـ الحديث الأربعون ٤٣
٤١ ـ الحديث الحادي والأربعون ٤٤
٤٢ ـ الحديث الثاني والأربعون ٤٤
٤٣ ـ الحديث الثالث والأربعون ٤٥
٤٤ ـ الحديث الرابع والأربعون ٤٦
٤٥ ـ الحديث الخامس والأربعون ٤٧
٤٦ ـ الحديث السادس والأربعون ٤٧
٤٧ ـ الحديث السابع والأربعون ٤٨
٤٨ ـ الحديث الثامن والأربعون ٤٩
٤٩ ـ الحديث التاسع والأربعون ٥٠
٥٠ ـ الحديث الخمسون ٥١
٥١ ـ الحديث الحادي والخمسون ٥١
٥٢ ـ الحديث الثاني والخمسون ٥٢
٥٣ ـ الحديث الثالث والخمسون ٥٣
٥٤ ـ الحديث الرابع والخمسون ٥٣
٥٥ ـ الحديث الخامس والخمسون ٥٤
٥٦ ـ الحديث السادس والخمسون ٥٥
٥٧ ـ الحديث السابع والخمسون ٥٧
٥٨ ـ الحديث الثامن والخمسون ٥٨
٥٩ ـ الحديث التاسع والخمسون ٥٨
٦٠ ـ الحديث الستون ٥٩
٦١ ـ الحديث الواحد والستون ٦٠
٦٢ ـ الحديث الثاني والستون ٦١
٦٣ ـ الحديث الثالث والستون ٦١
٦٤ ـ الحديث الرابع والستون ٦٢
٦٥ ـ الحديث الخامس والستون ٦٣

٦٦ ـ الحديث السادس والستون ٦٣
٦٧ ـ الحديث السابع والستون ٦٤
٦٨ ـ الحديث الثامن والستون ٦٥
٦٩ ـ الحديث التاسع والستون ٦٥
٧٠ ـ الحديث السبعون ٦٦
٧١ ـ الحديث الحادي والسبعون ٦٦
٧٢ ـ الحديث الثاني والسبعون ٦٧
٧٣ ـ الحديث الثالث والسبعون ٦٨
٧٤ ـ الحديث الرابع والسبعون ٦٨
٧٥ ـ الحديث الخامس والسبعون ٦٩
٧٦ ـ الحديث السادس والسبعون ٧٠
٧٧ ـ الحديث السابع والسبعون ٧١
٧٨ ـ الحديث الثامن والسبعون ٧٢
٧٩ ـ الحديث التاسع والسبعون ٧٣
٨٠ ـ الحديث الثمانون ٧٤
٨١ ـ الحديث الحادي والثمانون ٧٤
٨٢ ـ الحديث الثاني والثمانون ٧٥
٨٣ ـ الحديث الثالث والثمانون ٧٦
٨٤ ـ الحديث الرابع والثمانون ٧٦
٨٥ ـ الحديث الخامس والثمانون ٧٧
٨٦ ـ الحديث السادس والثمانون ٧٧
٨٧ ـ الحديث السابع والثمانون ٧٨
٨٨ ـ الحديث الثامن والثمانون ٧٩
٨٩ ـ الحديث التاسع والثمانون ٧٩
٩٠ ـ الحديث التسعون ٨٠
٩١ ـ الحديث الحادي والتسعون ٨٠

٩٢ ـ الحديث الثاني والتسعون ٨١
٩٣ ـ الحديث الثالث والتسعون ٨٢
٩٤ ـ الحديث الرابع والتسعون ٨٢
٩٥ ـ الحديث الخامس والتسعون ٨٣
٩٦ ـ الحديث السادس والتسعون ٨٣
٩٧ ـ الحديث السابع والتسعون ٨٤
٩٨ ـ الحديث الثامن والتسعون ٨٤
٩٩ ـ الحديث التاسع والتسعون ٨٥
١٠٠ ـ الحديث المائة ٨٦
١٠١ ـ الحديث الأول بعد المائة ٨٦
١٠٢ ـ الحديث الثاني بعد المائة ٨٧
١٠٣ ـ الحديث الثالث بعد المائة ٨٧
١٠٤ ـ الحديث الرابع بعد المائة ٨٨
١٠٥ ـ الحديث الخامس بعد المائة ٨٨
١٠٦ ـ الحديث السادس بعد المائة ٨٩
١٠٧ ـ الحديث السابع بعد المائة ٩٠
١٠٨ ـ الحديث الثامن بعد المائة ٩٠
١٠٩ ـ الحديث التاسع بعد المائة ٩١
١١٠ ـ الحديث العاشر بعد المائة ٩١
١١١ ـ الحديث الحادي عشر بعد المائة ٩٢
١١٢ ـ الحديث الثاني عشر بعد المائة ٩٢
١١٣ ـ الحديث الثالث عشر بعد المائة ٩٤
١١٤ ـ الحديث الرابع عشر بعد المائة ٩٤
١١٥ ـ الحديث الخامس عشر بعد المائة ٩٦
١١٦ ـ الحديث السادس عشر بعد المائة ٩٧
١١٧ ـ الحديث السابع عشر بعد المائة ٩٧

١١٨ ـ الحديث الثامن عشر بعد المائة ٩٨
١١٩ ـ الحديث التاسع عشر بعد المائة ٩٨
١٢٠ ـ الحديث العشرون بعد المائة ٩٩
١٢١ ـ الحديث الحادي والعشرون بعد المائة ٩٩
١٢٢ ـ الحديث الثاني والعشرون بعد المائة ١٠٠
١٢٣ ـ الحديث الثالث والعشرون بعد المائة ١٠٠
١٢٤ ـ الحديث الرابع والعشرون بعد المائة ١٠١
١٢٥ ـ الحديث الخامس والعشرون بعد المائة ١٠١
١٢٦ ـ الحديث السادس والعشرون بعد المائة ١٠٢
١٢٧ ـ الحديث السابع والعشرون بعد المائة ١٠٢
١٢٨ ـ الحديث الثامن والعشرون بعد المائة ١٠٣
١٢٩ ـ الحديث التاسع والعشرون بعد المائة ١٠٣
١٣٠ ـ الحديث الثلاثون بعد المائة ١٠٤
١٣١ ـ الحديث الحادي والثلاثون بعد المائة ١٠٥
١٣٢ ـ الحديث الثاني والثلاثون بعد المائة ١٠٥
١٣٣ ـ الحديث الثالث والثلاثون بعد المائة ١٠٦
١٣٤ ـ الحديث الرابع والثلاثون بعد المائة ١٠٦
١٣٥ ـ الحديث الخامس والثلاثون بعد المائة ١٠٧
١٣٦ ـ الحديث السادس والثلاثون بعد المائة ١٠٨
١٣٧ ـ الحديث السابع والثلاثون بعد المائة ١٠٨
١٣٨ ـ الحديث الثامن والثلاثون بعد المائة ١٠٩
١٣٩ ـ الحديث التاسع والثلاثون بعد المائة ١١٠
١٤٠ ـ الحديث الأربعون بعد المائة ١١١
١٤١ ـ الحديث الحادي والأربعون بعد المائة ١١١
١٤٢ ـ الحديث الثاني والأربعون بعد المائة ١١٢
١٤٣ ـ الحديث الثالث والأربعون بعد المائة ١١٣

١٤٤ ـ الحديث الرابع والأربعون بعد المائة ١١٣
١٤٥ ـ الحديث الخامس والأربعون بعد المائة ١١٤
١٤٦ ـ الحديث السادس والأربعون بعد المائة ١١٥
١٤٧ ـ الحديث السابع والأربعون بعد المائة ١١٦
١٤٨ ـ الحديث الثامن والأربعون بعد المائة ١١٨
١٤٩ ـ الحديث التاسع والأربعون بعد المائة ١١٩
١٥٠ ـ الحديث الخمسون بعد المائة ١٢٠
١٥١ ـ الحديث الحادي والخمسون بعد المائة ١٢١
١٥٢ ـ الحديث الثاني والخمسون بعد المائة ١٢٣
١٥٣ ـ الحديث الثالث والخمسون بعد المائة ١٢٥
١٥٤ ـ الحديث الرابع والخمسون بعد المائة ١٢٧
١٥٥ ـ الحديث الخامس والخمسون بعد المائة ١٢٧
١٥٦ ـ الحديث السادس والخمسون بعد المائة ١٢٨
١٥٧ ـ الحديث السابع والخمسون بعد المائة ١٢٩
١٥٨ ـ الحديث الثامن والخمسون بعد المائة ١٣٠
١٥٩ ـ الحديث التاسع والخمسون بعد المائة ١٣١
١٦٠ ـ الحديث الستون بعد المائة ١٣٢
١٦١ ـ الحديث الحادي والستون بعد المائة ١٣٣
١٦٢ ـ الحديث الثاني والستون بعد المائة ١٣٤
١٦٣ ـ الحديث الثالث والستون بعد المائة ١٣٥
١٦٤ ـ الحديث الرابع والستون بعد المائة ١٣٦
١٦٥ ـ الحديث الخامس والستون بعد المائة ١٣٦
١٦٦ ـ الحديث السادس والستون بعد المائة ١٣٧
١٦٧ ـ الحديث السابع والستون بعد المائة ١٣٧
١٦٨ ـ الحديث الثامن والستون بعد المائة ١٣٨
١٦٩ ـ الحديث التاسع والستون بعدالمائة ١٣٩

١٧٠ ـ الحديث السبعون بعد المائة ١٣٩
١٧١ ـ الحديث الحادي والسبعون بعد المائة ١٤٠
١٧٢ ـ الحديث الثاني والسبعون بعد المائة ١٤١
١٧٣ ـ الحديث الثالث والسبعون بعد المائة ١٤٢
١٧٤ ـ الحديث الرابع والسبعون بعد المائة ١٤٣
١٧٥ ـ الحديث الخامس والسبعون بعد المائة ١٤٤
١٧٦ ـ الحديث السادس والسبعون بعد المائة ١٤٥
١٧٧ ـ الحديث السابع والسبعون بعد المائة ١٤٥
١٧٨ ـ الحديث الثامن والسبعون بعد المائة ١٤٦
١٧٩ ـ الحديث التاسع والسبعون بعد المائة ١٤٧
١٨٠ ـ الحديث الثمانون بعد المائة ١٤٨
١٨١ ـ الحديث الحادي والثمانون بعد المائة ١٤٩
١٨٢ ـ الحديث الثاني والثمانون بعد المائة ١٥٦
١٨٣ ـ الحديث الثالث والثمانون بعد المائة ١٥٦
١٨٤ ـ الحديث الرابع والثمانون بعد المائة ١٥٧
١٨٥ ـ الحديث الخامس والثمانون بعد المائة ١٥٧
١٨٦ ـ الحديث السادس والثمانون بعد المائة ١٥٨
١٨٧ ـ الحديث السابع والثمانون بعد المائة ١٦٠
١٨٨ ـ الحديث الثامن والثمانون بعد المائة ١٦١
١٨٩ ـ الحديث التاسع والثمانون بعد المائة ١٦٢
١٩٠ ـ الحديث التسعون بعد المائة ١٦٣
١٩١ ـ الحديث الحادي والتسعون بعد المائة ١٦٣
١٩٢ ـ الحديث الثاني والتسعون بعد المائة ١٦٤
١٩٣ ـ الحديث الثالث والتسعون بعد المائة ١٦٥
١٩٤ ـ الحديث الرابع والتسعون بعد المائة ١٦٥
١٩٥ ـ الحديث الخامس والتسعون بعد المائة ١٦٦

١٩٦ ـ الحديث السادس والتسعون بعد المائة ١٦٧
١٩٧ ـ الحديث السابع والتسعون بعد المائة ١٦٨
١٩٨ ـ الحديث الثامن والتسعون بعد المائة ١٦٨
١٩٩ ـ الحديث التاسع والتسعون بعد المائة ١٦٩
٢٠٠ ـ الحديث المائتان ١٧٠
٢٠١ ـ الحديث الحادي بعد المائتين ١٧٢
ملحق الفهارس ١٧٣
١ ـ فهرست الآيات ١٧٥
٢ ـ فهرست أطراف الحديث ١٨٠
٣ ـ فهرست أبيات الشعر ١٩٤
فهرس المحتويات ١٩٧